كتاب سير النبي عليه السلام

المسمى بالمنتظم

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر وتذكر احل الله تعالى ثوابه دار ؛ حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

قيمة تمامه

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه
وآله إلى آدم عليه السلام. قال أبو محمد
عبد الملك بن هشام النحوي: هذا كتاب سيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم. محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب، واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسم هاشم
عمرو بن عبد مناف، واسم عبد مناف المغيرة بن قصي
واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة، واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن
يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن
بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ

بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك
بن متوشلخ بن خنوخ وهو إدريس النبي عليه السلام فيما
يزعمون والله أعلم وكان أول بني آدم أعطي النبوة وخط
بالقلم بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم
صلى الله عليه وسلم. قال أبو محمد عبد الملك بن هشام
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي
بهذا الذي ذكرت من نسب محمد صلى الله عليه وسلم إلى
آدم عليه السلام وما فيه من حديث إدريس وغيره قال
ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان
بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة أنه قال
إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليهما السلام بن تارح وهو آزر
بن ناحور بن أسرغ بن أرغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ
بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنخ بن يرد بن مهلائيل

آدم

بن قاين بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ه قال
ابن هشام وانا ان شاء الله تعالى مبتدئ هذا الكتاب
بذكر اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ومن ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ولده واولادهم لاصلابهم
الاول فالاول من ولد اسمعيل عليه السلام الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر
غيرهم من ولد اسمعيل على هذه الجهة للاختصار
الى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتارك
بعض ما ذكر ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء
وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيرا له ولا شاهدا
عليه لما ذكرت من الاختصار واشعارا ذكرها لم ار احدا
من اهل العلم بالشعر يعرفها واشياء بعضها يشنع الحديث به

وبعض

وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا البكائي
بروايته ومستقص ان شاء الله تعالى ما سوى ذلك
بمبلغ الرواية له والعلم به ه سياقة النسب
من ولد اسمعيل عليه السلام ه قال ابن هشام
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي
قال ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما سلام الله اثني عشر
رجلا نابت وكان اكبرهم وقيذر واذبل ومنشى ومسمع
وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش وقيذما
وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ه قال ابن هشام ويقال
مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه
يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
قال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ قال ابن
اسحق وكان عمر اسمعيل عليه السلام فيما يذكرون مائة

ويقطان بن عيبر بن
شالخ

سنة وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته عليه في الحجر
مع أمه هاجر قال ابن هشام تقول العرب هاجر وآجر
فيبدلون الألف من الهاء كما قالوا هراق وأراق الماء وغيره
وهاجر من أهل مصر ٥ قال ابن هشام حدثنا عبد الله
بن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمر مولى غفرة أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله الله في أهل الذمة
أهل المدرة السوداء السحم الجعاد فإن لهم نسبا
وصهرا قال عمر مولى غفرة نسبهم أن أم إسمعيل
النبي عليه السلام منهم وصهرهم أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تسرر فيهم قال ابن لهيعة أم إسمعيل
هاجر من أم العرب قرية كانت أمام الفرما من مصر وأم
إبراهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي أهداها
له المقوقس من حفن من كورة أنصنا قال ابن إسحق

حدثني

حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي
حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا افتتحتم
مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما
فقلت لمحمد بن مسلم ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهم فقال كانت هاجر أم إسمعيل منهم ٥
قال ابن هشام فالعرب كلها من إسمعيل وقحطان وبعض
اليمن يقول قحطان من ولد إسمعيل ويقول إسمعيل
أبو العرب كلها قال ابن إسحق عاد بن عوص بن إرم بن
سام بن نوح وثمود وجديس ابنا عاثر بن إرم بن سام
بن نوح وطسم وعملاق وأميم بنو لاوذ بن سام بن نوح
عرب كلهم فولد نابت بن إسمعيل يشجب بن نابت فولد
يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرح بن يعرب فولد

تيرح ناحور بن تيرح فولد ناحور مقوم بن ناحور فولد مقوم أدد بن مقوم فولد أدد عدنان بن أدد قال ابن هشام ويقال عدنان بن أد قال ابن اسحق فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل بن ابراهيم فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان قال ابن هشام فصارت عك دار اليمن وذلك أن عكا تزوج في الأشعريين فأقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أدد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال أشعر نبت بن أدد ويقال أشعر بن مالك ومالك مذحج بن أدد بن زيد بن مهسع ويقال أشعر بن سبا بن يشجب وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر وأبو عبيدة لعباس بن مرداس أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يفخر بعك

وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد

وهذا البيت في قصيدة له وغسان ماء بسد مارب باليمن كان شربا لولد مازن بن الأسد بن الغوث فسموا به ويقال غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه فسموا به قبائل من ولد مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسان بن ثابت الأنصاري والأنصار بنو الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث

إما سألت فإنا معشر نجب الأسد نسبتنا والماء غسان

وهذا البيت في أبيات له فقالت اليمن وبعض عك وهم الذين كانوا [من خراسان]

والانصار
الاسد
ومن خراسان

منهم عك بن عدثان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث ويقال
عدثان بن الذيب بن عبد الله بن الأسد قال ابن إسحق فولد
معد بن عدنان قال ابن إسحق فولد معد بن عدنان أربعة
نفر نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معد
الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بن معد وإياد بن معد
فأما قضاعة فتيامنت إلى حمير بن سبا وكان اسم سبا
عبد شمس وإنما سمي سبا لأنه أول من سبا في العرب بن
يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن هشام فقالت اليمن وقضاعة
قضاعة بن مالك بن حمير وقال عمرو بن مرة الجهني وجهينة
بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة شعر

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر • قضاعة بن مالك بن حمير •
النسب المعروف غير المنكر • قال ابن إسحق وأما قنص بن
معد فهلكت بقيتهم فيما يزعم نساب معد وكان منهم النعمان
بن المنذر

بن المنذر ملك الحيرة قال ابن إسحق حدثني محمد بن مسلم بن
عبيد الله بن شهاب الزهري أن النعمان بن المنذر كان من ولد
قنص بن معد قال ابن هشام ويقال قنص قال ابن إسحق وحدثني
يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن شيخ من الأنصار من
بني زريق أنه حدثه أن عمر بن الخطاب حين أتي بسيف النعمان
بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن
قصي وكان جبير أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان
يقول إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق وكان أبو بكر
أنسب العرب فسلحه إياه ثم قال ممن كان يا جبير النعمان
بن المنذر فقال كان من أشلاء قنص بن معد قال ابن إسحق وأما
سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلا من لخم من ولد ربيعة بن
نصر فالله أعلم أي ذلك كان قال ابن هشام بن عدي بن الحارث
بن مرة بن أدد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن

رضي الله عنه

رضي الله عنه

لخم

زيد بن كهلان بن سبا ويقال لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ويقال
ربيعة بن نصر بن حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلف باليمن
بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن

أمر عمرو بن عامر

في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب وكان سبب خروج
عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني ابو زيد الأنصاري أنه رأى
جرذا يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه
حيث شاؤوا من أرضهم فعلم أنه لا بقاء للسد على ذلك فاعتزم
على النقلة عن اليمن فكاد قومه فأمر أصغر ولده إذا أغلظ
له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ففعل ابنه ما أمره به فقال
عمرو لا أقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي وعرض أمواله
فقال أشراف من أشراف اليمن اغتنموا غضبة عمرو فاشتروا
منه أمواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الأزد لا نتخلف
عن عمرو بن عامر فباعوا أموالهم وخرجوا معه فساروا حتى

نزلوا

مأرب

نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان فحاربتهم عك
فكانت حربهم سجالا ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت
الذي كتبنا ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان فنزل آل جفنة
بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الأوس والخزرج يثرب ونزلت
خزاعة مرا ونزلت أزد السراة السراة ونزلت أزد عمان عمان
ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ففيه أنزل الله تعالى
على رسوله محمد صلى الله عليه وآله لقد كان لسبا في مساكنهم
آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له
بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل
العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين العرم السد واحدته
عرمة فيما حدثني ابو عبيدة وقال الأعشى أعشى بني قيس
بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

صحابي

ابن مرداس

قال ابن هشام ويقال أفعى بن دعمي بن جديلة. واسم الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

وفي ذاك للمؤتسي أسوة ... ومأرب عفّى عليها العرم
رخام بنته لهم حمير ... إذا جاء موّاره لم يرم
فأروى الزروع وأعنابها ... على سعة ماؤهم إذ قسم
فصاروا أيادي ما يقدرون ... منه على ريّ طفل فطم

وهذه الأبيات في قصيدة له. وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي، واسم ثقيف قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

نسب ثقيف

من سبأ الحاضرين مأرب إذ ... يبنون من دون سيله العرما

نسب النابغة الجعدي

وهذا البيت في قصيدة له. وتروى للنابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبد الله أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وهو حديث طويل منعني من استقصائه ما ذكرت من الاختصار.

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شق وسطيح الكاهنين معه

قال ابن إسحاق: وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة، فرأى رؤيا هالته وفظع بها، فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه، فقال لهم: إني قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها، فأخبروني بها وبتأويلها. قالوا: اقصصها علينا نخبرك بتأويلها. قال: إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها. فقال له رجل منهم: فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح

نسب سطيح الكاهن

وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانه بما سأل عنه
واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب
بن عدي بن مازن غسان وشق بن صعب بن يشكر بن
رهم بن أفرك بن قسر بن عبقر بن أنمار بن نزار وأنمار
أبو بجيلة وخثعم قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة
أنمار بن إراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال إراش بن عمرو بن
لحيان ودار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن إسحق فبعث
إليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له إني قد رأيت
رؤيا هالتني وفظعت بها فأخبرني بها فإنك إن أصبتها
أصبت تأويلها قال أفعل رأيت حممة خرجت من ظلمة
فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة فقال
له الملك ما أخطأت منها شيئا يا سطيح فما عندك في تأويلها
قال

قال أحلف بما بين الحرتين من حنش لتهبطن أرضكم الحبش
فليملكن ما بين أبين إلى جرش فقال له الملك وأبيك يا سطيح
إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن أفي زماني أم بعده
قال لا بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين من السنين قال
أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين
من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن
يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم قال يليه إرم ذي يزن
يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم أحدا باليمن قال
أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه
قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي
قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في
قومه إلى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الأولون والآخرون
يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق ما تخبرني قال نعم
والشفق والغسق والفلق إذا اتسق إن ما أنبأتك به لحق

ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال
سطيح لينظر أيتفقان أم يختلفان قال نعم رأيت حممة
خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها
كل ذات نسمة فلما قال ذلك عرف أنهما قد اتفقا وأن قولهما
واحد إلا أن سطيحا قال وقعت بأرض تهمة فأكلت
منها كل ذات جمجمة وقال شق وقعت بين روضة وأكمة
فأكلت منها كل ذات نسمة فقال له الملك ما أخطأت يا شق
منها شيئا فما عندك في تأويلها قال أحلف بما بين الحرتين
من إنسان لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة
البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران فقال له الملك وأبيك
يا شق إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن أفي زماني
أم بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم
ذو شان ويذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان

قال غلام

قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج عليهم من بيت ذي يزن
قال أفيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل
يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في
قومه إلى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى
فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الأحياء
والأموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز
والخيرات قال أحق ما تقول قال إي ورب السماء والأرض
وما بينهما من رفع وخفض إن ما أنبأتك به لحق ما فيه أمض
فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالا فجهز بنيه وأهل بيته إلى
العراق بما يصلحهم وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له
سابور بن خرزاذ فأسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر
النعمان بن المنذر فهو في نسب اليمن وعلمهم النعمان بن المنذر
بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك

قال ابن هشام النعمان بن المنذر بن المنذر فيما أخبرني خلف
الأحمر ه استيلاء أبي كرب تبان أسعد على ملك
اليمن وغزوه إلى يثرب قال ابن إسحق فلما هلك ربيعة
بن نصر رجع ملك اليمن كله إلى حسان بن تبان أسعد أبي كرب
وتبان أسعد هو تبع الآخر بن كلكيكرب بن زيد وزيد تبع
الأول بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار بن الرايش
قال ابن هشام ويقال الريش مخففا بوزن فعل وبعضهم
يروي الريس بوزن فعل أيضا مهموز ويقال الرائش
وهو الصحيح عن الكلبي قال ابن إسحق بن عدي عوض عدي
قيس عند الكلبي بن صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم
بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير
بن أنس بن الهميسع بن العرنجج والعرنجج حمير بن سبأ الأكبر

ابن عبد السابق لا يشكون عنه عن ابن إسحق

بن يعرب

قال ابن هشام يشجب بن يعرب بن قحطان

بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن إسحق وتبان أسعد
أبو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من يهود
إلى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك
ربيعة بن نصر قال ابن هشام وهو الذي يقال له
ليت حظي من أبي كرب أن يسد خيره خبله قال ابن
إسحق وكان قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على
المدينة وكان قد مر بها في بدأته فلم يهج أهلها وخلف بين
أظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لإخرابها
واستئصال أهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الأنصار
ورئيسهم عمرو بن طلة أخو بني النجار ثم أحد بني عمرو بن
مبذول واسم مبذول عامر بن مالك بن النجار واسم النجار
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
بن عامر قال ابن هشام عمرو بن طلة عمرو بن معاوية بن

خبله بخاء معجمة

عمرو بن عامر بن مالك بن النجار وطلة أمه وهي بنت عامر
بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
بن جشم بن الخزرج قال ابن اسحق وقد كان رجل من بني
عدي بن النجار يقال له أحمر عدا على رجل من أصحاب تبع
حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عذق له يجده
فضربه بمنجله فقتله وقال انما التمر لمن أبره فزاد
ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا فتزعم الأنصار أنهم كانوا
يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول
والله إن قومنا لكرام فبينا تبع على ذلك من حربهم إذ
جاءه حبران من أحبار يهود من بني قريظة وقريظة
والنضير والنجام وعمرو وهو هدل بن الخزرج بن الصريح
بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن
النجام بن تنحوم بن عازر بن عزرا بن هارون بن عمران بن يصهر

الغضب في كلام العرب الاحمر يوزن تفعل

رضي الله عنهما

بن قاهث

قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرايل بن اسحق بن
ابراهيم خليل الرحمن عالمان راسخان حين سمعا بما يريد من
اهلاك المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فانك
ان أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل
العقوبة فقال لهما ولم ذاك قالا هي مهاجر نبي يخرج من
هذا الحرم من قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره
فتناهى ورأى أن لهما علما وأعجبه ما سمع منهما فانصرف
عن المدينة واتبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزى
بن غزية بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار يفخر
بعمرو بن طلة

أصحا أم قد نهى ذكره ۰ أم قضى من لذة وطره
أم تذكرت الشباب وما ۰ ذكرك الشباب أو عصره
إنها حرب رباعية ۰ مثلها آتى الفتى عبره

فسل عمران أو أسدا • إذ أتت عدوا مع الزهره •
فيلق فيها أبو كرب • سبغ أبدانها ذفره •
ثم قالوا من نؤم بها • أبني عوف أم النجره •
بل بني النجار إن لنا • فيهم قتلى وإن تره •
فتلقتهم مسايفة • مدها كالغبية النثره •
فيهم عمرو بن طلة ملى • الإله قومه عمره •
سيد سامى الملوك ومن • رام عمرا لا يكن قدره •

الغبية السحابة

وهذا الحي من الانصار يزعمون أنه إنما كان حنق
تبع على هذا الحي من يهود الذين كانوا بين أظهرهم وإنما
اراد هلاكهم فمنعوهم منه حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره
ما بال نومك مثل نوم الارمد • أرقا كأنك لا تزال تسهد
حنقا على سبطين حلا يثربا • أولى لهم بعقاب يوم مفسد
قال ابن هشام الشعر الذي فيه هذا البيت مصنوع

فلذلك

فلذلك منعنا من إثباته قال ابن اسحق وكان تبع وقومه
أصحاب أوثان يعبدونها فتوجه إلى مكة وهي طريقه إلى
اليمن حتى اذا كان بين عسفان وأمج أتاه نفر من هذيل
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له
أيها الملك ألا ندلك على بيت مال داثر أغفلته الملوك
قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة
قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده أهله ويصلون عنده وإنما
اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده
من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا أرسل إلى الحبرين
فسألهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم إلا هلاكك وهلاك
جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه في الأرض لنفسه غيره ولئن
فعلت ما دعوك إليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال
فماذا تامرني أن أصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده

مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ تَطُوفُ بِهِ وَتُعَظِّمُهُ وَتُكْرِمُهُ وَتَحْلِقُ رَأْسَكَ
عِنْدَهُ وَتَذَلَّلُ لَهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَمَا مَنَعَكُمَا أَنْتُمَا
مِنْ ذَلِكَ قَالَا أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبَيْتُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ لَكَمَا
أَخْبَرْنَاكَ وَلَكِنَّ أَهْلَهُ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْأَوْثَانِ
الَّتِي نَصَبُوهَا حَوْلَهُ وَبِالدِّمَاءِ الَّتِي يُهَرِيقُونَ عِنْدَهُ وَهُمْ
نَجَسٌ أَهْلُ شِرْكٍ أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ فَعَرَفَ نُصْحَهُمَا وَصِدْقَ
حَدِيثِهِمَا فَقَرَّبَ النَّفَرَ مِنْ هُذَيْلٍ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ
ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَنَحَرَ عِنْدَهُ وَحَلَقَ
رَأْسَهُ وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ يَنْحَرُ بِهَا لِلنَّاسِ
وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا وَيَسْقِيهِمُ الْعَسَلَ وَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُوَ
الْبَيْتَ فَكَسَاهُ الْخَصَفَ ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ
فَكَسَاهُ الْمَعَافِرَ ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ فَكَسَاهُ
الْمُلَاءَ وَالْوَصَائِلَ فَكَانَ تُبَّعٌ فِيمَا يَزْعُمُونَ أَوَّلَ مَنْ كَسَا الْبَيْتَ

وأوصى

وَأَوْصَى بِهِ وُلَاتَهُ مِنْ جُرْهُمَ وَأَمَرَهُمْ بِتَطْهِيرِهِ وَأَلَّا يُقَرِّبُوهُ
دَمًا وَلَا مَيْتَةً وَلَا مِيلَاثًا وَهِيَ الْمَحَايِضُ وَجَعَلَ لَهُ بَابًا
وَمِفْتَاحًا وَقَالَتْ سُبَيْعَةُ بِنْتُ الْأَحَبِّ بْنِ زَبِينَةَ بْنِ جَذِيمَةَ عِكْرِمَةَ
بْنِ عَوْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَوِيَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ
بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ كَعْبِ
بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ لِابْنٍ لَهَا مِنْهُ يُقَالُ لَهُ خَالِدٌ تُعَظِّمُ
عَلَيْهِ حُرْمَةَ مَكَّةَ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْبَغْيِ فِيهَا وَتَذْكُرُ تُبَّعًا وَتَذَلُّلَهُ
لَهَا وَمَا صَنَعَ بِهَا.

أَبُنَيَّ لَا تَظْلِمْ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرْ
وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا بُنَيَّ وَلَا يَغُرَّنْكَ الْغَرُورْ
أَبُنَيَّ مَنْ يَظْلِمْ بِمَكَّةَ يَلْقَ أَطْرَافَ الشُّرُورْ
أَبُنَيَّ يُضْرَبْ وَجْهُهُ وَيَلُحْ بِخَدَّيْهِ السَّعِيرْ

أبني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور
الله أمنها وما بنيت بعرصتها قصور
والله أمن طيرها والعصم تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع وكسا بنيتها الحبير
وأذل ربي ملكه فيها فأوفى بالنذور
يمشي إليها حافيا بفنائها ألفا بعير
ويظل يطعم أهلها لحم المهاري والجزور
يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والفيل أهلك جيشه يرمون فيها بالصخور
والملك في أقصى البلاد وفي الأعاجم والجزير
فاسمع إذا حدثت وافهم كيف عاقبة الأمور

ثم خرج موجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى إذا دخل اليمن دعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه فأبوا

الابل النجيبة

عليه

عليه حتى حاكموه إلى النار التي كانت باليمن قال ابن إسحق حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث أن تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه وقال إنه خير من دينكم قالوا فحاكمنا إلى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلدين بها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار إليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وأمروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا

حفهما
معهما ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصا
في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فأصفقت عند
ذلك حمير على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان أصل
اليهودية باليمن قال ابن اسحق وقد حدثني محدث
أن الحبرين ومن خرج من حمير إنما اتبعوا النار ليردوها
وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فدنا منها رجال حمير
بأوثانهم ليردوها فدنت منهم لتأكلهم فحادوا
عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك
وجعلا يتلوان التورية وتنكص حتى رداها إلى مخرجها
التي خرجت منه فأصفقت عند ذلك حمير على دينهما
فالله أعلم أي ذلك كان قال ابن اسحق وكان رئام
بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ
كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع إنما هو شيطان

الذي

يفتنهم

يفتنهم فخل بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا
منه فيما يزعم أهل اليمن كلبا أسود فذبحاه ثم هدما
ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء التي
كانت تهراق عليه **ملك ابنه حسان بن تبان وقتل عمرو أخيه له**
فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كرب سار بأهل
اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم
حتى إذا كانت ببعض أرض العراق قال ابن هشام بالبحرين
فيما ذكر لي بعض أهل العلم كرهت حمير وقبائل
اليمن السير معه وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهليهم
فكلموا أخا له يقال عمرو وكان معه في جيشه فقالوا
له اقتل أخاك حسان ونملكك علينا وترجع بنا إلى بلادنا
فأجابهم فاجتمعوا على ذلك إلا ذا رعين الحميري فإنه
نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين

ألا من يشتري سهرا بنوم . سعيد من يبيت قرير عين
فإما حمير غدرت وخانت . فمعذرة الإله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم أتى بها عمروا فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم قتل عمرو أخاه حسان ورجع بمن معه من اليمن فقال رجل من حمير

لاه عينا الذي رأى مثل حسان قتيلا في سالف الأحقاب
قتلته المقاول خشية الحبس غداة قالوا لباب لباب
ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم أرباب

وقوله لباب لباب لا بأس بلغة حمير . قال ابن إسحق

فلما نزل عمرو بن تبان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سأل الأطباء والحزاة من الكهان والعراف عما به فقال له قائل منهم إنه والله ما قتل رجل قط أخاه أو ذا رحمه بغيا على مثل ما

قتلت

قتلت أخاك عليه إلا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من أمره بقتل أخيه حسان من أشراف اليمن حتى خلص إلى ذي رعين فقال له ذو رعين إن لي عندك براءة فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعته إليك فأخرجه فإذا فيه البيتان فتركه ورأى أنه قد نصحه وهلك عمرو فمرج أمر حمير عند ذلك وتفرقوا

وثوب لخنيعة ذي شناتر على ملك اليمن

فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له لخنيعة ينوف ذو شناتر فقتل خيارهم وعبث ببيوت أهل المملكة منهم فقال قائل من حمير

تقتل أبناها وتنفي سراتها . وتبني بأيديها لها الذل حمير
تدمر دنياها بطيش حلومها . وما ضيعت من دينها فهو أكثر
كذاك القرون قبل ذاك بظلمها . وإسرافها تأتي الشرور فتخسر

وكان لخنيعة امرأ فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان
يرسل إلى الغلام من أبناء الملوك فيقع عليه في مشربة
له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع من
مشربته تلك إلى حرسه ومن حضر من جنده قد أخذ
مسواكا فجعله في فيه أي ليعلمهم أنه قد فرغ منه حتى
بعث إلى زرعة ذي نواس بن تبان أسعد أخي حسان
وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا
وسيما ذا هيئة وعقل فلما أتاه رسوله عرف ما يريد به
فأخذ سكينا حديدا لطيفا فخبأه بين قدمه ونعله ثم أتاه
فلما خلا معه وثب إليه فواثبه ذو نواس فوجأه حتى
قتله ثم حز رأسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها
ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذا
نواس أرطب أم يباس فقال سل نخماس استرطبان ذو نواس

الراس نخماس بلغة حمير
استرطبان

استرطبان لا باس فنظروا إلى الكوة فإذا رأس لخنيعة
مقطوع فخرجوا في إثر ذي نواس حتى أدركوه فقالوا ما
ينبغي أن يملكنا غيرك إذ أرحتنا من هذا الخبيث

ملك ذي نواس

فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن
فكان آخر ملوك حمير وتسمى يوسف فأقام في ملكه زمانا
وبنجران بقايا من أهل دين عيسى عليه السلام بن مريم على الإنجيل
أهل فضل واستقامة من أهل دينهم لهم رأس يقال له
عبد الله بن الثامر وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران
وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان وأهلها وسائر
العرب كلها أهل أوثان يعبدونها أن رجلا من بقايا
أهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم
عليه فدانوا به

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

قال ابن إسحق حدثني المغيرة بن أبي لبيد مولى الأخنس عن وهب

بن منبه اليماني أنه حدثهم أن موقع ذلك الدين بنجران
كان أن رجلاً من بقايا أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام
يقال له فيميون وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في
الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحاً ينزل القرى لا يعرف
بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل
إلا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الاحد
إذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئاً وخرج إلى فلاة من الأرض
فصلى بها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل
عمله ذلك مستخفياً ففطن لشأنه رجل من أهلها يقال له
صالح فأحبه صالح حباً لم يحبه شيئاً كان قبله فكان يتبعه
حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم
الأحد إلى فلاة من الأرض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح
وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً

منه

منه لا يحب أن يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينما
هو يصلي إذ أقبل نحوه التنين الحية ذات الرؤوس السبعة
فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر
ما أصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون
التنين قد أقبل نحوك فلم يلتفت إليه وأقبل على صلاته
حتى فرغ منها وأمسى فانصرف وعرف أنه قد عرف وعرف
صالح أنه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله
أني ما أحببت شيئاً قط حبك وقد أردت صحبتك والكينونة
معك حيث كنت قال ما شئت أمري كما ترى فإن علمت أنك
تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد أهل القرية يفطنون
لشأنه وكان إذا فاجأه العبد به الضر دعا له فشفي وإذا
دعي إلى أحد به ضر لم يأته وكان لرجل من أهل القرية
ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون فقيل له إنه لا يأتي أحداً

دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر فعمد الرجل
إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوبا ثم جاءه
فقال له يا فيميون إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملا
فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه فأشارطك عليه فانطلق
معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد أن تعمل من بيتك
هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي
وقال يا فيميون عبد من عباد الله أصابه ما ترى
فادع الله له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس به بأس
وعرف فيميون أنه قد عرف فخرج واتبعه صالح فبينا
هو يمشي في بعض الشام إذ مر بشجرة عظيمة فناداه
منها رجل فقال أفيميون قال نعم قال ما زلت أنظرك
وأقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت أنك هو
لا تبرح حتى تقوم علي فإني ميت الآن قال فمات وقام عليه

حتى

حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا بعض
أرض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض
العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران وأهل نجران
يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم
لها عيد كل سنة إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب
حسن وجدوه وحلي النساء ثم خرجوا إليها فعكفوا عليها
يوما فابتاع فيميون رجل من أشرافهم وابتاع صالحا
آخر فكان فيميون إذا قام من الليل في بيت له أسكنه إياه سيده
يصلي استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح
فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه فسأله عن دينه فأخبره
به وقال له فيميون إنما أنتم في باطل إن هذه النخلة لا تضر
ولا تنفع ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبد أهلكها وهو
وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فإنك إن فعلت

دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون
فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عليها فأرسل الله عز
وجل ريحا فجعفتها من أصلها فألقتها فاتبعه عند
ذلك أهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من
دين عيسى بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم الأحداث
التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فمن هنالك كانت
النصرانية بنجران في أرض العرب قال ابن إسحق
فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران

أمر عبد الله بن الثامر وقصة أصحاب الأخدود

قال ابن إسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي وحدثني أيضا بعض أهل نجران عن أهلها أن
أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان وكان
في قرية من قراها قريبا من نجران ونجران القرية العظمى

التي

التي إليها جماع أهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل
نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي
سماه ابن منبه قالوا رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران
وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل أهل نجران يرسلون
غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث إليه الثامر
ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان أهل نجران فكان إذا
مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل
يجلس إليه ويسمع منه حتى أسلم فوحد الله وعبده وجعل
يسأله عن شرائع الإسلام حتى إذا فقه فيه جعل يسأله عن
الاسم الأعظم وكان يعلمه فكتمه إياه وقال له يا ابن أخي
إنك لن تحمله أخشى ضعفك عنه والثامر أبو عبد الله لا يظن
إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى
عبد الله أن صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد إلى

قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه إلا كتبه في قدح
لكل اسم قدح حتى إذا أحصاها أوقد لها نارا ثم جعل
يقذفها فيها قدحا قدحا حتى إذا مر بالاسم الأعظم قذف
فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم تضره شيئا
فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الذي كتمه
فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره
بما صنع قال ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك وما
أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق
أحدا به ضر إلا قال يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في
ديني وأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء فيقول
نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران
أحد به ضر إلا أتاه فاتبعه على أمره ودعا له فعوفي
حتى رفع أمره إلى ملك نجران فدعاه فقال له أفسدت علي
شأنه

أهل

أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي لأمثلن بك قال
لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل
فيطرح على رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس وجعل
يبعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك
فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله
بن الثامر إنك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن
بما آمنت به فإنك إن فعلت سلطت علي فقتلتني قال فوحد
الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه
بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه
واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على
ما جاء به عيسى بن مريم عليه السلام من الإنجيل وحكمه ثم
أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هنالك كان
أصل النصرانية بنجران قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب

القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر فالله
أعلم أي ذلك كان أمر الأخدود فسار إليهم
ذو نواس بجنده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين
ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الأخدود
فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم
قريبا من عشرين ألفا ففي ذي نواس وجنده ذلك
انزل الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا
منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد قال ابن
هشام الأخدود الحفر المستطيل في الأرض كالخندق
والجدول ونحوه وجمعه أخاديد وقال ذو الرمة
واسمه غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناة بن

أد بن طابخة بن الياس بن مضر
من العراقية اللاتي يحيل لها بين الفلاة وبين النخل أخدود
يعني جدولا وهذا البيت في قصيدة له ويقال لأثر
السيف والسكين في الجلد ونحوه أخدود وجمعه أخاديد
قال ابن إسحق ويقال كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن
الثامر رأسهم وإمامهم حدثني عبد الله بن أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث أن رجلا من اهل نجران حفر
خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله
بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة
في رأسه ممسكا عليها بيده فاذا أخرت يده عنها تثعبت
دما وإذا ارسلت يده ردها عليها فأمسكت دمها وفي يده خاتم
مكتوب فيه ربي الله فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يخبر
بأمره فكتب عمر أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي

كان عليه فعلوا أمر دوس ذي ثعلبان وابتداء
ملك الحبشة وذكر أرياط المستولي على اليمن قال ابن
إسحق وأفلت منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان
على فرس له فسلك الرمل فأعجزهم فمضى على وجهه ذلك
حتى أتى قيصر صاحب الروم واستنصره على ذي نواس
وجنوده وأخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا
ولكني سأكتب إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين وهو
أقرب إلى بلادك فكتب إليه يأمره بنصره والطلب
بثأره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه
سبعين ألفا من الحبشة وأمّر عليهم رجلا منهم يقال له
أرياط ومعه في جنده أبرهة الأشرم فركب أرياط في
البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار إليه
ذو نواس في حمير ومن أطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا

انهزم

انهزم ذو نواس وأصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه
وجّه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به ضحضاح
البحر حتى أفضى به إلى غمره فأدخله فيه فكان آخر العهد
به ودخل أرياط اليمن فملكها فقال رجل من أهل اليمن
وهو يذكر ما ساق إليهم دوس من أمر الحبشة
لا كدوس ولا كأعلاق رحله فهي مثل باليمن إلى هذا
اليوم وقال ذو جدن الحميري

هونك لن تردّ الدمع ما فاتا ۝ لا تهلكي أسفا في إثر من ماتا
أبعد بينون لا عين ولا أثر ۝ وبعد سلحين يبني الناس أبياتا

بينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم أرياط
ولم يكن في الناس مثلها وقال ذو جدن أيضا

دعيني لا أبا لك لن تطيقي ۝ لحاك الله قد أنزفت ريقي
لدى عزف القيان إذ انتشينا ۝ وإذ نسقى من الخمر الرحيق

وشُرْبُ ٱلخمْرِ لَيسَ عَلَيَّ عَارًا ۝ إِذَا لَمْ يَشْكُنِي فِيهِ رَفِيقِي
فَإِنَّ ٱلموتَ لَا يُنْهَاهُ بَاهٍ ۝ وَلَوْ شَرِبَ ٱلشِّفَاءَ مَعَ ٱلنَّشُوقِ
وَلَا مُتَرَهِّبٌ فِي أُسْطُوَانٍ ۝ يُنَاطِحُ جُدْرَهُ بَيْضُ ٱلأَنُوقِ
وغُمْدَانُ ٱلَّذِي حُدِّثْتُ عَنْهُ ۝ بَنَوْهُ مُسَمَّكًا فِي رَأْسِ نِيقِ
بِمَنْهَمَةٍ وَأَسْفَلُهُ جُرُوبٌ ۝ وَحُرُّ ٱلْمَوْحِلِ ٱللَّثِقِ ٱلزَّلِيقِ
مَصَابِيحُ ٱلسَّلِيطِ تَلُوحُ فِيهِ ۝ إِذَا يُمْسِي كَتَوْمَاضِ ٱلْبُرُوقِ
وَنَخْلَتُهُ ٱلَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ ۝ يَكَادُ ٱلْبُسْرُ يَهْصِرُ بِٱلْعُذُوقِ
فَأَصْبَحَ بَعْدَ جِدَّتِهِ رَمَادًا ۝ وَغَيَّرَ حُسْنَهُ لَهَبُ ٱلْحَرِيقِ
وَأَسْلَمَ ذُو نُوَاسٍ مُسْتَكِينًا ۝ وَحَذَّرَ قَوْمَهُ ضَنْكَ ٱلْمَضِيقِ

وقَالَ بنُ ٱلذِّئْبَةِ ٱلثَّقَفِيُّ فِي ذَلِكَ قَالَ بنُ هِشَامٍ ٱلذِّئْبَةُ أُمُّهُ وَٱسْمُهُ رَبِيعَةُ بنُ عَبدِ يَالِيلَ بنِ سَالِمِ بنِ مَالِكِ بنِ حُطَيْطِ بنِ جُشَمَ بنِ قَسِيٍّ

لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَتَى مِنْ مَفَرٍّ ۝ مَعَ ٱلْمَوْتِ يَلْحَقُهُ وَٱلْكِبَرْ
لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَتَى صُحْرَةٌ ۝ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ لَهُ مِنْ وَزَرْ
أَبَعْدَ قَبَائِلَ مِنْ حِمْيَرٍ ۝ أُبِيدُوا صَبَاحًا بِذَاتِ ٱلْعِبَرْ
بِأَلْفِ أُلُوفٍ وَحُرَّابَةٍ ۝ كَمِثْلِ ٱلسَّمَاءِ قُبَيْلَ ٱلْمَطَرْ
يُصِمُّ صِيَاحُهُمُ ٱلْمُقْرَبَاتِ ۝ يَنْفُونَ مَنْ قَاتَلُوا بِٱلذَّفَرْ
سَعَالِيَ مِثْلَ عَدِيدِ ٱلتُّرَابِ ۝ تَيْبَسُ مِنْهُمْ رِطَابُ ٱلشَّجَرْ

الدَّفر بالمهملة نتن الرائحة وبالمعجمة لها الرائحة الطيبة
اعني تيبس الشجر من انفاسهم واجسادهم

وقَالَ عَمرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ ٱلزُّبَيْدِيُّ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسِ بنِ مَكْشُوحٍ ٱلمُرَادِيِّ فَبَلَغَهُ أَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُ فَقَالَ يَذْكُرُ حِمْيَرَ وَعِزَّهَا وَمَا زَالَ مِنْ مُلْكِهَا عَنْهَا

اسلما

أَتُوعِدُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنٍ ۝ بِأَفْضَلِ عِيشَةٍ أَوْ ذُو نُوَاسِ
وَكَائِنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ ۝ وَمُلْكٍ ثَابِتٍ فِي ٱلنَّاسِ رَاسِي
قَدِيمٍ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ ۝ عَظِيمٍ قَاهِرِ ٱلْجَبَرُوتِ قَاسِي
فَأَمْسَى أَهْلُهُ بَادُوا وَأَمْسَى ۝ يُحَوَّلُ مِنْ أُنَاسٍ فِي أُنَاسِ

قَالَ بنُ هِشَامٍ زُبَيْدُ بنُ سَلَمَةَ بنِ مَازِنِ بنِ مُنَبِّهِ بنِ صَعْبِ بنِ سَعْدِ ٱلعَشِيرَةِ بنِ مَذْحِجٍ وَيُقَالُ زُبَيْدُ بنُ مُنَبِّهِ بنِ صَعْبِ بن سعد العشيره ويقال زبيد ابن صعب

قال الكلبي وجماعة اشياخ النسب ان زبيدا الاكبر هو منبه بن صعب بن سعد العشيرة
زبيد بن مالك بن أدد وقد تقدمت صلة النسب في ذكر مذحج وهو من ولد زبيد الاكبر
زبيد الاصغر هو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد الاكبر وعمرو هو
عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد الاصغر

ومراد يحابر بن مذحج قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سلمان بن ربيعة الباهلي
وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وهو بأرمينية
يأمره أن يفضل أصحاب الخيل العراب على أصحاب الخيل
المقارف في العطاء فعرض الخيل فمر به فرس عمرو بن معدي
كرب فقال له سلمان فرسك هذا مقرف فغضب عمرو
وقال هجين عرف هجينا مثله فوثب إليه قيس فتوعده فقال
عمرو هذه الأبيات قال ابن هشام فهذا الذي عنى سطيح
الكاهن بقوله لتهبطن أرضكم الحبش فليملكن ما بين
أبين إلى جرش والذي عنى شق الكاهن بقوله لينزلن أرضكم
السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين
إلى نجران هم

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن

وقتل أرياط قال ابن إسحق وأقام أرياط باليمن سنين في

سلطانه

سلطانه ذلك ثم نازعه في أمر الحبشة باليمن أبرهة
الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز إلى كل واحد
منهما طائفة منهم ثم سار أحدهما إلى الآخر فلما تقارب الناس
أرسل أبرهة إلى أرياط إنك لا تصنع بأن تلقى الحبشة
بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرز لي وأبرز لك فأينا
أصاب صاحبه انصرف إليه جنده فأرسل إليه أرياط
أنصفت فخرج إليه أبرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وكان
ذا دين في النصرانية وخرج إليه أرياط وكان رجلا جميلا
عظيما طويلا وفي يده حربة له وخلف أبرهة غلام له يقال له
عتودة يمنع ظهره فرفع أرياط الحربة فضرب أبرهة يريد
يافوخه فوقعت الحربة على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه
وأنفه وعينه وشفته فبذلك سمي أبرهة الأشرم وحمل
عتودة على أرياط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند أرياط

إلى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودى أبرهة
أرياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال
عدا على أميري فقتله بغير أمري ثم حلف لا يدع أبرهة
حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته فحلق أبرهة رأسه وملأ
جرابا من تراب اليمن ثم بعث به إلى النجاشي ثم كتب إليه أيها
الملك إنما كان أرياط عبدك وأنا عبدك اختلفنا في أمرك
وكل طاعته لك إلا أني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط
لها وأسوس منه وقد حلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك
وبعثت إليه بجراب تراب من أرضي ليضعه تحت قدميه
فيبر قسمه فيّ فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضي عنه وكتب إليه
أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمري فأقام أبرهة باليمن

أمر الفيل وقصة النسأة

ثم إن أبرهة بنى القليس
بصنعاء فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض ثم

ح الفيل والنسئ

كتب

كتب إلى النجاشي أني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن
مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب
فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي غضب
رجل من النسأة أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة
بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر والنسأة الذين كانوا ينسئون الشهور على
العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من أشهر الحرم ويحرمون
مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ففيه
أنزل الله تبارك وتعالى إنما النسيء زيادة في الكفر يضل
به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله قال ابن هشام
ليواطئوا ليوافقوا والمواطاة الموافقة تقول العرب
واطأتك على هذا الأمر أي وافقتك والإيطاء في الشعر

الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس
واحد نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة
أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة
بن الياس بن مضر بن نزار في أثعبان المنجنون المرسل
ثم قال مد الخليج في الخليج المرسل وهذان البيتان في
أرجوزة له قال ابن اسحق وكان أول من نسأ الشهور
على العرب فأحلت منها ما أحل وحرمت منها ما حرم القلمس
وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن
الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده على ذلك
ابنه عباد بن حذيفة ثم قام بعد عباد قلع بن عباد ثم قام
بعد قلع أمية بن قلع ثم قام من بعد أمية عوف بن أمية
ثم قام من بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف وكان آخرهم
وعليه قام الإسلام وكانت العرب إذا فرغت من حجها

اجتمعت

اجتمعت إليه فحرم الأشهر الحرم الأربعة رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم فاذا اراد ان يحل منها شيئا أحل المحرم
فأحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا عدة الأربعة
الأشهر الحرم فاذا ارادوا الصدر قام فيهم فقال اللهم
إني قد أحللت أحد الصفرين الصفر الاول ونسأت
الآخر للعام المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان
أحد بني فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة يفخر بالنسأة على العرب

لقد علمت معد أن قومي كرام الناس إن لهم كراما
فأي الناس فاتونا بوتر وأي الناس لم نعلك لجاما
ألسنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما

قال ابن هشام أول الأشهر الحرم المحرم قال ابن اسحق
فخرج الكناني حتى أتى القليس فقعد فيها قال ابن هشام يعني
أحدث فيها قال ابن اسحق ثم خرج فلحق بأرضه فأخبر

بذلك أبرهة فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من
أهل هذا البيت الذي تحج العرب إليه بمكة لما سمع
قولك أصرف إليها حج العرب غضب فجا فقعد فيها
أي إنها ليست لذلك بأهل فغضب عند ذلك أبرهة
وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه ثم أمر الحبشة
فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معه بالفيل وسمعت
بذلك العرب فأعظموه وفظعوا به ورأوا جهاده حقا
عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام
فخرج إليه رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال
له ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى
حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه
وإخرابه فأجابه من أجابه إلى ذلك ثم عرض له فقاتله
فهزم ذو نفر وأصحابه وأخذ له ذو نفر فأتي به أسيرا

فلما

فلما أراد قتله قال له ذو نفر أيها الملك لا تقتلني فإنه
عسى أن يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل
وحبسه عنده في وثاق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى
أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان
بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي من أكلب بن
ربيعة بن عفرس في قبيلي خثعم شهران وناهس وهما
ابنا عفرس بن خلف بن أفتل وهو خثعم ومن تبعه من
قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ له نفيل أسيرا
فأتي به فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني
فإني دليلك بأرض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم
شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله وخرج معه
يدله حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب
بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف واسم

لا بارك الله فيه

رجال ثقيف

منبه

ثقيف قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن
أفصى بن دعمي بن إياد بن معد بن عدنان قال أمية بن
أبي الصلت الثقفي

قومي إياد لو أنهم أمم ۝ أو لو أقاموا فتهزل النعم
قوم لهم ساحة العراق إذا ۝ ساروا جميعا والقط والقلم

قال ابن إسحق وقال أمية أيضا

فإما تسألي عني لبينا ۝ وعن نسبي أخبرك اليقينا
فإنا للنبيت أبي قسي ۝ لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قال ابن هشام ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن
بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
والبيتان الأولان والآخران في قصيدتين لأمية قال
ابن إسحق فقالوا له أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون
لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت

الذي

الذي تريد يعنون اللات إنما تريد البيت الذي بمكة
ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات
بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة
قال ابن هشام أنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب

وفرت ثقيف إلى لاتها ۝ بمنقلب الخائب الخاسر

وهذا البيت في أبيات له قال ابن إسحق فبعثوا معه أبا رغال
يدله على الطريق إلى مكة فخرج أبرهة ومعه أبو رغال
حتى أنزله المغمس فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك
فرجمت قبره العرب فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس
فلما نزل أبرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له
الأسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى إلى مكة فساق
إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم وأصاب فيها
مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش

وسيدها فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك
الحرم بقتاله ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا
ذلك وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وقال له
سل عن سيد أهل البلد وشريفهم ثم قل له إن الملك يقول لك
إني لم آت لحربكم إنما جئت لهدم هذا البيت فإن لم تعرضوا
دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فإن هو لم يرد حربي
فأتني به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش
وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال
له ما أمره به أبرهة فقال له عبد المطلب والله ما
نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله
الحرام وبيت خليله إبراهيم أو كما قال فإن يمنعه
منه فهو بيته وحرمه وإن يخل بينه وبينه فوالله
ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق إليه فإنه قد

أمرني

أمرني أن آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه
بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان له
صديقا حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر
هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء
رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا
ما عندي غناء في شيء مما نزل بك إلا أن أنيسا سائس
الفيل صديق لي فسأرسل إليه فأوصيه بك وأعظم عليه
حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك
ويشفع لك عنده بخير إن قدر على ذلك فقال حسبي فبعث
ذو نفر إلى أنيس فقال له إن عبد المطلب سيد قريش وصاحب
عين مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال
وقد أصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه وانفعه
عنده بما استطعت قال أفعل فكلم أنيس أبرهة فقال

له أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك
وهو صاحب عير مكة وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش
في رؤوس الجبال فأذن له عليك فليكلمك في حاجته قال
فأذن له أبرهة وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجمله
وأعظمه فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه عن أن يجلسه
تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير
ملكه فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه
معه عليه إلى جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك ما
ففعل الترجمان فقال حاجتي أن يرد علي الملك مائتي بعير
أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه
قل له قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك
حين كلمتني أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا
هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني

فيه

فيه قال عبد المطلب إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا
سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال أنت وذاك وكان
فيما يزعم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب إلى
أبرهة حين بعث إليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي
بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد
بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد
هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع
عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم فالله أعلم أكان ذلك
أم لا فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي أصاب له
فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم
الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال
والشعاب تخوفا عليهم معرة الجيش ثم قام عبد المطلب
فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون

الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب
وهو آخذ بحلقة باب الكعبة

اللهم إن العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك

قال ابن هشام هذا ما صح له منها . قال ابن اسحق وقال
عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

اللهم أخز الأسود بن مقصود الآخذ الهجمة فيها التقليد
بين حراء وثبير فالبيد تحبسها وهي أولات التطريد
فضمها إلى طماطم سود أخفره يا رب وأنت محمود

قال ابن اسحق ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة
وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال فتحرزوا
فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح

أبرهة

أبرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبأ جيشه وكان
اسم الفيل محمودا وأبرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف
إلى اليمن فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب
حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه فقال له ابرك محمود
أو ارجع راشدا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام
ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد
حتى أصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضربوا
في رأسه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا محاجن لهم
في مراقه فبزغوه بها ليقوم فأبى فوجهوه راجعا إلى
اليمن فقام يهرول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك
ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى مكة
فبرك وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف
والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في

منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس لا
تصيب منهم أحدا إلا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا
هاربين يبتدرون الطريق الذي جاءوا منه ويسألون عن
نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن فقال نفيل
حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته

أين المفر والإله الطالب • والأشرم المغلوب ليس الغالب

قال ابن هشام قوله ليس الغالب عن غير ابن إسحق قال
ابن إسحق وقال نفيل أيضا

ألا حييت عنا يا ردينا • نعمناكم مع الإصباح عينا
ردينة لو رأيت ولا تريه • لدى جنب المحصب ما رأينا
إذا لعذرتني وحمدت أمري • ولم تأسي على ما فات بينا
حمدت الله إذ أبصرت طيرا • وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل • كأن علي للحبشان دينا

فخرجوا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل
وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة
أنملة كلما سقطت منه أنملة أتبعتها مدة تمث قيحا ودما
حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال ابن إسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة أنه حدث أن أول ما رئيت
الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام وأنه أول
ما رئي بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك
العام قال ابن إسحق فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
كان مما يعدد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد
عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم فقال تبارك وتعالى
ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في
تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل

تجعلهم كعصف مأكول ۝ لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء
والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف ۝ أي لئلا يغير شيئا من حالهم التي كانوا
عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه قال ابن هشام
الأبابيل الجماعات ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه
وأما السجيل فأخبرني يونس النحوي وأبو عبيدة أنه عند
العرب الشديد الصلب قال رؤبة بن العجاج

ومسهم ما مس أصحاب الفيل ۝ ترميهم حجارة من سجيل
ولعبت طير بهم أبابيل ۝

وهذه الأبيات في أرجوزة له
وذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية جعلتهما
العرب كلمة واحدة وإنما هو سنج وجل يعني بالسنج الحجر
والجل الطين يقول الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين
والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب وواحدته عصفة

واخبرني

وأخبرني أبو عبيدة أنه يقال له العصافة والعصيفة وأنشدني
لعلقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

تسقي مذانب قد مالت عصيفتها حدورها بأتي الماء مطموم

وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز

فصيروا مثل كعصف مأكول ۝

ولهذا البيت تفسير في النحو
وإيلاف قريش إلفهم الخروج إلى الشام في تجارتهم وكانت
لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف أخبرني
أبو زيد الأنصاري أن العرب تقول ألفت الشيء إلفا وآلفته
إيلافا في معنى واحد وأنشدني لذي الرمة

من المؤلفات الرمل أدماء حرة ۝ شعاع الضحى في لونها يتوضح

وهذا البيت في قصيدة له وقال مطرود بن كعب الخزاعي

المنعمين إذا النجوم تغيرت ۝ والظاعنين لرحلة الإيلاف

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله

والإيلاف أيضا أن يكون الإنسان ألف من الإبل أو البقر
أو الغنم أو غير ذلك يقال آلف فلان إيلافا قال الكميت
بن زيد أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد

بعام يقول له المؤلفون ... هذا المعيم لنا المرجل

وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضا أن يكون القوم
ألفا يقال آلف القوم إيلافا قال الكميت بن زيد

وآل مزيقياء غداة لاقوا ... بني سعد بن ضبة مؤلفينا

وهذا البيت في قصيدة له

والإيلاف أيضا أن تؤلف الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه
فيقال آلفته إياه إيلافا والإيلاف أيضا أن تصير ما
دون الألف ألفا يقال آلفته إيلافا قال ابن إسحق حدثني
عبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
عن عائشة قالت لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة

أعمين

رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي

أعميين مقعدين يستطعمان بسم الله الرحمن الرحيم

ما قيل في قصة الفيل من الشعر

قال ابن إسحق فلما رد الله الحبشة عن مكة وأصابهم ما أصابهم به من
النقمة أعظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم
وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك أشعارا يذكرون
فيها ما صنع بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم فقال
عبد الله بن الزبعرى بن عدي بن قيس بن عدي بن سعد
بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي

تنكلوا عن بطن مكة إنها ... كانت قديما لا يرام حريمها
لم تخلق الشعرى الليالي حرمت ... إذ لا عزيز من الأنام يرومها
سائل أمير الجيش عنها ما رأى ... ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون ألفا لم يؤوبوا أرضهم ... ولم يعش بعد الإياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم ... والله من فوق العباد يقيمها

ويروي عن ابن اسحق لم تخلق الشعرى اليالي حرمت يعوث
النجم الذي كانت خزاعة تعبده وهو الشعرى وكان اول
من عبد الشعرى ابو كبشة واسمه جزء بن غالب الخزاعي
وانما كانت قريش تقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي
كبشة فينسبونه الى ابي كبشة هذا وذلك انه احد اجداد
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه فيقولون انك ابتدعت
ما جئت به كما ابتدع ابو كبشة عبادة الشعرى ولم ينسبوه
الى ابي كبشة الذي ارضعه يعني ابن الزبعرى بقوله بعد
الاياب سقيمها ابرهة اذ حملوه معهم حين اصابه ما اصابه
حتى مات بصنعاء وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري
ثم الخطمي واسمه صيفي قال ابن هشام ابو قيس صيفي
بن الاسلت بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن
مرة بن مالك بن الاوس

اسلم

ومن

ومن صنعه يوم فيل الحبوش • اذ كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرابه • وقد شرموا انفه فانخرم
وقد جعلوا سوطه مغولا • اذا يمموه قفاه كلم
فولى وادبر ادراجه • وقد باء بالظلم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاصبا • تلفهم مثل لف القزم
تحض على الصبر احبارهم • وقد ثأجوا كثؤاج الغنم

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له والقصيدة
ايضا تروى لامية بن ابي الصلت قال ابن اسحق وقال
ابو قيس بن الاسلت

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا • باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء ومصدق • غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله • على القاذفات في رؤوس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم • جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب • الى اهله ملجيش غير عصائب

القاذفات [illegible] الجبال [illegible]

قال ابن هشام ويروى بل حبش قال ابن هشام أنشدني
أبو زيد الأنصاري قوله على القاذفات في رؤوس المناقب
وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس سأذكرها في موضعها
إن شاء الله تعالى وقوله غداة أبي يكسوم يعني أبرهة كان يكنى أبا
يكسوم قال ابن إسحق وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس • وجيش أبي يكسوم إذ ملؤوا الشعبا •
فلولا دفاع الله لا شيء غيره • لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا •

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها قال ابن إسحق وقال
أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في شأن الفيل ويذكر
الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام قال ابن هشام تروى
لأمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة

إن آيات ربنا باقيات • ما يماري فيهن إلا الكفور •
خلق الليل والنهار فكل • مستبين حسابه مقدور •
ثم يجلو النهار رب رحيم • بمهاة شعاعها منشور •
حبس الفيل بالمغمس حتى • ظل يحبو كأنه معقور •
لازما حلقة الجران كما قطر • من رأس كبكب محدور •
حوله من ملوك كندة أبطا • ل ملاويث في الحروب صقور •
خلفوه ثم ابذعروا جميعا • كلهم عظم ساقه مكسور •
كل دين يوم القيامة عند الله • إلا دين الحنيفة بور •

قال ابن هشام وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب أحد
بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الحجاج
بن يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلما طغى الحجاج حين طغى به • غنى قال إني مرتق في السلالم •
فكان كما قال ابن نوح سأرتقي • إلى جبل من خشية الماء عاصم •

المطراخم المتكبر
الطراخم الجبابرة
من ملوك العجم

رمى الله في جثمانه مثل ما رمى عن القبلة البيضاء ذات المحارم
جنودا تسوق الفيل حتى أعادهم هباء وكانوا مطرخمي الطراخم
نصرت كنصر البيت إذ ساق فيله إليه عظيم المشركين الأعاجم
وهذه الأبيات في قصيدة له قال ابن هشام وقال عبد الله
بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن لؤي بن غالب يذكر أبرهة
وهو الأشرم والفيل

كاده الأشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالجندل حتى كأنه مرجوم
ذاك من يغزه من الناس يرجع وهو فل من الجيوش ذميم

وهذه الأبيات في قصيدة له **ملك يكسوم بن أبرهة**
بعد أبيه حدثنا عبد الله بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي قال قال محمد بن إسحق فلما هلك أبرهة ملك
الحبشة يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى **ملك مسروق**

بن أبرهة

بن أبرهة بعد أبيه فلما هلك يكسوم بن أبرهة ملك
اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن أبرهة **خروج**
سيف بن ذي يزن وملك وهرز على اليمن فلما طال
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري
وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى
إليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويليهم هو
ويبعث إليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم
يشكه فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى
على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكى إليه أمر الحبشة
فقال له النعمان إن لي على كسرى وفادة في كل عام فأقم
حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فأدخله على كسرى
وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان
تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت

لم يدرك الاسلام

والزبرجد واللؤلؤ بالذهب والفضة معلقا بسلسلة
من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك وكانت عنقه
لا تحمل تاجه إنما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه
ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فإذا استوى في مجلسه
كشفت عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا برك
هيبة له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك قال
ابن هشام حدثني أبو عبيدة أن سيفا لما دخل عليه طأطأ
رأسه فقال الملك إن هذا الأحمق يدخل علي من هذا
الباب الطويل ثم يطأطئ رأسه فقيل ذلك لسيف فقال
إنما فعلت هذا لهمي لأنه يضيق عنه كل شيء قال ابن
إسحق ثم قال أيها الملك غلبنا على بلادنا الأغربة فقال
كسرى أي الأغربة الحبشة أم السند قال بل الحبشة
فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع

قلة

قلة خيرها فلم أكن لأورط جيشا من فارس بأرض العرب
لا حاجة لي بذلك ثم أجازه بعشرة آلاف درهم واف وكساه
كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق
للناس فبلغ ذلك الملك فقال إن لهذا لشأنا ثم بعث إليه
فقال عمدت إلى حباء الملك تنثره للناس قال وما أصنع بهذا
ما جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة يرغبه
فيها فجمع كسرى مرازبته فقال ماذا ترون في أمر هذا
الرجل وما جاء له فقال قائل أيها الملك إن في سجونك
رجالا قد حبستهم للقتل فلو أنك بعثتهم معه فإن يهلكوا
كان ذلك الذي أردت بهم وإن ظفروا كان ملكا ازددته
فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانمائة رجل
واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وأفضلهم حسبا
وبيتا فخرجوا في ثماني سفائن فغرقت سفينتان ووصل إلى

ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف إلى وهرز من استطاع
من قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر
جميعا قال له وهرز أنصفت وخرج إليه مسروق بن
أبرهة ملك اليمن وجمع إليه جنده فأرسل إليهم وهرز
ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده
ذلك حنقا عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال
وهرز أروني ملكهم قالوا له أترى رجلا على الفيل عاقدا
تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذلك
ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا
قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال
علام هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل
ملكه إني سأرميه فإن رأيتم أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا
حتى أوذنكم فإني قد أخطأت الرجل وإن رأيتم القوم قد

استداروا

استداروا ولاثوا به فقد أصبت الرجل فاحملوا عليهم
ثم وتر قوسه وكان فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها
وأمر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي
بين عينيه فتغلغلت النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه
ونكس عن دابته ودارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم
الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه وأقبل وهرز
ليدخل صنعاء حتى إذا أتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة
أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته فقال
سيف بن ذي يزن

يظن الناس بالملكين أنهما قد التأما
ومن يسمع بلأمهما فإن الخطب قد فقما
قتلنا القيل مسروقا وروينا الكثيب دما
وإن القيل قيل الناس وهرز مقسم قسما
يذوق مشعشعا حتى يفيء السبي والنعما

قال ابن هشام وهذه الأبيات في أبيات له

واستدارت م

وأنشدني خلاد بن قرة السدوسي آخرها بيتا لأعشى بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له. قال ابن إسحق وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي

قال ابن هشام وتروى لأمية بن أبي الصلت.

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ۔ ريّم في البحر للأعداء أحوالا ۔

يمم قيصر لما حان رحلته ۔ فلم يجد عنده بعض الذي سالا ۔

حتى أتى ببني الأحرار يحملهم ۔ إنك عمري لقد أسرعت قلقالا ۔

لله درهم من عصبة خرجوا ۔ ما إن أرى لهم في الناس أمثالا ۔

بيضا مرازبة غلبا أساورة ۔ أسدا تربب في الغيضات أشبالا ۔

يرمون عن شدف كأنها غبط ۔ بزمخر يعجل المرمي إعجالا ۔

أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد ۔ أضحى شريدهم في الأرض فلالا ۔

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ۔ في رأس غمدان دارا منك محلالا ۔

واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم ۔ وأسبل اليوم في برديك إسبالا ۔

تلك المكارم لا قعبان من لبن ۔ شيبا بماء فعادا بعد أبوالا ۔

قال

قال ابن هشام هذا ما صح له مما روى ابن إسحق منها إلا آخرها بيتا قوله تلك المكارم لا قعبان من لبن فإنه للنابغة الجعدي في قصيدة له. قال ابن إسحق وقال عدي بن زيد الحيري وكان أحد بني تميم قال ابن هشام ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ويقال عدي من العباد من أهل الحيرة.

ما بعد صنعاء كان يعمرها ۔ ولاة ملك جزل مواهبها ۔

رفعها من بني لدى قزع الـ ۔ ـمزن وتندى مسكا محاربها ۔

محفوفة بالجبال دون عرى الـ ۔ ـكائد ما ترتقى غواربها ۔

يأنس فيها صوت النهام إذا ۔ جاوبها بالعشي قاصبها ۔

ساقت إليها الأسباب جند بني الـ ۔ ـأحرار فرسانها مواكبها ۔

وفوزت بالبغال توسق بالحتـ ۔ ـف وتسعى بها توالبها ۔

حتى رآها الأقوال من طرف الـ ۔ ـمنقل مخضرة كتائبها ۔

يوم ينادون آل بربر واليكسوم لا يفلحن هاربها
وكان يوم باقي الحديث وزالت امة ثابت مراتبها
وبدل الفيح بالزرافة والأيام خون جم عجائبها
بعد بني تبع نخاورة قد اطمأنت بها مرازبها

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له وأنشدني
أبو زيد رواه لي عن المفضل الضبي قوله يوم ينادون
آل بربر واليكسوم وهذا الذي عنى سطيح بقوله يليه
إرم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم
أحدا باليمن والذي عنى شق بقوله غلام ليس بدني
ولا مدن يخرج عليهم من بيت ذي يزن

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

قال ابن اسحق فأقام وهرز
والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الأبناء
الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين أن

دخلها أرياط إلى أن قتلت الفرس مسروق بن أبرهة
وأخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك
منهم اربعة أرياط ثم أبرهة ثم يكسوم بن أبرهة ثم مسروق
بن أبرهة قال ابن هشام ثم مات وهرز فأمر كسرى
ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان
فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان بن وهرز على
اليمن ثم مات التينجان فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن
ثم عزله وأمر باذان فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فبلغني عن الزهري أنه قال كتب
كسرى إلى باذان إنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة
يزعم أنه نبي فسر إليه فاستتبه فإن تاب وإلا فابعث
إلي برأسه فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله قد وعدني

اسم

أن يقتل كسرى في يوم كذا في شهر كذا فلما أتى باذان
الكتاب توقف لينظر وقال إن كان نبيا فسيكون ما قال
فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وآله قال ابن هشام على يدي ابنه شيرويه
وقال خالد بن حق الشيباني

وكسرى إذ تقسمه بنوه ... بأسياف كما اقتسم اللحام
تمخضت المنون له بيوم ... أنى ولكل حاملة تمام

قال الزهري فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه وإسلام
من معه من الفرس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه وآله
إلى من نحن يا رسول الله قال أنتم منا وإلينا أهل البيت
قال ابن هشام فبلغني عن الزهري أنه قال فمن ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا أهل البيت

قال ابن هشام طاووس اليماني من هؤلاء الأبناء قال
ابن هشام فهو الذي عنى سطيح بقوله نبي زكي يأتيه
الوحي من قبل العلي والذي عنى شق بقوله بل
ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل
الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل
قال ابن إسحق وكان في حجر باليمن فيما يزعمون كتاب
بالزبور كتب في الزمان الأول لمن ملك ذمار لحمير
الأخيار لمن ملك ذمار للحبشة الأشرار لمن ملك ذمار
لفارس الأحرار لمن ملك ذمار لقريش التجار قال
ابن هشام ذمار فيما أخبرني يونس قال ابن إسحق وقال
أعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيح وصاحبه

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها ... حقا كما صدق الذئبي إذ سجعا

وكانت العرب تقول لسطيح الذئبي لأنه سطيح بن ربيعة

بن مسعود بن مازن بن ذئب قال ابن هشام وهذا
البيت في قصيدة له

قصة ملك الحضر

قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي
عن جناد أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه
يقال أن النعمان بن المنذر من ولد ساطرون ملك
الحضر والحضر حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ
الفرات وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له والذي
ذكر أبو داود الإيادي في قوله

وأرى الموت قد تدلى من الحضر على رب أهله الساطرون

وهذا البيت في قصيدة له ويقال أنها لخلف الأحمر
ويقال لحماد الراوية وكان كسرى سابور ذو
الأكتاف غزا ساطرون ملك الحضر فحصره سنتين
فأشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت إلى سابور
وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل
بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلا فدست
إليه أتتزوجني إن فتحت لك باب الحضر فقال نعم
فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت إلا
سكران فأخذت مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه
فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل
ساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بها معه
فتزوجها فبينا هي نائمة على فراشها ليلا إذ جعلت تململ
لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة

أَبِي فَقَالَ لَهَا سَابُورُ أَهَذَا ٱلَّذِي أَشْهَرَكِ قَالَتْ
نَعَمْ قَالَ فَمَا كَانَ أَبُوكِ يَصْنَعُ بِكِ قَالَتْ كَانَ يَفْرُشُ لِي
ٱلدِّيبَاجَ وَيُلْبِسُنِي ٱلْحَرِيرَ وَيُطْعِمُنِي ٱلْمُخَّ وَيَسْقِينِي ٱلْخَمْرَ
قَالَ أَفَكَانَ جَزَاءُ أَبِيكِ مَا صَنَعْتِ بِهِ أَنْتِ إِلَيَّ بِذَلِكِ أَسْرَعُ
ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُبِطَتْ قُرُونُ رَاسِهَا بِذَنَبِ فَرَسٍ ثُمَّ
رُكِضَ ٱلْفَرَسُ حَتَّى قَتَلَهَا فَفِيهِ يَقُولُ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ
بْنِ ثَعْلَبَةَ

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِ إِذْ أَهْلُهُ بِنُعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمْ
أَقَامَ بِهِ سَابُورُ ٱلْجُنُودَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ ٱلْقُدُمْ
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعْوَةً أَنَابَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْتَقِمْ

قال ساهور بزيادة الهاء لانه لم يتزن له

وَهَذِهِ ٱلْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ
وَٱلْحَضْرُ صَابَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ فَوْقِهِ أَيْدٌ مَنَاكِبُهَا
رَبَّتْهُ لَمْ تُوقِ وَالِدَهَا لِحَيْنِهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا
لِحَيْنِهَا

إِذْ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءَ صَافِيَةً وَٱلْخَمْرُ وَهْلٌ يَهِيمُ شَارِبُهَا
وَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بِلَيْلَتِهَا تَظُنُّ أَنَّ ٱلرَّئِيسَ خَاطِبُهَا
فَكَانَ حَظُّ ٱلْعَرُوسِ إِذْ جَشَرَ ٱلصُّبْحُ دِمَاءً تَجْرِي سَبَائِبُهَا
وَخُرِّبَ ٱلْحِصْنُ وَٱسْتُبِيحَ وَقَدْ أُحْرِقَ فِي خِدْرِهَا مَشَاجِبُهَا
وَهَذِهِ ٱلْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ

ذِكْرُ وَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ

قَالَ ٱبْنُ إِسْحَقَ فَوَلَدَ نِزَارُ بْنُ مَعَدٍّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مُضَرَ بْنَ نِزَارٍ وَرَبِيعَةَ بْنَ نِزَارٍ وَأَنْمَارَ بْنَ نِزَارٍ قَالَ ٱبْنُ هِشَامٍ وَإِيَادُ بْنُ نِزَارٍ قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ دَوْسٍ ٱلْإِيَادِيُّ وَتُرْوَى لِأَبِي دَاوُدَ ٱلْإِيَادِيِّ وَٱسْمُهُ جَارِيَةُ بْنُ ٱلْحَجَّاجِ

وَفُتُوٌّ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدّْ

وَهَذَا ٱلْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ فَأُمُّ مُضَرَ وَإِيَادٍ سَوْدَةُ بِنْتُ عَكِّ بْنِ عَدْنَانَ وَأُمُّ رَبِيعَةَ وَأَنْمَارٍ شَقِيقَةُ بِنْتُ عَكِّ بْنِ

عدنان ويقال جمعة بنت عك بن عدنان قال ابن اسحق
فأنمار أبو خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله البجلي
وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له القائل
لولا جرير هلكت بجيله ۞ وهو ينافر الفرافصة الكلبي
إلى الأقرع بن حابس التميمي بن عقال بن مجاشع بن دارم
بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
يا أقرع بن حابس يا أقرع ۞ إنك إن يصرع أخوك تصرع

وقال

إبني نزار انصرا أخاكما ۞ إن أبي وجدته أباكما
لن يغلب اليوم أخ والاكما ۞ وقد تيامنت فلحقت باليمن
قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة أنمار بن اراش بن
لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث ودار

بجيلة

بجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار
رجلين الياس بن مضر وعيلان بن مضر قال ابن هشام
وأمهما جرهمية قال ابن اسحق فولد الياس بن مضر
ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقمعة
بن الياس وأمهم خندف امرأة من اليمن قال ابن هشام
خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن اسحق
وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا وزعموا أنهما
كانا في إبل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه
يطبخانه وعدت عادية على إبلهما فقال عامر لعمرو
أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد فقال عمرو
بل أطبخ فلحق عامر بالإبل فجاء بها فلما راحا على أبيهما
حدثاه بشأنهما فقال لعامر أنت مدركة وقال لعمرو وأنت
طابخة وأما قمعة فيزعم نساب مضر أن خزاعة من

مِنْ وَلَدِ عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس هم

قصة عمرو بن لحي وذكر اصنام العرب

قال بن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال حُدِّثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فسألته عمن بيني وبينه من الناس فقال هلكوا قال بن إسحق وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا هريرة قال بن هشام واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ويقال عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأكثم بن الجون الخزاعي يا أكثم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رأيت رجلاً أشبه برجل منك به ولا بك منه قال أكثم عسى أن يضرني شبهه يا نبي الله قال لا إنك مؤمن

وهو

وهو كافر إنه كان أول من غير دين إسمعيل فنصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال بن هشام حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره فلما قدم مآب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رآهم يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون قالوا له هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم أفلا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدوه فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة ونصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه قال بن إسحق ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسمعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت

عليهم والتمسوا الفسح في البلاد إلا حمل معه حجرا من
حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا
به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا
يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلفت
الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين إبراهيم
واسمعيل غيره فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت
عليه الأمم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من
عهد إبراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف
به والحج والعمرة والوقوف على عرفة (عرفات) والمزدلفة وهدي
البدن والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس
منه فكانت كنانة وقريش إذا أهلوا قالوا لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك
فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون

مكانها

ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
وآله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون أي ما
يوحدوني بمعرفة حقي إلا جعلوا معي شريكا من خلقي
وقد كانت لقوم نوح أصنام قد عكفوا عليها قص الله
تبارك وتعالى خبرها على رسوله محمد صلى الله عليه وآله
تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا فكان الذين
اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسمعيل وغيرهم وسموا بأسمائها
حين فارقوا دين إسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة
اتخذوا ودا بدومة الجندل قال ابن إسحق وقال كعب بن
مالك الانصاري شعر وننسى اللات والعزى وودا ونسلبها القلائد والشنوفا
قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها

إن شاء الله وكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران
بن الحاف بن قضاعة قال ابن اسحق وأنعم من طيء وأهل
جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش قال ابن هشام
ويقال أنعم وطيء بن أدد بن مالك ومالك مذحج بن
أدد ويقال طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ
قال ابن اسحق وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق
بأرض همدان من اليمن قال ابن هشام اسم همدان
أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن الخيار
بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أوسلة بن
زيد بن أوسلة بن الخيار قال مالك بن نمط الهمداني

يريش الله في الدنيا ويبري ... ولا يبري يعوق ولا يريش

وهذا البيت في أبيات له ويقال همدان بن أوسلة بن
ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ قال

ابن اسحق

قال ابن اسحق وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بأرض
حمير وكان لخولان صنم يقال له عم أنس ويقال عميانس
أنس في ما قال ابن هشام بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم
وحروثهم قسما بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في
حق عم أنس من حق الله الذي سموه له تركوه له وما
دخل في حق الله من حق عم أنس ردوه عليه وهم بطن
من خولان يقال لهم الأديم وفيهم أنزل الله تبارك
وتعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان
لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل
إلى شركائهم ساء ما يحكمون قال ابن هشام خولان
بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن مرة
بن أدد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان

فيما يذكرون

بن سبأ ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج
قال بن إسحق وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من أرضهم
طويلة فأقبل رجل من بني ملكان بإبل له مؤبلة ليقفها
عليه التماس بركته فيما يزعم فلما رأته الإبل وكانت
مرعية لا تركب وكان يهراق عليه الدماء نفرت منه
فذهبت في كل وجه وغضب ربها الملكاني فأخذ حجرا
فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت علي إبلي ثم
خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا • فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد إلا صخرة بتنوفة • من الأرض لا تدعو لغي ولا رشد

وكان في دوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي قال بن
هشام سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه ودوس

بن عدثان

بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث
بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث
ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الأسد بن الغوث
قال بن إسحق وكانت قريش قد اتخذت صنما على
بير في جوف الكعبة يقال له هبل قال بن هشام
سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه قال بن إسحق
واتخذوا إسافا ونائلة على موضع زمزم ينحرون
عندهما وكان إساف ونائلة رجلا وامرأة من جرهم
هو إساف بن بغي ونائلة بنت ديك فوقع إساف
على نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين قال بن
إسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنها سمعت
عائشة تقول ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا

رجلا وامرأة من جرهم أحدثا في الكعبة فمسخهما
الله حجرين فالله أعلم قال ابن اسحق وقال أبو طالب
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم بمفضى السيول من إساف ونائل
قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها
إن شاء الله في موضعها قال ابن اسحق واتخذ أهل
كل دار في دارهم صنما يعبدونه فإذا أراد الرجل
منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك آخر ما يصنع
حين يتوجه إلى سفره وإذا قدم من سفره تمسح به
فكان أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما
بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وآله بالتوحيد
قالت قريش أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء
عجاب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت
وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب

وتهدي

وتهدي لها كما تهدي للكعبة وتطوف بها كطوافها
بها وتنحر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها
لأنها قد عرفت أنها بيت إبراهيم ومسجده فكانت
لقريش وبني كنانة العزى بنخلة وكان سدنتها وحجابها
بني شيبان بن سليم حلفاء بني هاشم قال ابن هشام حلفاء
أبي طالب خاصة وسليم سليم بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن عيلان قال ابن اسحق وقال شاعر من العرب
لقد أنكحت أسماء رأس بقيرة من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قدعا في عينها إذ يسوقها إلى غبغب العزى فوسع في القسم
وكذلك كانوا يصنعون إذا نحروا هديا قسموه فيمن حضرهم
والغبغب المنحر ومهراق الدماء قال ابن هشام وهذان
البيتان لأبي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة في
أبيات له والسدنة الذين يقومون بأمر الكعبة وقال

رؤبة بن العجاج

فلا ورب الآمنات القطن ۝ بمحبس الهدي وبيت المسدن ۝

وهذان البيتان في أرجوزة له وسأذكر حديثها إن شاء الله في موضعه قال ابن إسحق وكانت اللات لثقيف بالطائف وكان سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف قال ابن هشام وسأذكر حديثها في موضعه إن شاء الله قال ابن إسحق وكانت مناة للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد قال ابن هشام وقال الكميت بن زيد

وقد آلت قبائل لا تولي ۝ مناة ظهورها متحرفينا ۝

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها أبا سفين بن حرب فهدمها ويقال علي بن أبي طالب رضوان الله

عليه

عليه قال ابن إسحق وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة قال ابن هشام ويقال ذو الخلصة وقال رجل من العرب

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا ۝ مثلي وكان شيخك المقبورا ۝
لم تنه عن قتل العداة زورا ۝

وكان أبوه قتل فأراد الطلب بثأره فأتى ذا الخلصة فاستقسم بالأزلام عنده فخرج السهم بنهيه عن ذلك فقال هذه الأبيات ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حجر الكندي فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه جرير بن عبد الله البجلي فهدمه قال ابن إسحق وكانت فلس لطيء ومن يليها بجبلي طيء بين سلمى وأجا قال ابن هشام فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليها علي بن أبي طالب رضوان الله

عليه فهدمها فوجد فيها سيفين يقال لأحدهما
الرسوب وللآخر المخذم فأتى بهما رسول الله صلى
الله عليه فوهبهما له فهما سيفا علي رضي الله عنه
قال ابن اسحق وكان لحمير وأهل اليمن بيت بصنعا
يقال له رئام قال ابن هشام وقد ذكرت حديثه
فيما مضى قال ابن اسحق وكانت رضا بيتا لبني ربيعة
بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر
بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الإسلام

ولقد شددت على رضا شدة ❊ فتركتها قفرا بقاع أسحما

قال ابن هشام قوله فتركتها قفرا بقاع أسحما عن رجل
من بني سعد ويقال إن المستوغر عمر ثلاث مائة سنة
وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمرا وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها ❊ وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة

مائة حدتها بعدها مائتان لي ❊ وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا ❊ يوم يمر وليلة تحدونا

وقال وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي
قال ابن اسحق وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل
وإياد بسنداد وله يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق ❊ والبيت ذي الكعبات من سنداد

قال ابن هشام وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي نهشل
بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم في قصيدة
له وأنشدنيه له أبو محرز خلف الأحمر

أهل الخورنق والسدير وبارق ❊ والبيت ذي الشرفات من سنداد

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي

قال ابن اسحق وأما البحيرة فهي بنت السائبة والسائبة
الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر سيبت فلم

يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف
فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها ثم خلي سبيلها
مع أمها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب
لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة
والوصيلة الشاة إذا أتأمت عشر إناث متتابعات
في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قالوا قد
وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون
إناثهم إلا أن يموت منها شيء فيشتركوا في أكله ذكورهم
وإناثهم قال ابن هشام ويروى فكان ما ولدت بعد
ذلك لذكور بنيهم دون بناتهم قال ابن إسحق والحامي
الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر
حمي ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلي في إبله يضرب
فيها لا ينتفع منه بغير ذلك قال ابن هشام هذا عند العرب

على

على غير هذا إلا الحامي فإنه عندهم على ما قال ابن إسحق
والبحيرة عندهم الناقة تشق أذنها فلا يركب ظهرها
ولا يجز وبرها ولا يشرب لبنها إلا ضيف أو يتصدق به
وتهمل لآلهتهم وزاد آخرون وإذا أدركها الأجر
والسائبة التي ينذر الرجل أن يسيبها إن برأ من مرضه
أو إن أصاب أمرا يطلبه فإذا كان ذلك أصاب ناقة
من إبله أو جملا لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها
والوصيلة التي تلد أمها اثنين في كل بطن فيجعل صاحبها
لآلهته الإناث منها ولنفسه الذكور فتلدها أمها ومعها
ذكر في بطن فيقولون وصلت أخاها فيسيب أخوها معها
فلا ينتفع به حدثني به يونس وغيره روى بعض ما لم يرو بعض

قال ابن هشام

قال ابن إسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدا
صلى الله عليه أنزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة

ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وأنزل عليه الله عز وجل

وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم وأنزل عليه قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون وأنزل عليه من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين قال ابن هشام وقال تميم بن أبي مقبل أحد بني عامر بن صعصعة

فيه من الأخرج المرتاع قرقرة * هدر الديابي وسط الهجمة البحر

وهذا البيت في قصيدة له

نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين

ابن ح

قال

قال ابن هشام وقال الشاعر

حول الوصائل في شريف حقة * والحاميات ظهورها والسيب

وجمع وصيلة وصائل ووصل وجمع بحيرة بحائر وبحر وجمع سائبة الأكثر سوائب وجمع حام الأكثر حوام عدنا إلى سياقة النسب قال ابن إسحق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن قال ابن هشام وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث وخندف أمنا فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم ويقال خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وإنما سميت خزاعة لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران فأقاموا بها قال عون بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج في الإسلام

فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر

وهذان البيتان في قصيدة له وقال أبو المطهر إسمعيل
بن رافع الأنصاري أحد بني حارثة بن الحرث بن الخزرج
بن عمرو بن مالك بن الأوس

فلما هبطنا بطن مكة أحمدت خزاعة دار الآكل المتحامل
فحلت أكاريسا وشتت قنابلا على كل حي بين نجد وساحل
نفوا جرهما عن بطن مكة واحتبوا بعز خزاعي شديد الكواهل

وهذه الأبيات في قصيدة له وأنا إن شاء الله أذكر نفيها
جرهم في موضعه قال ابن إسحق فولد مدركة بن الياس
رجلين خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمهما امرأة
من قضاعة فولد خزيمة بن مدركة أربعة نفر كنانة بن خزيمة
وأسد بن خزيمة وأسدة بن خزيمة والهون بن خزيمة فأم

كنانة

كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر قال
ابن هشام ويقال الهون بن خزيمة قال ابن إسحق فولد كنانة
بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كنانة وعبد مناة بن كنانة
ومالك بن كنانة وملكان بن كنانة فأم النضر برة بنت
مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وسائر بنيه لامرأة
أخرى قال ابن هشام أم النضر ومالك وملكان برة
بنت مر وأم عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من
أزد شنوءة وشنوءة عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك
بن نصر بن الأسد بن الغوث وإنما سموا شنوءة لشنآن
كان بينهم والشنآن البغض وقال ابن هشام النضر
قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده
فليس بقرشي وقال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع
بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح هشام بن
عبد الملك بن مروان

فما الأم التي ولدت قريشا … بمقرفة النجار ولا عقيم
وما قرم بأنجب من أبيكم … ولا خال بأكرم من تميم

يعني برة بنت مر أخت تميم بن مر أم النضر وهذان البيتان في قصيدة له ويقال فهر بن مالك قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وانما سميت قريش قريشا من التقرش والتقرش التجارة والاكتساب وقال رؤبة بن العجاج

قد كان يغنيهم عن الشغوش … والخشل من تساقط العروش
شحم ومحض ليس بالمغشوش

والشغوش قمح يسمى الشغوش والخشل رؤس الخلاخيل والأسورة ونحوه والقروش التجارة والاكتساب يقول قد كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض والمحض اللبن [الحليب] الخالص وهذه الابيات في أرجوزة له وقال أبو خلدة اليشكري ويشكر بن بكر بن وائل

اخوة

إخوة قرشوا الذنوب علينا … في حديث من عمرنا وقديم

وهذا البيت في أبيات له قال ابن اسحق ويقال إنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرقها ويقال للتجمع التقرش فولد النضر بن كنانة رجلين مالك بن النضر ومخلد بن النضر وأم مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري أهي أم مخلد أم لا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال أبو عمرو وأمهم جميعا بنت سعد بن ظرب العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد بني مليح بن عمرو من خزاعة

أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي … لكل هجان من بني النضر أزهرا
رأيت ثياب العصب مختلط السدى … بنا وبهم والحضرمي المخصرا
فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا … أراكا بأذناب الفوائج أخضرا

وهذه الابيات في قصيدة له والذين يعزون الى الصلت
بن النضر من خزاعة بنو مليح بن عمرو رهط كثير عزة
قال ابن اسحق فولد مالك النضر فهر بن مالك وامه
جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي قال ابن اسحق
فولد فهر بن مالك اربعة نفر غالب بن فهر ومحارب
بن فهر والحارث بن فهر واسد بن فهر وامهم ليلى بنت
سعد بن هذيل بن مدركة قال ابن هشام وجندلة بنت يربوع
وهي ام يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
وامها ليلى بنت سعد قال جرير بن عطية بن الخطفي
حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة

وإذا غضبت رمى ورائي بالحصى ابناء جندلة كخير الجندل

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فولد غالب بن
فهر رجلين لؤي بن غالب وتيم بن غالب وامهما سلمى

بنت عمرو

بنت عمرو الخزاعي وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الادرم
قال ابن هشام وقيس بن غالب وامه سلمى بنت كعب بن
عمرو الخزاعي وهي ام لؤي وتيم ابني غالب قال ابن
اسحق فولد لؤي بن غالب اربعة نفر كعب بن لؤي
وعامر بن لؤي وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي
فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن
جسر من قضاعة قال ابن هشام ويقال والحارث بن
لؤي وهم جشم بن الحارث في هزان من ربيعة قال جرير

بني جشم لستم لهزان فانتموا لاعلى الروابي من لؤي بن غالب
ولا تنكحوا في آل ضور نساءكم ولا في شكيس بئس مثوى الغرائب

وسعد بن لؤي وهم بنانة في شيبان بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة وبنانة حاضنة
لهم من بني القين بن جسر بن شيع الله ويقال سيع الله بن الاسد

بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
ويقال بنت النمر بن قاسط من ربيعة ويقال بنت جرم
بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وخزيمة
بن لؤي وهم عائذة في شيبان بن ثعلبة وعائذة امرأة
من اليمن وهي أم عبيد بن خزيمة بن لؤي وأم بني لؤي
كلهم إلا عامر بن لؤي ماوية بنت كعب بن القين بن جسر
وأم عامر بن لؤي مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر
ويقال ليلى بنت شيبان بن محارب بن فهر

أمر سامة

قال ابن إسحق فأما سامة بن لؤي
فخرج إلى عمان فكان بها ويزعمون أن عامر بن لؤي أخرجه
وذلك أنه كان بينهما شيء ففقأ سامة عين عامر فأخافه
عامر فخرج إلى عمان فيزعمون أن سامة بن لؤي بينا
هو يسير على ناقته إذ وضعت رأسها ترتع فأخذت حية

المشفرها

بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت
سامة فقتلته فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون

عين فابكي لسامة بن لؤي ... علقت ما بساق سامة العلاقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي ... يوم حلوا به قتيلا لناقة
بلغا عامرا وكعبا رسولا ... أن نفسي إليهما مشتاقة
إن تكن في عمان داري فإني ... غالبي خرجت من غير فاقة
رب كأس هرقت يا ابن لؤي ... حذر الموت لم تكن مهراقة
رمت دفع الحتوف يا ابن لؤي ... ما لمن رام ذاك بالحتف طاقة
وخروس السرى تركت رذيا ... بعد جد وجدة ورشاقة

قال ابن هشام وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتسب إلى سامة بن لؤي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله

رب كأس هرقت يا ابن لؤي ... حذر الموت لم تكن مهراقة

قال أجل

أمر عوف بن لؤي ونقلته

قال ابن اسحق وأمّا عوف بن لؤيّ فإنّه خرج فيما يزعمون في ركبٍ من قريش حتّى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أُبطئ به فانطلق من كان معه من قومه فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه فزوّجه والتاطه وآخاه فشاع نسبه في بني ذبيان وثعلبة فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين أُبطئ به فتركه قومه

احبس عليّ ابن لؤيّ جملك ۝ تركك القوم ولا مترك لك

وحدّثني محمد بن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أنّ عمر بن الخطاب قال لو كنت مدّعيا

حيًّا من العرب او ملحقهم بنا لادّعيت إلى بني مرّة بن عوف إنّا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لؤيّ قال ابن اسحق فهو في نسب غطفان مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون إذا ذُكر لهم هذا النسب ما ننكره وما نجحده وإنّه لأحبّ النسب إلينا قال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرّة قال ابن هشام هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش

فما قومي بثعلبة بن سعد ۝ ولا بفزارة الشُّعر الرقابا

وقومي إن سألت بنو لؤيّ ۝ بمكّة علّموا مضر الضرابا

سفهنا باتّباع بني بغيض ۝ وترك الأقربين بنا انتسابا

سفاهة مُخلفٍ لمّا تروّى ۝ هراق الماء واتّبع السرابا

فلو طووعت عمرك كنت فيهم ۝ وما أُلفيت أنتجع السحابا

وحشو رواحة القرشي رحلي بناجية ولم يطلب ثوابا

قال ابن هشام هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها قال ابن اسحق
فقال الحصين بن الحمام المري ثم أحد بني سهم بن مرة
يرد على الحارث بن ظالم وينتمي إلى غطفان.

ألا لستم منا ولسنا إليكم . برئنا إليكم من لؤي بن غالب .
أقمنا على عز الحجاز وأنتم . بمعتلج البطحاء بين الأخاشب .

يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث
بن ظالم فانتمى إلى قريش وأكذب نفسه.

ندمت على قول مضى كنت قلته . تبينت فيه أنه قول كاذب .
فليت لساني كان نصفين منهما . بكيم ونصف عند مجرى الكواكب .
أبونا كناني بمكة قبره . بمعتلج البطحاء بين الأخاشب .
لنا الربع من بيت الحرام وراثة . وربع البطاح عند دار ابن حاطب

أي إن بني لؤي كانوا أربعة كعب وعامر وسامة وعوف

قال

قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم أن عمر بن الخطاب قال
لرجال من بني مرة إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا
إليه. قال ابن اسحق وكان القوم أشرافا في غطفان هم
سادتهم وقادتهم منهم هرم بن سنان بن أبي حارثة بن
مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف وخارجة بن سنان
بن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة والحصين بن
الحمام بن ربيعة بن مشاب بن حرام بن وايلة وهاشم بن
حرملة بن الأشعر بن إياس بن مريطة بن ضرمة الذي
يقول له القائل. أحيا أباه هاشم بن حرملة .
ترى الملوك عنده مغربلة . يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له .

قال ابن هشام أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الخصفي
خصفة بن قيس بن عيلان. أحيا أباه هاشم بن حرمله .
يوم الهباآت ويوم اليعمله . ترى الملوك عنده مغربله .
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له . ورمحه للوالدات مثكله .

وحدثني أن هاشما قال لعامر قل في بيتا جيدا أثبك
عليه فقال عامر البيت الأول فلم يعجب هاشما ثم قال
الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له أعجبه فأثابه عليه
قال ابن هشام وذلك الذي أراد الكميت بن زيد بقوله
وهاشم مرة المفني ملوكا بلا ذنب إليه ومذنبينا
وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباءات
عن غير أبي عبيدة قال ابن إسحق قوم لهم صيت وذكر
في غطفان وقيس كلها فأقاموا على نسبهم وفيهم كان
البسل ه **أمر البسل** والبسل فيما يزعمون
ثمانية أشهر حرم من كل سنة من بين العرب
قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفعونه
يسيرون به إلى أي بلاد العرب شاؤوا لا يخافون منهم

نجيم

لهم

شيئا

سلمى بالامالة

شيئا قال زهير بن أبي سلمى يعني بني مرة قال ابن هشام
زهير أحد بني مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن
مضر ويقال زهير بن أبي سلمى من غطفان ويقال
حليف في بني غطفان ه

تأمل فإن تقو المروراة منهم وداراتها لا تقو منهم إذا نخل (حرام)
بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإنهم بسل

يقول ساروا في حرمهم قال ابن هشام وهذان البيتان
في قصيدة له قال ابن إسحق وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة

أجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وحليلها

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق
فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر مرة بن كعب وعدي
بن كعب وهصيص بن كعب وأمهم وحشية بنت شيبان
بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر فولد مرة بن كعب ثلاثة

خ مخشية

نفر كلاب بن مرة وتيم بن مرة ويقظة بن مرة فأم
كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك
بن كنانة بن خزيمة وأم يقظة البارقية امرأة من
بارق الأسد من اليمن ويقال هي أم تيم ويقال تيم
لهند بنت سرير أم كلاب قال ابن هشام بارق بنو
عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث وهم
في شنوءة قال الكميت بن زيد

وأزد شنوءة اندرءوا علينا ... بجم تحسبون لها قرونا
فما قلنا لبارق قد أسأتم ... ولا قلنا لبارق أعتبونا

وهذان البيتان في قصيدة له وإنما سموا ببارق لأنهم
تبعوا البرق قال ابن إسحق فولد كلاب بن مرة رجلين
قصي بن كلاب وزهرة بن كلاب وأمهما فاطمة بنت سعد

بن سيل

بن سيل أحد الجدرة من خثعمة الأزد من اليمن حلفاء
في بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قال ابن هشام
ويقال خثعمة الأسد وخثعمة الأسد وهو خثعمة بن
يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران
بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد
بن الغوث وإنما سموا الجدرة لأن عامر بن عمرو بن خزيمة
بن خثعمة تزوج بنت الحارث بن مضاض الجرهمي وكانت
جرهم أصحاب الكعبة فبنى للكعبة جدارا فسمي عامر
بذلك الجادر فقيل لولده الجدرة لذلك قال ابن إسحق
ولسعد بن سيل يقول الشاعر

ما نرى في الناس شخصا واحدا ... من علمناه كسعد بن سيل
فارسا أضبط فيه عسرة ... وإذا ما واقف القرن نزل
فارسا يستدرج الخيل كما ... استدرج الحر القطامي الحجل

ويقال خثعمة بن يشكر بن مبشر بن صعب
ابن نصر بن زهران بن الأسد بن الغوث

قال ابن هشام قوله لما استدرج الحرش عن بعض أهل
العلم بالشعر قال ابن هشام ونعم بنت كلاب وهي
أم سعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هصيص بن
كعب بن لؤي وأمهما فاطمة بنت سعد بن سيل.
قال ابن إسحق فولد قصي بن كلاب أربعة نفر وامرأتين
عبد مناف بن قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزى بن
قصي وعبد بن قصي وتخمر بنت قصي وبرة بنت قصي
وأمهم حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب
بن عمرو الخزاعي قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول قال
ابن إسحق فولد عبد مناف (المغيرة اسمه) بن قصي أربعة نفر هاشم (عمرو)
بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف
وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة
بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ونوفل بن عبد مناف

ابن سلول كم

وأمه واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن
عكرمة قال ابن هشام فبهذا النسب خالفهم عتبة بن
غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث
بن مازن بن منصور بن عكرمة قال ابن هشام وأبا عمرو
وتماضر وقلابة وحية وريطة وأم الأخثم وأم
سفيان بنو عبد مناف فأم أبي عمرو وريطة امرأة
من ثقيف وأم سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال
أم هاشم بن عبد مناف وأمها صفية بنت حوزة بن عمرو
بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
وأم صفية بنت عائذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج
قال ابن هشام فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر
وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأبا
صيفي بن هاشم ونضلة بن هاشم والشفا وخالدة وضعيفة و

ورقية

وَرُقَيَّةَ وَحَيَّةَ فَأُمُّ عبدِ المطّلبِ وَرُقَيَّةَ سَلمَى بنتُ عَمرِو
بنِ زَيدِ بنِ لَبيدِ بنِ خِداشِ بنِ عامرِ بنِ غَنمِ بنِ عَدِيِّ بنِ
النَّجّارِ وَاسْمُ النَّجّارِ تَيْمُ اللهِ بنُ ثَعلبةَ بنِ عَمرِو بنِ الخَزرجِ
بنِ حارِثةَ بنِ ثَعلبةَ بنِ عَمرِو بنِ عامرٍ وأمُّهما عَميرَةُ
بنتُ صَخرِ بنِ الحارثِ بنِ ثعلبةَ بنِ مازنِ بنِ النَّجّارِ وَأمُّ
عَميرَةَ سَلمَى بنتُ عبدِ الأشهلِ النّجّاريّةُ وَأمُّ أَسدٍ
قَيلَةُ بنتُ عامرِ بنِ مالكٍ الخُزاعيِّ وأمُّ أبي صَيفيٍّ وَحَيَّةَ
هِندُ بنتُ عَمرِو بنِ ثعلبةَ الخزرجيّةُ وأمُّ نَضلةَ وَالشِّفاءِ
امرأةٌ مِن قُضاعةَ وأمُّ خالدةَ وَضَعيفةَ واقدةُ بنتُ
أبي عَدِيٍّ المازنيّةُ

أولادُ عبدِ المطّلبِ بنِ هاشمٍ

ابنه هاشم ح

قالَ ابنُ هِشامٍ فَولدَ عبدُ المطّلبِ عَشرةَ نَفرٍ وستَّ
نِسوةٍ العبّاسَ وحَمزةَ وأبا طالبٍ والزُّبيرَ والحارثَ
وَحَجْلًا وَالمُقوِّمَ وضِرارًا وأبا لهبٍ وصَفيّةَ وأمَّ حَكيمٍ

وعبد الله ح

البيضاءَ

البيضاءَ وعاتكةَ وأُمَيمةَ وأَروى وبَرّةَ فأمُّ العبّاسِ
وضِرارٍ نُتَيلةُ بنتُ جَنابِ بنِ كُليبِ بنِ مالكِ بنِ عَمرِو بنِ
عامرِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ عامرٍ (هو الضحيان) بنِ سَعدِ بنِ الخزرجِ بنِ تَيمِ
اللاتِ بنِ النَّمِرِ بنِ قاسطِ بنِ هِنبِ بنِ أَفصى بنِ جَديلةَ بنِ أسدِ
بنِ ربيعةَ بنِ نِزارٍ ويُقالُ أفصى بنُ دُعميِّ بنِ جَديلةَ
وأمُّ حمزةَ والمقوِّمِ وحَجلٍ وكانَ يُلقَّبُ بالغَيداقِ لكثرةِ
خيرِه وصفيّةَ هالةُ بنتُ أُهَيبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ زُهرةَ
بنِ كلابِ بنِ مُرّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيٍّ وأمُّ عبدِ اللهِ وأبي طالبٍ
والزُّبيرِ وجميعِ النِّساءِ غيرَ صفيّةَ فاطمةُ بنتُ عَمرِو بنِ
عائذِ بنِ عِمرانَ بنِ مَخزومِ بنِ يَقَظةَ بنِ مُرّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيٍّ
بنِ غالبِ بنِ فِهرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضرِ وأمُّها صَخرةُ بنتُ عَبدِ
بنِ عِمرانَ بنِ مخزومِ بنِ يقظةَ بنِ مرّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ
غالبِ بنِ فهرِ بنِ مالكِ بنِ النّضرِ بنِ كِنانةَ وأمُّ صَخرةَ تَخمُرُ

بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر وأم الحارث بن عبد المطلب سمراء
بنت جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
بن عكرمة وأم أبي لهب لبنى بنت هاجر بن عبد مناف
بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي
قال ابن هشام فولد عبد الله بن عبد المطلب محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم محمد بن عبد الله
وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر وأم برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن

قصي

قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر وأم أم حبيب برة بنت عوف بن عبيد
بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم
حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه صلى الله
عليه وسلم **إشارة إلى ذكر احتفار زمزم**
قال محمد بن إسحق بينما عبد المطلب بن هاشم نائم في
الحجر إذ أتي فأمر بحفر زمزم وهي دفن بين صنمي
قريش إساف ونائلة عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها
حين ظعنوا من مكة وهي بئر إسمعيل بن إبراهيم عليهما
سلام الله التي سقاه الله حين ظمئ وهو صغير فالتمست
له أمه ماء فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه
لإسمعيل ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل

أمر المطلب في الأحلام من احتفار [illegible]

عليه السلام فهمز له بعقبه في الأرض فظهر الماء وسمعت أمه
أصوات السباع فخافتها عليه فأقبلت تشتد نحوه فوجدته
يفحص بيده عن الماء من تحت خده ويشرب فجعلته حسيا

أمر جرهم ودفن زمزم قال ابن هشام وكان
من حديث جرهم ودفنها زمزم وخروجها من مكة ومن
ولي أمر مكة بعدها إلى أن حفر عبد المطلب زمزم

ما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق
قال لما توفي إسمعيل بن ابراهيم ولي البيت بعده
ابنه نابت بن إسمعيل ما شاء الله أن يليه ثم ولي بعده
مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال مضاض
بن عمرو الجرهمي قال ابن إسحق وبنو إسمعيل وبنو نابت
مع جدهم مضاض بن عمرو وأخوالهم من جرهم وجرهم
وقطورا يومئذ أهل مكة وهما ابنا عم وكانا ظعنا من اليمن

فأقبلا

فأقبلا سيارة وعلى جرهم مضاض بن عمرو وعلى قطورا
السميدع رجل منهم وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم
يخرجوا إلا ولهم ملك يقيم أمرهم فلما نزلا مكة رأيا
بلدا ذا ماء وشجر فأعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن
عمرو بمن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان فما حاز
ونزل السميدع بقطورا أسفل مكة بأجياد فما حاز
فكان مضاض يعشر من دخل مكة من أعلاها وكان
السميدع يعشر من دخل مكة من أسفلها وكل في قومه
لا يدخل واحد منهما على صاحبه ثم إن جرهما وقطورا
بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض
بنو إسمعيل وبنو نابت وإليه ولاية البيت دون السميدع
فسار بعضهم إلى بعض فخرج مضاض من قعيقعان في
كتيبته سائرا إلى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح

والدّرق والسيوف والجعاب يُقعقع بذلك معه فيقال
ما سمّي قعيقعان قعيقعان إلا لذلك وخرج السميدع
من أجياد ومعه الخيل والرجال فيقال ما سمّي أجياد
أجيادًا إلا لخروج الجياد من الخيل مع السميدع منه
فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع
وفُضحت قطورا فيقال ما سمّي فاضح فاضحا إلا لذلك
ثمّ إنّ القوم تداعوا إلى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ
شعبا بأعلى مكة فاصطلحوا به وأسلموا الأمر إلى مضاض
فلما جمع إليه أمر مكة فصار ملكها له نحر للناس فأطعمهم
فاطّبخ الناس وأكلوا فيقال ما سمّيت المطابخ المطابخ
إلا لذلك وبعض أهل العلم يزعم أنها إنما سمّيت المطابخ
لما كان تبّع نحر بها وأطعم وكانت منزله وكان الذي بين
مضاض والسميدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون ثمّ نشر

الله

الله ولد إسمعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاة البيت
والحكّام بمكة لا ينازعهم ولد إسمعيل في ذلك لخؤولتهم
وقرابتهم وإعظاما للحرمة أن يكون بها بغي أو قتال
فلما ضاقت مكة على ولد إسمعيل انتشروا في البلاد فلا
يناوئون قوما إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم
فوطئوهم **استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت
ونفي جرهم** ثمّ إنّ جرهما بغوا بمكة واستحلّوا خلالا
من الحرمة وظلموا من دخلها من غير أهلها وأكلوا مال
الكعبة الذي يُهدى لها ففرّق أمرهم فلما رأت بنو بكر
بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك أجمعوا
لحربهم وإخراجهم من مكة فآذنوهم بالحرب فاقتتلوا
فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت
مكة في الجاهلية لا تقرّ فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي بها

أحد إلا أخرجته فكانت تسمى الناسّة ولا يريدها
ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه فيقال ما سميت
ببكة إلا أنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا أحدثوا (بمكة)
فيها قال ابن هشام اخبرني ابو عبيدة أن بكة اسم
لبطن مكة لانهم يتباكون فيه اي يزدحمون وأنشدني

إذا الشريب أخذته أكّه • فخلّه حتى يبك بكّه •

أي فدعه يبك إبله أي يخليها إلى الماء فتزدحم عليه
وهو موضع البيت والمسجد وهذان البيتان لعامان
بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم • قال
ابن إسحاق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي
بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق
هو ومن معه من جرهم إلى اليمن فحزنوا على ما فارقوا
من أمر مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن الحارث

بن مضاض

بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الأكبر

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا • أنيس ولم يسمر بمكة سامر • (يسمر)
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا • صروف الليالي والجدود العواثر •
وكنا ولاة البيت من بعد نابت • نطوف بذاك البيت والخير ظاهر •
ونحن ولينا البيت من بعد نابت • بعز فما يحظى لدينا المكاثر •
ملكنا فعززنا وأعظم بملكنا • فليس لحي غيرنا ثم فاخر •
ألم تنكحوا من خير شخص علمته • فأبناؤه منا ونحن الأصاهر •
فإن تنثن الدنيا علينا بحالها • فإن لها حالا وفيها التشاجر •
فأخرجنا منها المليك بقدرة • كذلك يا للناس تجري المقادر •
أقول إذا نام الخلي ولم أنم • أذا العرش لا يبعد سهيل وعامر •
وبدلت منها أوجها لا أحبها • قبائل منها حمير ويحابر (مراد) •
وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة • بذلك عضتنا السنون الغوابر •
فسحت دموع العين تبكي لبلدة • بها حرم أمن وفيها المشاعر •

وتبكي لبيتٍ ليس يُؤذى حمامُه ۞ يظلّ به أمنًا وفيه العصافرُ
وفيه وحوشٌ لا ترامُ أنيسةٌ ۞ إذا خرجت منه فليس تغادرُ

قال ابن هشام قوله فأبناؤه منا عن غير ابن اسحق
قال ابن اسحق وقال عمرو بن الحارث أيضا يذكر بكرا
وغبشان وساكن مكة الذين خلفوا فيها بعدهم

يا أيها الناس سيروا إن قصركم ۞ أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطايا وأرخوا من أزمتها ۞ قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا أناسا كما كنتم فغيرنا ۞ دهر فأنتم كما كنا تكونونا

قال ابن هشام هذا ما صح له منها، وحدثني بعض أهل
العلم أن هذه الأبيات أول شعر قيل في العرب
وأنها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ولم يسم لي قائلها

استبداد قوم من خزاعة دون كنانة بولاية البيت

قال ابن اسحق ثم إن غبشان من خزاعة وليت

البيت

البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه
منهم عمرو بن الحارث الغبشاني وقريش إذ ذاك
حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من
بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك
كابرا عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية
بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي الخزاعي

تم الجزء الثاني من أجزاء الوزير
أبي القاسم بن المغربي من قسمة ثلاثين
جزأ يتلوه في الثالث منها تزوج قصي
بن كلاب حبى بنت حليل

من نسخة تاريخها سبع بقين من ذي الحجة
سنة سبع وأربعين وخمسمائة
فرغ منه من نسخه على يد كاتبه عصر يوم الأحد ثاني يوم شوال
المبارك من شهور سنة سبع وستين وثمانمائة

قال ابن اسحق

بسم الله الرحمن الرحيم

تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل ثم إن
قصي بن كلاب خطب إلى حليل بن حبشية ابنته
حبي فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار
وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد
قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فرأى قصي
أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر وأن
قريشا فرعة إسمعيل بن إبراهيم وصريح ولده فكلم
رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة
وبني بكر من مكة فأجابوه وكان ربيعة بن حرام
بن عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هلك
كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة
يومئذ رجل وقصي فطيم فاحتملها إلى بلاده فحملت

قصيا

قصيا معها وأقام زهرة فولدت لربيعة رزاحا
فلما بلغ قصي وصار رجلا أتى مكة فأقام بها فلما
أجابه قومه إلى ما دعاهم إليه كتب إلى أخيه من أمه
رزاح بن ربيعة يدعوه إلى نصرته والقيام معه
فخرج رزاح بن ربيعة ومعه إخوته حن بن ربيعة
ومحمود بن ربيعة وجلهمة بن ربيعة وهم لغير
فاطمة فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم
مجمعون لنصر قصي وخزاعة تزعم أن حليل بن حبشية
أوصى بذلك قصيا وأمره به حين انتشر له من ابنته
من الولد ما انتشر وقال أنت أولى بالكعبة وبالقيام
عليها وبأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي
ما طلب ولم نسمع ذلك من غيرهم فالله أعلم أي ذلك
كان **ما كان بليه الغوث بن مر من الإجازة**
للناس بالحج

وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر
يلي الإجازة للناس بالحج من عرفة وولده من بعده
وكان يقال له ولولده صوفة وإنما ولي ذلك الغوث
بن مر أن أمه كانت امرأة من جرهم وكانت لا تلد
فنذرت لله إن هي ولدت رجلا أن تصدق به على
الكعبة عبدا لها يخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث
فكان يقوم على الكعبة في الدهر الأول مع أخواله من
جرهم فولي الإجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي
كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال
مر بن أد لوفاء نذر أمه

إني جعلت رب من بنيه ... ربيطة بمكة العليه
فباركن لي بها أليه ... واجعله لي من صالح البريه

وكان الغوث بن مر زعموا إذا دفع بالناس قال

اللهم

مصدر

اللهم إني تابع تباعه ... إن كان إثم فعلى قضاعه

قال ابن إسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن أبيه عباد قال كانت صوفة تدفع بالناس من
عرفة وتجيز بهم إذا نفروا من منى إذا كان يوم النفر
أتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا
يرمون حتى يرمي فكان ذوو الحاجات المستعجلون
يأتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمي معك فيقول لا
والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون
التعجل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون
له ويلك قم فارم فيأبى عليهم حتى إذا مالت الشمس قام
فرمى ورمى الناس معه قال ابن إسحق فإذا فرغوا من
رمي الجمار وأرادوا النفر من منى أخذت صوفة
بجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا أجيزي صوفة فلم

عن أحدٍ من الناس حتى يمرّوا فإذا نفذت صوفة ومضت
خلّي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى
انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقُعْدُد بنو سعد
بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان
بن الحارث بن شجنة قال ابن هشام صفوان بن جناب
بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة
بن تميم قال ابن اسحق فكان صفوان هو الذي يجيز للناس
بالحجّ من عرفة ثم بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي
قام عليه الاسلام كرب بن صفوان وقال أوس بن مغراء السعدي

لا يبرح الناس ما حجّوا معرّفهم ... حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

قال ابن هشام هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

وأما قول ذي الإصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو

عذير

عذير الحيّ من عدوا ... ن كانوا حيّة الأرض
بغى بعضهم ظلما ... فلم يرع على بعض
ومنهم كانت السادا ... ت والموفون بالقرض
ومنهم من يجيز النا ... س بالسنّة والفرض
ومنهم حكم يقضي ... فلا ينقض ما يقضي

وهذه الأبيات في قصيدة له فلأنّ الإفاضة من المزدلفة
كانت في عدوان فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن
إسحق يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان آخرهم
الذي قام عليه الإسلام أبو سيّارة عميلة بن الأعزل ففيه
يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن أبي سيّارة ... وعن مواليه بني فزارة
حتى أجاز سالما حماره ... مستقبل القبلة يدعو جاره

قال وكان أبو سيّارة يدفع بالناس على أتان له فلذلك يقول سالما حماره

عباد

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

قال ابن اسحق وقوله حَكَمٌ يقضي يعني عامر بن ظرب العدواني
وكانت العرب لا يكون بينها نائرة ولا عضلة في قضاء
إلا أسندوا ذلك إليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختُصم
إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خنثى له ما
للرجل وله ما للمرأة أتجعله رجلا أو امرأة ولم يأتوه
بأمر كان أعضل منه فقال حتى أنظر في أمركم فوالله
ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستأخروا
عنه فبات ليلته ساهرا يقلّب أمره وينظر في شأنه
لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها سُخَيلة
ترعى عليه غنمه فكان يعاتبها إذا سرحت فيقول
صبّحتِ والله يا سخيل وإذا راحت عليه قال مسّيتِ والله
يا سخيل وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها

بعض

بعض الناس وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعض الناس
فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت ما لك
لا أبا لك ما عراك في ليلتك هذه قال ويلك دعيني أمر
ليس من شأنك ثم عادت له بمثل قولها فقال في نفسه
عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج فقال ويحك اختُصم إليّ
في ميراث خنثى أأجعله رجلا أو امرأة فوالله ما أدري
ما أصنع وما يتوجه لي فيه وجه قال فقالت سبحان الله
لا أبا لك أتبع القضاء المبال أقعده فإن بال من حيث يبول
الرجل فهو رجل وإن بال من حيث تبول المرأة فهو امرأة
فقال مسّي سخيل بعدها أو صبّحي فرّجتِها والله ثم خرج
على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاعة له

قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة

كما كانت تفعل قد عرفت لها ذلك العرب هو دين في
أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فأتاهم
قصي بن كلاب بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة
عند العقبة فقال لنحن أولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتل
الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي
على ما كان بأيديهم من ذلك وانحازت عند ذلك
خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع
صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة فلما
انحازوا عنه باداهم وأجمع لحربهم وخرجت له خزاعة
وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى
في الفريقين جميعا ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموا
بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر
بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بأن قصيا

اولي

أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وأن كل دم أصابه
قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه
وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة
ففيه الدية مؤداة وأن يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة
فسمي يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء
ووضع منها قال ابن هشام ويقال الشدّاخ قال ابن اسحق
فولي قصي البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم إلى
مكة وتملك على قومه وأهل مكة فملكوه إلا أنه قد أقر
للعرب ما كانوا عليه وذلك أنه كان يراه دينا في نفسه
لا ينبغي تغييره فأقر آل صفوان وعدوان والنسأة
ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الإسلام فهدم
الله به ذلك كله فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب
ملكا أطاع له به قومه فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة

والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا
بين قومه فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة
التي أصبحوا عليها ويزعم الناس أن قريشا هابوا قطع
شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه فسمته
قريش مجمعا لما جمع من أمرها وتيمنت بأمره فما تنكح
امرأة ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون في
أمر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم غيرهم إلا في
داره يعقده لهم بعض ولده وما تدرع جارية إذا بلغت
أن تدرع من قريش إلا في داره يشق عليها فيها درعها
ثم تدرعه ثم ينطلق بها إلى أهلها فكان أمره في قومه
من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل
بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها إلى مسجد
الكعبة ففيها كانت تقضي قريش أمورها قال ابن هشام

وقال الشاعر

وقال الشاعر

قصي لعمري كان يدعى مجمعا ❊ به جمع الله القبائل من فهر

قال ابن إسحاق حدثني عبد الملك بن راشد عن أبيه قال
سمعت السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث أنه
سمع رجلا يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي
بن كلاب وما جمع من أمر قومه وإخراجه خزاعة وبني بكر
من مكة وولايته البيت وأمر مكة فلم يرد ذلك عليه
ولم ينكره قال ابن إسحاق فلما [فرغ] قصي من حربه انصرف أخوه
رزاح بن ربيعة إلى بلاده بمن معه من قومه فقال
رزاح في إجابته قصيا

لما أتى من قصي رسول ❊ فقال الرسول أجيبوا الخليلا
نهضنا إليه نقود الجياد ❊ ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ❊ ونكمي النهار لئلا نزولا
فهن سراع كورد القطا ❊ يجبن بنا من قصي رسولا

جمعنا من السرّ من أشمذين ومن كل حي جمعنا قبيلا

فيالك حلبة ما ليلة تزيد على الألف سيبا رسيلا

فلما مررن على عسجر وأسهلن من مستناخ سبيلا

وجاوزن بالركن من ورقان وجاوزن بالعرج حيّا حلولا

مررن على الحلّي ما ذقنه وعالجن من مرّ ليلا طويلا

ندنّي من العوذ أفلاءها إرادة أن يسترقن الصهيلا

فلما انتهينا إلى مكة أبحنا الرجال قبيلا قبيلا

نعاورهم ثم حدّ السيوف وفي كل أوب خلسنا العقولا

نخبّزهم بصلاب النسور خبز القويّ العزيز الذليلا

قتلنا خزاعة في دارها وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا

نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحلّون أرضا سهولا

فأصبح سبيهم في الحديد ومن كل حي شفينا الغليلا

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم

القضاعي

القضاعي في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فأجابوه

جلبنا الخيل مضمرة تغالى من الأعراف أعراف الجناب

إلى غوري تهامة فالتقينا من الفيفاء في قاع يباب

فأما صوفة الخنثى فخلّوا منازلهم محاذرة الضراب

وقام بنو علي إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الطراب

وقال قصي بن كلاب

أنا ابن العاصمين بني لؤي بمكة منزلي وبها ربيت

إلى البطحاء قد علمت معدّ ومروتها رضيت بها رضيت

فلست لغالب إن لم تأثّل بها أولاد قيذر والنبيت

رزاح ناصري وبه أسامي فلست أخاف ضيما ما حييت

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشر حنّا فهما قبيلا عذرة اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أسلم وهما بطنان

معا خ من خ

من قضاعة شيء فأجافهم حتى لحقوا باليمن وجلوا عن بلاد
قضاعة فهم اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وكان يحب
قضاعة ونماءها واجتماعها ببلادها لما بينه وبين رزاح
من الرحم ولبلائهم عنده إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته
وكره ما صنع بهم رزاح

ألا من مبلغ عني رزاحا ۞ فإني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد ۞ كما فرقت بينهم وبيني
وحوتكة بن أسلم إن قوما ۞ عنوهم بالمساءة قد عنوني

قال ابن هشام وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي
قال ابن إسحق فلما كبر قصي ورق عظمه وكان عبد الدار
بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل
مذهب وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار أم والله
يا بني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل

منهم

منهم رجل الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له ولا يعقد لقريش
لواء لحربها إلا أنت بيدك ولا يشرب رجل بمكة إلا من
سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما إلا من طعامك
ولا تقطع قريش أمرا من أمورها إلا في دارك فأعطاه
داره دار الندوة التي لا تقضي قريش أمرا إلا فيها وأعطاه
الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجا
تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع
به طعاما للحاج فيأكله من لم تكن له سعة ولا زاد وذلك أن
قصيا فرضه على قريش فقال لهم حين أمرهم به يا معشر
قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وإن الحجاج
ضيف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا
لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا
وكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجا فيدفعونه

إليه فيصنع طعاما للناس أيام منى فجرى ذلك من أمره
في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ثم جرى في الإسلام إلى
يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى
للناس حتى ينقضي الحج قال ابن إسحق حدثني هذا من أمر قصي
بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه مما كان بيده أبي
إسحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه قال سمعته يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له
نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار قال الحسن فجعل إليه قصي كل ما كان بيده من
أمر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيبين

قال ابن إسحق ثم إن قصي بن كلاب هلك فأقام أمره في قومه بنوه
من بعده فاختطوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه بها

فكانوا

فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها
فأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع
ثم إن بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا
أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان
قصي جعل إلى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة
ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في
قومهم فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف
على رأيهم يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم
وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم ما كان
قصي جعل إليهم فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف
وذلك أنه كان أسن بني عبد مناف وكان صاحب أمر بني عبد الدار
عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فكان بنو أسد بن عبد العزى
بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث

بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم
بن يقظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو
جمح بن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار
وخرجت عامر بن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد
من الفريقين فعقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا
يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفة فأخرج
بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فيزعمون أن بعض نساء
بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند
الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم
وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسموا
المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم
عند الكعبة حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا
فسموا الأحلاف ثم سوند بين القبائل ولز بعضها ببعض فعبيت
عبد مناف لبني سهم وعبيت بنو أسد

لبني عبد الدار

لبني عبد الدار وعبيت زهرة لبني جمح وعبيت بنو تيم لبني مخزوم
وعبيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا لتفن
كل قبيلة من أسند إليها فبينا الناس على ذلك قد أجمعوا
للحرب إذ تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية
والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار
كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز
الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا فلم يزالوا على
ذلك حتى جاء الله بالإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة

حلف الفضول

قال ابن هشام وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن إسحق قال تداعت قبائل من قريش إلى حلف الفضول
فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

بن مرة بن كعب بن لؤي لشرفه وسنه فكان حلفهم عنده
بنو هاشم وبنو المطلب وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب
وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوما
من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه
وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف
حلف الفضول قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن
قنفذ التيمي أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله
بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام
لأجبت قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن
الهاد الليثي أن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي حدثه أنه كان
بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة
بن أبي سفيان والوليد يومئذ أمير المدينة أمره عليها عمه

معاوية

معاوية بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذي المروة
فكأن الوليد تحامل على الحسين رضي الله عنه في حقه لسلطانه
فقال له الحسين أحلف بالله لتنصفني من حقي أو لآخذن سيفي
ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لأدعون
بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد
حين قال الحسين رضي الله عنه ما قال وأنا أحلف بالله لئن دعا
به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت
جميعا قال وبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين
من حقه حتى رضي قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله
بن أسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف

وكان محمد بن جبير أعلم قريش علي عبد الملك بن مروان بن الحكم
حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس علي عبد الملك فلما دخل عليه
قال يا با سعيد ألم نكن نحن وأنتم يعني بني عبد شمس بن عبد مناف
وبني نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال أنت أعلم قال عبد الملك
لتخبرني يا با سعيد بالحق من ذلك قال لا والله لقد خرجنا
نحن وأنتم منه قال صدقت **تم خبر حلف الفضول**

قال ابن اسحق فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف
وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفارا قل ما يقيم بمكة وكان مقلا
ذا ولد وكان هاشم موسرا فكان فيما يزعمون إذا حضر الحج
قام في قريش فقال يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل
بيته وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وأحق الضيف
[هامش: وحجاج بيته وهم ضيف الله صح]
بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون به لهم طعاما أيامهم
هذه التي لا بد لهم من الإقامة بها فإنه والله لو كان مالي يسع

لذلك

لذلك ما كلفتكموه فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم كل
امرئ بقدر ما عنده فيصنع به للناس طعاما حتى يصدروا
منها وكان هاشم فيما يزعمون أول من سن الرحلتين لقريش
رحلة الشتاء والصيف وأول من أطعم الثريد بمكة وكان
[هامش: للحاج صح] [هامش: وانما]
اسمه عمرو فما سمي هاشما إلا لهشمه الخبز بمكة لقومه
فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... قوم بمكة مسنتين عجاف
[هامش: ورجال]
سنت إليه الرحلتان كلاهما ... سفر الشتاء ورحلة الأصياف

قال ابن هشام أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز قوله
قوم بمكة مسنتين عجاف قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن
عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة
من بعده المطلب بن عبد مناف وكان أصغر من عبد شمس وهاشم
وكان ذا شرف في قومه وفضل وكانت قريش إنما تسميه الفيض

لسماحته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة
فتزوج سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار وكانت
قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش قال ابن هشام
ويقال الحريس بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو
بن عوف بن مالك بن الأوس فولدت له عمرو بن أحيحة
وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا
لها أن أمرها بيدها إذا كرهت رجلا فارقته فولدت
لهاشم عبد المطلب فسمته شيبة فتركه هاشم عندها
حتى كان وصيفا أو فوق ذلك ثم خرج إليه عمه المطلب
ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته
معك فقال لها المطلب إني غير منصرف حتى أخرج به
معي إن ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل
بيت شرف في قومنا نلي كثيرا من أمورهم وقومه وعشيرته

وبلده

وبلده خير له من الإقامة في غيرهم أو كما قال وقال شيبة
لعمه المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها إلا أن تأذن
لي فأذنت له ودفعته إليه فاحتمله فدخل به مكة
مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه
فبها سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم إنما
هو ابن أخي هاشم قدمت به من المدينة ثم هلك المطلب
بردمان من أرض اليمن فقال رجل من العرب يبكيه

قد ظمئ الحجيج بعد المطلب . بعد الجفان والشراب المنثعب
ليت قريشا بعده على نصب .

وقال مطرود بن كعب
عرفطة أحد بني سعد بن كعب بن عمرو بن لحي الخزاعي يبكي المطلب
وبني عبد مناف جميعا حين أتاه نعي نوفل بن عبد مناف
وكان نوفل آخرهم هلكا .

يا ليلة هيجت ليلاتي . إحدى لياليّ القسيات

وما أقاسي من هموم وما ... عالجت من رزء المنيات
إذا تذكرت أخي نوفلا ... ذكرني بالأوليات
ذكرني بالأزر الحمر والأردية الصفر القشيبات
أربعة كلهم سيد ... أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلمان وميت بين غزات
وميت أسكن لحدا لدى المحجوب شرقي البنيات
أخلصهم عبد مناف فهم ... من لوم من لام بمنجاة
إن المغيرات وأبناءها ... من خير أحياء وأموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان أول بني عبد مناف هلكا هاشما بغزة من أرض الشام ثم عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من أرض اليمن ثم نوفلا بسلمان من ناحية العراق فقيل لمطرود فيما يزعمون لقد قلت فأحسنت ولو كان أفحل مما هو كان أحسن فقال أنظروني ليالي فمكث أياما ثم

قال

ثم قال

يا عين جودي وأذري الدمع وانهمري ... وابكي على السر من كعب المغيرات
يا عين واستحنفري بالدمع واحتفلي ... وابكي خبيئة نفسي في الملمات
وابكي على كل فياض أخي ثقة ... ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة عالي الهم مختلق ... جلد النحيزة ناب بالعظيمات
صعب البديهة لا نكس ولا وكل ... ماضي العزيمة متلاف الكريمات
صقر توسط من كعب إذا نسبوا ... بحبوحة المجد والشم الرفيعات
ثم اندبي الفيض والفياض مطلبا ... واستخرطي بعد فيضات بجمات
أمسى بردمان عنا اليوم مغتربا ... يا لهف نفسي عليه بين أموات
وابكي لك الويل إما كنت باكية ... لعبد شمس بشرقي البنيات
وهاشم في ضريح وسط بلقعة ... تسفي الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالصتي ... أمسى بسلمان في رمس بمومات
لم ألق مثلهم عجما ولا عربا ... إذا استقلت بهم أدم المطيات
أمست ديارهم منهم معطلة ... وقد يكونون زينا في السريات

أفناهم الدهر أم كلت سيوفهم ... أم كل من عاش أزواد المنيات

أصبحت أرضى من الأقوام بعدهم ... بسط الوجوه وإلقاء التحيات

يا عين وابكي أبا الشعث الشجيات ... يبكينه حسرا مثل البليات

يبكين أكرم من يمشي على قدم ... يعولنه بدموع بعد عبرات

يبكين شخصا طويل الباع ذا الفجر ... آبي الهضيمة فراج الجليلات

يبكين عمرو العلى إذ حان مصرعه ... سمح السجية بسام العشيات

يبكينه مستكينات على حزن ... يا طول ذلك من حزن وعولات

يبكين لما جلاهن الزمان له ... خضر الخدود كأمثال الحميات

محتزمات على أوساطهن لما ... جر الزمان من احداث المصيبات

أبيت ليلي أراعي النجم من ألم ... أبكي وتبكي معي شجوا بنياتي

ما في القروم لهم عدل ولا خطر ... ولا لمن تركوا شروى بقيات

أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم ... خير النفوس لدى جهد الأليات

كم وهبوا من طمر سابح أرن ... ومن طمرة نهب في طمرات

ومن سيوف من الهندي مخلصة ... ومن رماح كأشطان الركيات

ومن توابع مما يفضلون بها ... عند المسائل من بذل العطيات

فلو حسبت وأحصى الحاسبون معي ... لم أقض أفعالهم تلك الهنيات

هم المدلون إما معشر فخروا ... عند الفخار بأنساب نقيات

قال ابن هشام: الفجر العطاء. قال أبو خراش الهذلي:

عجف أضيافي جميل بن معمر ... بذي فجر تأوي إليه الأرامل

زين البيوت التي خلوا مساكنها ... فأصبحت منهم وحشا خليات

أقول والعين لا ترقى مدامعها ... لا يبعد الله أصحاب الرزيات

أبو الشعث الشجيات: هاشم بن عبد مناف. ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب، فأقامها للناس، وأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم من أمرهم، وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آبائه، وأحبه قومه، وعظم خطره فيهم.

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

قال ابن اسحق

ثم إن عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر إذ أتي فأمر بحفر
زمزم وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها كما
حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني
عن عبد الله بن زرير الغافقي أنه سمع علي بن أبي طالب رضوان
الله عليه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها
قال قال عبد المطلب إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال احفر
طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني قال فلما كان
الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر برة قال قلت
وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي
فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة
قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه
فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف
أبدا ولا تذم تسقي الحجيج الأعظم وهي بين الفرث والدم

عند

عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل قال فلما بين
له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا
بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ
ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت
قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا يا عبد المطلب
إنها بئر أبينا إسمعيل وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك
فيها قال ما أنا بفاعل إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم
وأعطيته من بينكم فقالوا له فأنصفنا فإنا غير تاركيك
حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم
إليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت بأشراف
الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أبيه من بني عبد مناف
وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والأرض إذ ذاك
مفاوز قال فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين

الحجاز والشام فني ما عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى
أيقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا
عليهم وقالوا إنا بمفازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم
فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه
قال ماذا ترون قالوا ما رأينا إلا تبع لرأيك فمرنا بما شئت
قال فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما بكم
الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته
ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد
أيسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل
رجل منهم فحفر حفرته لنفسه ثم قعدوا ينتظرون الموت
عطشا ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه والله إن إلقاءنا
بأيدينا هكذا للموت لا نضرب في الأرض ونبتغي لأنفسنا لعجز
فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى

اذا فرغوا

اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما
هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت
به انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب
وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى
ملئوا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلم الى الماء فقد
سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فشربوا واستقوا ثم
قالوا قد والله قضي لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك
في زمزم أبدا إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك
زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم
يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها قال ابن اسحق فهذا
الذي بلغني من حديث علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في زمزم
وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الروي غير الكدر • يسقي حجيج الله في كل مبر •
ليس يخاف منه شيء ما عمر •

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش فقال تعلّموا أني قد
أُمرت أن أحفر زمزم قالوا فهل بيّن لك أين هي قال لا قالوا فارجع
إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فإن يك حقًّا من الله يبيّن
لك وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك فرجع عبد المطلب
إلى مضجعه فنام فيه فأُتي فقيل له احفر زمزم ۝ إنك إن
حفرتها لم تندم ۝ وهي تراث من أبيك الأعظم ۝ لا تنزف أبدًا
ولا تذم ۝ تسقي الحجيج الأعظم ۝ مثل نعام جافل لم يقسم ۝
ينذر فيها ناذر لمنعم ۝ تكون ميراثًا وعقدًا محكم ۝ ليست كبعض
ما قد تعلم ۝ وهي بين الفرث والدم ۝ قال ابن هشام هذا الكلام
والكلام الذي قبله في حديث علي رضوان الله عليه في حفر
زمزم من قوله لا تنزف أبدًا ولا تذم إلى قوله عند قرية
النمل عندنا سجع وليس بشعر قال ابن إسحق فزعموا أنه حين
قيل له ذلك قال وأين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب

غدًا

غدًا فالله أعلم أي ذلك كان فغدا عبد المطلب ومعه ابنه
الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد
الغراب ينقر عندها بين الوثنين إساف ونائلة اللذين كانت
قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث
أُمر فقامت إليه قريش حين رأوا جدّه فقالوا والله لا نتركك
تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب
لابنه الحارث ذُد عني حتى أحفر فوالله لأمضينّ لما أُمرت
به فلما عرفوا أنه غير نازع خلّوا بينه وبين الحفر وكفّوا
عنه فلم يحفر إلا يسيرًا حتى بدا له الطيّ فكبّر وعرف أنه قد
صُدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما
الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها
أسيافًا قلعية وأدراعًا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا
معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلمّ إلى أمر نصف بيني

وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل
للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه
على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا أنصفت فجعل
قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين
أبيضين لقريش ثم أعطوا صاحب القداح الذي يضرب عليها
عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو أعظم أصنامهم
وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم أحد حين قال
أعل هبل أي أظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب
صاحب القداح فخرج الأصفران على الغزالين وخرج الأسودان
على الأسياف والأدراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش
فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة وضرب في الباب
الغزالين من ذهب فكان أول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون
ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج

ذكر بئار قبائل قريش بمكة

قال ابن هشام

قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت
بئارا بمكة فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن
إسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البئر
التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف وحفر هاشم
بن عبد مناف بذر وهي البئر التي عند المستندر خطم الخندمة
على فم شعب أبي طالب وزعموا أنه قال حين حفرها لأجعلنها
بلاغا للناس قال ابن هشام وقال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها • جرابا وملكوما وبذر والغمر •

قال ابن إسحق وحفر سجلة وهي بئر المطعم بن عدي بن نوفل
بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم تزعم بنو نوفل أن
المطعم ابتاعها من أسد بن هاشم وتزعم بنو هاشم أنه وهبها
له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الآبار وحفر
أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو أسد بن عبد العزى

شُفَيَّةَ وهي بئر بني أسدٍ وحفرت بنو عبد الدار أُمَّ أَحْرَادٍ
وحفرت بنو جُمَحٍ السُّنْبُلَةَ وهي بئر خلف بن وهبٍ وحفرت
بنو سهمٍ الغَمْرَ وهي بئر بني سهمٍ وكانت آبارًا حفائرَ
خارجًا من مكة قديمةً من عهد مُرَّةَ بن كعبٍ وكلابِ بن مُرَّةَ
وكبراءُ قريشٍ الأوائلُ منها يشربون وهي رُمٌّ ورُمٌّ بئرُ
مُرَّةَ بن كعبٍ وخُمٌّ وخُمٌّ بئرُ بني كلابِ بن مُرَّةَ والحَفْرُ وقال
حُذَيفةُ بن غانمٍ أخو بني عَدِيِّ بن كعبِ بن لُؤَيٍّ قال ابن هشامٍ
وهو أبو أبي جَهْمِ بن حُذَيفةَ ○

○ وقِدْمًا غَنِينا قبل ذلك حِقْبةً ○ ولا نستقي إلا بخُمٍّ أو الحَفْرِ ○

قال ابن هشامٍ وهذا البيت في قصيدةٍ له سأذكرها إن
شاء الله في موضعها قال ابن إسحق فعفت زمزمُ على البئار
التي كانت قبلها يسقي عليها الحاجُّ وانصرف الناس إليها لمكانها
من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولأنها

بئرُ

بئرُ إسمعيل بن إبراهيم وافتخرت بها بنو عبد مناف
على قريشٍ كلِّها وعلى سائر العرب فقال مسافر بن أبي عمرو
بن أمية بن عبد شمس بن عبد منافٍ وهو يفخر على قريشٍ
بما وَلُوا عليهم من السقاية والرفادة وما أقاموا للناس
من ذلك وبزمزم حين ظهرت لهم وإنما كان بنو عبد منافٍ
أهلَ بيتٍ واحدٍ شرفُ بعضهم لبعضٍ شرفٌ وفضلُ بعضهم
لبعضٍ فضلٌ ○

○ ورثنا المجد من آبائنا ○ فنمى بنا صُعُدا ○
○ ألم نسقِ الحجيجَ وننـ ○ ـحرُ الدَّلَّافةَ الرُّفُدا ○
○ ونلقى عند تصريف المنايا ○ شُدَّدًا رُفُدا ○
○ فإن نهلك فلم نُملَك ○ ومن ذا خالدٌ خُلُدا ○
○ وزمزمُ في أُرومتنا ○ ونفقأ عينَ من حسدا ○

قال ابن هشامٍ وهذه الأبيات في قصيدةٍ له قال ابن إسحق وقال حذيفة

بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي:

وساقي الحجيج ثم للخبز هاشم . وعبد مناف ذلك السيد الفهر

طوى زمزما عند المقام فأصبحت . سقايته فخرا على كل ذي فخر

قال ابن هشام يعني عبد المطلب بن هاشم وهذان البيتان في
قصيدة لحذيفة سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحق وكان
عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله أعلم قد نذر حين
لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر
ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما
توافى بنوه عشرة وعرف أنهم سيمنعونه جمعهم ثم أخبرهم
بنذره ودعاهم إلى الوفاء بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نصنع
قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني
ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل

على بئر

على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما
يهدى للكعبة وكان عند هبل قداح سبعة كل قدح منها
فيه كتاب قدح فيه العقل إذا اختلفوا في العقل من يحمله
منهم ضربوا بالقداح السبعة فإن خرج العقل فعلى من خرج
حمله وقدح فيه نعم للأمر إذا أرادوه يضرب به في القداح
فإن خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا إذا أرادوا أمرا
ضربوا به في القداح فإذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك
الأمر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من
غيركم وقدح فيه المياه إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا
بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عملوا به وكانوا إذا
أرادوا أن يختنوا غلاما أو ينكحوا منكحا أو يدفنوا ميتا أو شكوا
في نسب أحدهم ذهبوا به إلى هبل وبمائة درهم وجزور فأعطوها
صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به

ما تريدون ثم قالوا يا إلهنا هذا فلان بن فلان قد أردنا
به كذا وكذا فأخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب
فإن خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وإن خرج عليه من غيركم
كان حليفا وإن خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم لا نسب له
ولا حلف وإن خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا
به وإن خرج لا أخروه عامهم ذلك حتى يأتوه به مرة أخرى
ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب
لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره
الذي نذر فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه وكان
عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني أبيه كان هو والزبير وأبو طالب
لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن هشام عائذ بن عمران
بن مخزوم قال ابن إسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب ولد

عبد المطلب

عبد المطلب إليه فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه
فقد أشوى وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ
صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو
الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فأخذ عبد المطلب
بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه فقامت
إليه قريش من أنديتها وقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال أذبحه
فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه لئن فعلت
هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس على هذا
وقال المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله
ابن أخت القوم والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه فإن كان فداؤه
بأموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق به إلى الحجاز
فإن به عرافة لها تابع فسلها ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك بذبحه
ذبحته وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا

لوها

المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخيبر فركبوا حتى جاؤها فسألوها
وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذره فيه
فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فأسأله فرجعوا من
عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها
فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل
وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا
عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت على
صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل
فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى
قدموا مكة فلما اجمعوا ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو
الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل وعبد المطلب عند
هبل يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا
عشرا من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو

الله

الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا
من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو
الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا
من الابل فبلغت الابل اربعين وقام عبد المطلب يدعو
الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا
من الابل فبلغت الابل خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من
الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من
الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو
الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا
من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا

من الابل فبلغت الابل تسعين وقام عبد المطلب يدعو
الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا
من الابل فبلغت الابل مائة وقام عبد المطلب يدعو
الله ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن
حضر قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب
قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على
عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج القدح
على الابل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدعو الله
فضربوا فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب
قائم يدعو الله فضربوا فخرج القدح على الابل فنحرت ثم
تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع قال ابن هشام ويقال
انسان ولا سبع قال ابن هشام وبين اضعاف هذا الحديث
رجز لم يصح عندنا عن احد من اهل العلم بالشعر

ذكر المراة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

قال ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب اخذا بيد عبد الله فمر
به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العزى بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهي
اخت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة
فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله
قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي
الآن قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج
به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو يومئذ
سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته آمنة بنت وهب
وهي يومئذ افضل امراة من قريش نسبا وموضعا وهي
لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب

ما لها ذكر في الاسلام

بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وبرة لأم حبيب
بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر فزعموا أنه
دخل عليها حين أملكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه
ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت
علي بالأمس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس
لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل
وكان قد تنصر واتبع الكتب أنه كائن في هذه الأمة نبي
قال ابن إسحق وحدثني أبي إسحق بن يسار أنه حدث أن عبد الله
إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عمل
في طين له وبه آثار من الطين فدعاها إلى نفسه فأبطأت عليه

لما

لما رأت به من أثار الطين فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما
كان به من ذلك ثم خرج عامدا إلى آمنة فمر بها فدعته إلى
نفسها فأبى عليها وعمد إلى آمنة فدخل عليها فأصابها فحملت
بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بامرأته تلك فقال
لها هل لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة فدعوتك
فأبيت ودخلت على آمنة فذهبت بها قال ابن إسحق فزعموا
أن امرأته تلك كانت تحدث أنه مر بها وبين عينيه مثل غرة
الفرس قالت فدعوته رجاء أن تكون بي فأبى علي ودخل
على آمنة فأصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
رسول الله صلى الله عليه أوسط قومه نسبا وأعظمهم شرفا
من قبل أبيه وأمه

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها

برسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعمون فيما يتحدث الناس
والله أعلم أن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت تحدث أنها أُتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أن هلك وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به

أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وولد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل فنحن لدان قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة

عن أبيه عن جده قيس ابن مخرمة صح

الانصاري

الأنصاري قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله إني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كلما سمعت يهودياً يصرخ على أطمة بيثرب يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له ويلك ما لك قال طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به قال ابن اسحق فسألت سعيد بن عبد الرحمن كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال ابن ستين سنة وقدمها رسول الله صلى الله عليه وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين قال ابن اسحق فلما وضعته أمه صلى الله عليه وآله أرسلت إلى جده عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه فأتاه فنظر إليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه فيزعمون أن عبد المطلب أخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه

إذ سمعت صح

فأته صح

ثم خرج به إلى أمه فدفعته إليها والتمس لرسول الله صلى
الله عليه الرضعاء قال ابن هشام المراضع وفي كتاب الله
في قصة موسى وحرمنا عليه المراضع قال ابن إسحق
فاسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة
بنت أبي ذؤيب وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن
جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم الحارث بن عبد العزى
بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن
بكر بن هوازن قال ابن هشام ويقال هلال بن ناصرة
قال ابن إسحق وإخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث
وأنيسة بنت الحارث وهي خذامة بنت الحارث وهي الشيماء
غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به وهم لحليمة ابنة

أبي ذؤيب

أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث أم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذ
كان عندهم قال ابن إسحق وحدثني جهم بن أبي جهم مولى
الحارث بن حاطب الجمحي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
أو عمن حدثه عنه قال كانت حليمة ابنة أبي ذؤيب السعدية
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته تحدث أنها
خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة
من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء قالت وذلك في سنة شهباء
لم تبق شيئا قالت فخرجت على أتان لي قمراء معنا شارف لنا
والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا أجمع مع صبينا
الذي معي من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا
ما يغذيه قال ابن هشام ويقال يغذيه ولكنا نرجو الغيث
والفرج فخرجت على أتاني تلك فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك

عليهم ضعفاً وعجفاً حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا
امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف
من أبي الصبي فكنا نقول إنه يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده
فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت
رضيعاً غيري فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إني
لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً والله لأذهبن
إلى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك أن تفعلي عسى الله أن
يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت إليه فأخذته وما حملني على
أخذه إلا أني لم أجد غيره قالت فلما أخذته رجعت به إلى رحلي
فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب
حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام
معه قبل ذلك وقام زوجي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل

فحلب

فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا رياً وشبعاً فبتنا
بخير ليلة قالت يقول لي صاحبي حين أصبحنا تعلمي والله يا
حليمة لقد أخذت نسمة مباركة قالت قلت والله إني لأرجو
ذلك قالت ثم خرجنا وركبت أتاني وحملته عليها معي فوالله
لقطعت بالركب ما يقدر علي شيء من حمرهم حتى إن صواحبي
ليقلن لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا أليست هذه أتانك
التي كنت خرجت عليها فأقول لهن بلى والله إنها لهي هي فيقلن
والله إن لها لشأناً قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد
وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح علي
حين قدمنا به معنا شباعاً لبناً فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان
قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون
لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب فتروح
أغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبناً

فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه
وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبهه الغلمان فلم يبلغ
سنتيه حتى كان غلاما جفرا قالت فقدمنا به على امه ونحن
احرص شي على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته وكلمنا امه
وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه
وباء مكة قالت فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت فرجعنا به
فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف
بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي
القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا
بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه
قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا
ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا
بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى

خبآئنا

خبآئنا قالت وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون
هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك
به قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك
به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قالت
فقلت قد بلغ الله يا بني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث
عليه فاديته عليك كما تحبين قالت ما هذا شانك فاصدقيني
خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه
من الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وان لبني لشانا افلا اخبرك خبره قالت قلت بلى قالت
رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء لي قصور بصرى
من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان اخف
ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض
رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة قال ابن اسحق

وحدثني ثور بن يزيد عن بعض أهل العلم ولا أحسبه إلا
عن خالد بن معدان الكلاعي أن نفرا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك
قال نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين
حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام واسترضعت
في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخي خلف بيوتنا نرعى بهما
لنا إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب
مملوءة ثلجا فأخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه
فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي
وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه قال ثم قال أحدهما لصاحبه
زنه بعشرة من أمته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه
بمائة من أمته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف
من أمته فوزنني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته

اخ لي

بعشرة

بأمته

بأمته لوزنها قال ابن إسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من نبي إلا وقد رعى الغنم قيل وأنت
يا رسول الله قال وأنا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لأصحابه أنا أعربكم أنا قرشي واسترضعت في
بني سعد بن بكر وزعم الناس فيما يتحدثون والله أعلم
أن أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس
وهي مقبلة به نحو أهله فالتمسته فلم تجده فأتت عبد المطلب
فقالت له إني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت بأعلى مكة
أضلني فوالله ما أدري أين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة
يدعو الله أن يرده فيزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن
أسد ورجل آخر من قريش فأتيا به عبد المطلب فقالا هذا
ابنك وجدناه بأعلى مكة فأخذه عبد المطلب فجعله على عنقه
وهو يطوف بالكعبة يعوذه ويدعو له ثم أرسل به إلى أمه

آمنة قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان مما هاج
امه السعدية على رده الى امه مع ما ذكرت لامه مما
اخبرتها عنه ان نفرا من الحبشة نصارى رأوه معها
حين رجعت به بعد فطامه فنظروا اليه وسألوها عنه
وقلبوه ثم قالوا لها لناخذن هذا الغلام فلنذهبن به الى
ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كاين له شان نحن نعرف امره
فزعم الذي حدثني انها لم تكد تنفلت به منهم

وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع امه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن
هاشم في كلاءة الله وحفظه ينبته الله نباتا حسنا لما
يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست سنين توفيت امه آمنة بنت وهب قال ابن اسحق

فحدثني

فحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان ام
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة
كانت قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم
فماتت وهي راجعة به الى مكة قال ابن هشام ام عبد المطلب
بن هاشم سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخؤولة التي ذكر
ابن اسحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قال ابن اسحق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب
بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان
بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس
عليه احد من بنيه اجلالا له قال فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه
ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم دعوا

ابني فوالله إن له لشانا ثم تجلسه معه عليه وتمسح ظهره
بيده ويسره ما يراه يصنع فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثماني سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل
بثماني سنين

تم الجزء الثالث من اجزاء الوزير ابي القاسم بن المغربي من تجزئة
ثلاثين جزءا بعون الله وتاييده يتلوه ان شاء الله قال ابن اسحق حدثني
العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب
توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين

فرغ منه كاتبه عفا الله تعالى عنه عشي نهار السبت المبارك ثامن شهر
شوال المبارك من شهور سنة سبع وستين وثمان مائة من نسخة
تاريخها سلخ ذي الحجة سنة سبع واربعين وخمس مائة

الجزء الرابع من سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ابي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشعر

قال ابن اسحق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس
عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله
عليه ابن ثمان سنين قال ابن اسحق حدثني محمد بن سعيد بن
المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت
جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة
وام حكيم البيضاء واميمة واروى فقال لهن ابكين
علي حتى اسمع ما تقلن قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار
احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما
رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفية
بنت عبد المطلب تبكي اباها

ه

أرقت لصوت نائحة بليل ... على رجل بقارعة الصعيد

فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكُمُ دُمُوعِي • عَلَى خَدِّي كَمُنْحَدِرِ الْفَرِيدِ •
عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغْلٍ • لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَبِيدِ •
عَلَى الْفَيَّاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي • أَبِيكِ الْخَيْرِ وَارِثِ كُلِّ جُودِ •
صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ • وَلَا شَخْتِ الْمَقَامِ وَلَا سَنِيدِ •
طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعَ شَيْظَمِيٍّ • مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ •
رَفِيعِ الْبَيْتِ أَبْلَجَ ذِي فُضُولٍ • وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْحَرُودِ •
كَرِيمِ الْجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ • يَرُوقُ عَلَى الْمُسَوَّدِ وَالْمَسُودِ •
عَظِيمِ الْحِلْمِ مِنْ نَفَرٍ كِرَامٍ • خَضَارِمَةٍ مَلَاوِثَةٍ أُسُودِ •
فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيمِ مَجْدٍ • وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ •
لَكَانَ مُخَلَّدًا أُخْرَى اللَّيَالِي • لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ •

وَقَالَتْ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ دِرَرْ • عَلَى طَيِّبِ الْخِيمِ وَالْمُعْتَصَرْ
عَلَى مَاجِدِ الْجَدِّ وَارِي الزِّنَادِ • جَمِيلِ الْمُحَيَّا عَظِيمِ الْخَطَرْ

عَلَى

عَلَى شَيْبَةَ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرُمَاتِ • وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخَرْ •
وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ • كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمِّ الْفَخَرْ •
لَهُ فَضْلُ مَجْدٍ عَلَى قَوْمِهِ • مُنِيرٍ يَلُوحُ كَضَوْءِ الْقَمَرْ •
أَتَتْهُ الْمَنَايَا فَلَمْ تُشْوِهِ • بِصَرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدَرْ •

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَبْخَلَا • بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النِّيَامِ •
أَعَيْنَيَّ وَاسْحَنْفِرَا وَاسْكُبَا • وَشُوبَا بُكَاءَكُمَا بِالْتِدَامِ •
أَعَيْنَيَّ وَاسْتَخْرِطَا وَاسْجُمَا • عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامِ •
عَلَى الْجَحْفَلِ الْغَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ • كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِيِّ الذِّمَامِ •
عَلَى شَيْبَةَ الْحَمْدِ وَارِي الزِّنَادِ • وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدَ ثَبْتِ الْمَقَامِ •
وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ • وَمُرْدِي الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ •
وَسَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَلْقِ الْيَدَيْنِ • وَفِيٍّ عُدْمُلِيٍّ صَمِيمٍ لُهَامِ •
تَبَنَّكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ • رَفِيعِ الذُّؤَابَةِ صَعْبِ الْمَرَامِ •

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي أباها

ألا يا عين جودي واستهلي … وبكي ذا الندا والمكرمات

ألا يا عين ويحك أسعديني (اسعفيني) … بدمع من دموع هاطلات

وبكي خير من ركب المطايا … أباك الخير تيار الفرات

طويل الباع شيبة ذا المعالي … كريم الخيم محمود الهبات

وصولا للقرابة هبرزيا … وغيثا في السنين الممحلات

وليثا حين تشتجر العوالي … تروق له عيون الناظرات

عقيل بني كنانة والمرجى … إذا ما الدهر أقبل بالهنات

ومفزعها إذا ما هاج هيج … بداهية وخصم المعضلات

فبكيه ولا تسمي بحزن … وأبكي (سيغني) ما بقيت الباكيات

وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي أباها

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد … وساقي الحجيج والمحامي عن المجد

ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته (بيوتي) … إذا ما سماء الناس تبخل بالرعد

كسبت

كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى … فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد

أبو الحارث الفياض خلى مكانه … فلا تبعدن فكل حي إلى بعد

فإني لباك ما بقيت وموجع … وكان له أهلا لما كان من وجد

سقاك ولي الناس في القبر ممطرا … فسوف أبكيه وإن كان في اللحد

فقد كان زينا للعشيرة كلها … وكان حميدا حيث ما كان من حمد

وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكي أباها

بكت عيني وحق لها البكاء … على سمح سجيته الحياء

على سهل الخليقة أبطحي … كريم الخيم نيته العلاء

على الفياض شيبة ذي المعالي … أبيك الخير ليس له كفاء

طويل الباع أملس شيظمي … أغر كأن غرته ضياء

أقب الكشح أروع ذي فضول … له المجد المقدم والسناء

أبي الضيم أبلج هبرزي … قديم المجد ليس به خفاء

ومعقل مالك وربيع فهر … وفاصلها إذا التمس القضاء

وكان هو الفتى كرما وجودا ... وباسا حين تنسكب الدماء

إذا هاب الكماة الموت حتى ... كأن قلوب أكثرهم هواء

مضى قدما بذي ربد خشيب ... عليه حين تبصره البهاء

قال ابن إسحق فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار برأسه وقد أصمت أن هكذا فابكينني. قال ابن هشام المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. قال ابن إسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك أنه أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها فمر به أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه.

أعيني جودا بالدموع على الصدر ... ولا تسأما أسقيتما سبل القطر

وجودا بدمع واسفحا كل شارق ... بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر

وحوا

وسحا وجما واسجما ما بقيتما ... على ذي حياء من قريش وذي ستر

على رجل جلد القوى ذي حفيظة ... جميل المحيا غير نكس ولا هذر

على الماجد البهلول ذي الباع واللهى ... ربيع لؤي في القحوط وفي العسر

على خير حاف من معد وناعل ... كريم المساعي طيب الخيم والنجر

وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا ... وأحظاهم بالمكرمات وبالذكر

وأولاهم بالمجد والحلم والنهى ... وبالفضل عند المجحفات من الغبر

على شيبة الحمد الذي كان وجهه ... يضيء سواد الليل كالقمر البدر

وساقي الحجيج ثم للخير هاشم ... وعبد مناف ذلك السيد الفهري

طوى زمزما عند المقام فأصبحت ... سقايته فخرا على كل ذي فخر

ليبك عليه كل عان بكربة ... وآل قصي من مقل وذي وفر

بنوه سراة كهلهم وشبابهم ... تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر

قصي الذي عادى كنانة كلها ... ورابط بيت الله في العسر واليسر

فإن تك غالته المنايا وصرفها ... فقد عاش ميمون النقيبة والأمر

وأبقى رجال الناس غير عزل ... مصاليت أمثال الردينية السمر
أبو عتبة الملقي إليّ حباءه ... أغر هجان اللون من نفر غر
وحمزة مثل البدر يهتز للندى ... نقي الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة ... وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم ... كنسل الملوك لا تبور ولا تجري
متى ما تلاقي منهم الدهر ناشئا ... تجده بإجريّا أوائله تجري
هم ملؤوا البطحاء مجدا وعزة ... إذا استبق الخيرات في سالف العصر
وفيهم بناة للعلى وعمارة ... وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بإنكاح عوف بنته ليجيرنا ... من اعدائنا إذ أسلمتنا بنو فهر
فسرنا تهامي البلاد ونجدها ... بأمنه حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس باد فريقهم ... وليس بها إلا شيوخ بني عمرو
بنوها ديارا جمة وطووا بها ... بئارا تسح الماء من ثبج بحر
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم ... إذا ابتدروها صبح تابعة النحر

ثلاثة أيام تظل ركابهم ... مخيسة بين الأخاشب والحجر
وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ... ولا نستقي إلا بخم أو الحفر
هم يغفرون الذنب ينقم دونه ... ويعفون عن قول السفاهة والهجر
وهم جمعوا حلف الأحابيش كلها ... وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
فخارج إما أهلكن فلا تزل ... لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
ولا تنس ما أسدى ابن لبنى فإنه ... قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر
وأنت ابن لبنى من قصي إذا انتموا ... بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر
وأنت تناولت العلى فجمعتها ... إلى محتد للمجد ذي ثبج جسر
سبقت وفت القوم بذلا ونائلا ... وسدت وليدا كل ذي سؤدد غمر
وأمك سر من خزاعة جوهر ... إذا حصّل الأنساب يوما ذوو الخبر
إلى سبأ الأبطال تنمى وتنتمي ... وأكرم بها منسوبة في ذرى الزهر
أبو شمر منهم وعمرو بن مالك ... وذو جدن من قومها وأبو الجبر
وأسعد قاد الناس عشرين حجة ... يؤيد في تلك المواطن بالنصر

عمها

قال ابن هشام قوله أمك سرٌّ من خزاعة يعني أبا لهب أمه لبنى بنت هاجر الخزاعي وقوله بإجريّا أو آبله عن غير ابن إسحاق وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف

قال ابو الحسن

سألت عن آل عبد مناف

يا أيها الرجل المحوِّل رحله ... هلَّا مررت بآل عبد مناف

هبلتك أمك لو حللت بدارهم ... ضمنوك من جرم ومن إقراف

المنعمين إذا النجوم تغيرت ... والظاعنين لرحلة الإيلاف

والمطعمين إذا الرياح تناوحت ... حتى تغيب الشمس في الرجاف

إما هلكت أبا الفعال فما جرى ... من فوق مثلك عقد ذات نطاف

إلا أبيك أخي المكارم وحده ... والفيض مطلب أبي الأضياف

قال ابن إسحاق فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليها بعده العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ من أحدث إخوته سنًّا فلم تزل إليه حتى قام الإسلام وهي بيده

فأقرها

فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته فهي إلى آل العباس بولاية العباس إياها إلى هذا اليوم

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب عند عمه أبي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون يوصي به عمه أبا طالب وذلك لأن عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب أخوان لأب وأم أمهما فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عبد الله بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن إسحاق فكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فكان إليه ومعه قال ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه حدثه أن رجلًا من لهب قال ابن هشام لهب من أزد شنوءة كان عائفًا فكان إذا قدم مكة أتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر إليهم

ويعتافُ لهم فيهم قال فأتى به أبو طالب وهو غلامٌ مع من
يأتيه فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله
عنه شيء فلما فرغ قال الغلام عليّ به فلما رأى أبو طالب
حرصه عليه غيّبه عنه فجعل يقول ويلكم ردّوا عليّ الغلام
الذي رأيت آنفا فوالله ليكوننّ له شأن قال وانطلق به
أبو طالب قال ابن اسحق ثم إنّ أبا طالب خرج في ركب تاجرًا الى
الشام فلما تهيّأ للرحيل وأجمع المسير صبّ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرقّ له أبو طالب وقال والله
لأخرجنّ به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدًا أو كما قال
فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب
يقال له بحيرا في صومعة وكان اليه علم أهل النصرانية
ولم يزل في تلك الصومعة منذ قطّ راهبٌ اليه يصير
علمهم عن كتاب فيها يزعمون يتوارثونه كابرًا عن كابر فلما

نزلوا

نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرًا ما يمرّون به قبل ذلك
فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا قريبا
من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء
رآه وهو في صومعته يزعمون أنه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظلّه من
بين القوم ثم أقبلوا فنزلوا في ظلّ شجرة قريبا منه فنظر الى
الغمامة حين أظلّت الشجرة وتهصّرت أغصان الشجرة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظلّ تحتها فلما رأى ذلك
بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم
أرسل اليهم فقال إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش
فأنا أحبّ أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرّكم
فقال له رجل منهم والله يا بحيرا إنّ لك لشأنًا اليوم ما كنت تصنع
هذا بنا وقد كنا نمرّ بك كثيرا فما شأنك اليوم قال له بحيرا صدقت

قد كان ما تقول ولكنكم ضيف قد أحببت أن أكرمكم وأصنع
لكم طعاما فتأكلوا منه كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال
القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة
التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن
أحد منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك أحد ينبغي
له أن يأتيك إلا غلام وهو أحدث فتخلف في رحالهم فقال
لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال
رجل من قريش مع القوم واللات والعزى إن كان هذا للؤما
بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا
فأرسلوا إليه فحضر فلما حضر ورآه ثم قام إليه فاحتضنه
وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا
وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته حتى

القوم سنا ح

اذا فرغ

إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيرا فقال
له يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما
أسألك عنه وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون
بهما فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألني
باللات والعزى شيئا فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما
فقال له بحيرا فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال له
سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته
وأموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق
ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم
النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال ابن هشام
وكان مثل أثر المحجم قال ابن اسحق فلما فرغ أقبل على عمه
أبي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرا ما
هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه

ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت
ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن
رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فإنه كائن
لابن أخيك شأن عظيم فأسرع به إلى بلاده فخرج به عمه
أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته
بالشام فزعموا فيما روى الناس أن زريرا وتماما ودريسا
وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ما رأى بحيرا في ذلك السفر الذي كان
فيه مع عمه أبي طالب فأرادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم
الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنهم إن أجمعوا
لما أرادوا به لم يخلصوا إليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه
بما قال فتركوه وانصرفوا عنه فشب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية

يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ أن كان رجلا أفضل
قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم
جوارا وأعظمهم حلما وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة
وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما
حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين لما جمع الله فيه من الأمور
الصالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكر لي
يحدث عما كان يحفظه الله به في صغره وأمر جاهليته أنه
لقد رأيتني في غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به
الغلمان كلنا قد تعرى وأخذ إزاره فجعله على رقبته يحمل
عليه الحجارة فإني لأقبل معهم كذلك وأدبر إذ لكمني لاكم
ما أراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك إزارك قال فأخذته
فشددته علي ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري
علي من بين أصحابي

هـ حرب الفجار

قال ابن هشام

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أربع عشرة سنة
أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو
بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة
وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن
عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن
معوية بن بكر بن هوازن أجار لطيمة للنعمان بن المنذر
فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة
بن كنانة أتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها
عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان
بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض
فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض

وداهية تهم الناس قبلي ۝ شددت لها بني بكر ضلوعي ۝
هدمت لها بيوت بني كلاب ۝ وأرضعت الموالي بالضروع ۝

بعض

رفعت له بذي طلال كفي ۝ فخر يميد كالجذع الصريع ۝

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

أبلغ إن عرضت بني كلاب ۝ وعامر والخطوب لها موالي ۝
وبلغ إن عرضت بني نمير ۝ وأخوال القتيل بني هلال ۝
بأن الوافد الرحال أمسى ۝ مقيما عند تيمن ذي طلال ۝

وهذه الأبيات في أبيات له فيما ذكر ابن هشام فأتى آت قريشا
فقال إن البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا
وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فأدركوهم قبل
أن يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأمسكت
عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم أياما والقوم متساندون
على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس
رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
أيامهم أخرجه أعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كنت أنبل على أعمامي أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم
بها قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وإنما سمي يوم الفجار
بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم
بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس
فكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة حتى إذا كان في وسط
النهار كان الظفر لكنانة على قيس قال ابن هشام وحديث
الفجار أطول مما ذكرت وإنما منعني من استقصائه قطعه
حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رحمها الله

قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

فيما

فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو المدني
قال ابن اسحق وكانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة
ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه
بشيء تجعله لهم وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن
رسول الله صلى الله عليه ما بلغها من صدق حديثه وعظم
أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال
لها إلى الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار
مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه
منها وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب
من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل
الذي نزل تحت هذه الشجرة قال له ميسرة هذا رجل من
قريش من أهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة

قط إلا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي
خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة
ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة
واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على
بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به
فأضعف أو قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وما
كان يرى من إظلال الملكين إياه وكانت خديجة امرأة
حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله بها من كرامته
فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم إني قد
رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وأمانتك وحسن
خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة
يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن

مالا

مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه هي
خديجة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وأمها فاطمة بنت
زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن
عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم فاطمة هالة بنت
عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ بن عمرو بن معيص
بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم هالة قلابة بنت
سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر قال فلما قالت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة
بن عبد المطلب رحمه الله حتى دخل على خويلد بن أسد
فخطبها إليه فتزوجها قال ابن هشام وأصدقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة وكانت أول امرأة

إنما هو الحارث بن منقذ وزيادة عمرو بينهما خطأ

أولاد النبي صلى الله عليه وسلم

تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت قال ابن
إسحق فولدت لرسول الله صلى الله عليه ولده كلهم إلا
إبراهيم القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه والطاهر
والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة قال
ابن هشام أكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر
بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال ابن إسحق
فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية وأما
بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه صلى
الله عليه قال ابن هشام وأما إبراهيم فأمه مارية
قال ابن هشام حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة قال
أم إبراهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي
أهداها له المقوقس من حفن من كورة أنصنا قال ابن
إسحق وقد كانت خديجة ابنة خويلد قد ذكرت لورقة

بن نوفل

بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا
قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة
من قول الراهب وما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلانه
فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة إن محمدا لنبي هذه
الأمة قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه
فقال ورقة في ذلك

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك أن أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ... من الرهبان أكره أن يعوجا
بأن محمدا سيسود قوما ... ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ... يقيم به البرية أن تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ... ويلقى من يسالمه فلوجا

أو كما قال المجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول حتى متى

فيا ليتني إذا ما كان ذاكم ... شهدت فكنت أولهم ولوجا

ولوجا في الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا

أرجي بالذي كرهوا جميعا ... إلى ذي العرش إن سفلوا عروجا

وهل أمر السفالة غير كفر ... بمن يختار من سمك البروجا

فإن يبقوا وأبق تكن أمور ... يضج الكافرون لها ضجيجا

وإن أهلك فكل فتى سيلقى ... من الأقدار متلفة حروجا

حكم رسول الله صلى الله عليه بين قريش في وضع الحجر

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وإنما كانت رضما فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك أن نفرا سرقوا كنز الكعبة وإنما كان يكون في بئر جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وتزعم قريش أن الذين

سرقوه

سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتتشرق على جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزألت وكشت وفتحت فاها وكانوا يهابونها فبينا هي تتشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله إليها طائرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش إنا لنرجو أن يكون الله قد رضي ما أردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة

حجرا فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال يا معشر قريش
لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيبا لا يدخل فيها مهر
بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس والناس ينحلون
هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قال ابن إسحق وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي أنه حدث
عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة
بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أنه رأى ابنا
لجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت فسأل
عنه فقيل هذا ابن لجعدة بن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان
عند ذلك جد هذا يعني أبا وهب الذي أخذ حجرا من الكعبة
حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه
فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم
إلا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد

من الناس

من الناس قال ابن إسحق وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

لو بأبي وهب أنخت مطيتي ... غدت من نداه رحلها غير خائب
بأبيض من فرعي لؤي بن غالب ... إذا حصلت أنسابها في الذوائب
أبي لأخذ الضيم يرتاح للندى ... توسط جداه فروع الأطايب
عظيم رماد القدر يملأ جفانه ... من الخبز يعلوهن مثل السبائب

ثم إن قريشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف
وزهرة وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم
وقبائل من قريش انضموا إليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح
وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وكان شق الحجر
لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي ولبني
عدي بن كعب بن لؤي وهو الحطيم ثم إن الناس هابوا هدمها
وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدؤكم في هدمها

الخبر

فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع قال
ابن هشام ويقال لم نزغ اللهم إنا لا نريد إلا الخير ثم هدم
من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر
فإن أصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وإن
لم يصبه شيء فقد رضي الله ما صنعنا هدمنا فأصبح الوليد
من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى
إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس أساس إبراهيم عليه السلام
أفضوا إلى حجارة خضر كالأسنمة آخذ بعضها بعضا قال
ابن إسحق فحدثني بعض من يروي الحديث أن رجلا من قريش
ممن كان يهدمها أدخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها
أحدهما فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها فانتهوا
عن ذلك الأساس قال ابن إسحق وحدثت أن قريشا وجدوا
في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم

كالأسنمة

رجل

رجل من يهود فإذا هو أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت
السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة
أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشباها مبارك لأهلها
في الماء واللبن قال ابن إسحق وحدثت أنهم وجدوا في المقام
كتابا فيه مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل لا
يحلها أول من أهلها وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا
حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة
إن كان ما ذكر حقا مكتوبا فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة
ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون
الحسنات أجل كما يجتنى من الشوك العنب قال ابن إسحق
ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع
على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا
فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى حتى

تحاوزوا وتحالفوا وأعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار
جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن
لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة
فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا
ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم
بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وكان عام إذن (عامئذ) أسن قريش كلها قال يا
معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يد(خل)
من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان أول داخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين
رضينا هذا محمد فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال صلى الله
عليه وسلم هلم إلي ثوبا فأتي به فأخذ الركن فوضعه فيه
بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه

جميعا

جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده
ثم بنى عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه
قبل أن ينزل عليه الوحي الأمين فلما فرغوا من البنيان
وبنوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان
من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها ه

عجبت لما تصوبت العقاب • إلى الثعبان وهي لها اضطراب •
وقد كانت يكون لها كشيش • وأحيانا يكون لها وثاب •
إذا قمنا إلى التأسيس شدت • تهيبنا البناء وقد تهاب •
فلما أن خشينا الرجز جاءت • عقاب تتلئب لها انصباب •
فضمتها إليها ثم خلت • لنا البنيان ليس له حجاب •
فقمنا حاشدين إلى بناء • لنا منه القواعد والتراب •
غداة نرفع التأسيس منه • وليس على مسوينا ثياب •
أعز به المليك بني لؤي • فليس لأصله منهم ذهاب •

وقد حشدت هناك بنو عدي ... ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا ... وعند الله يلتمس الثواب
قال ابن هشام ويروى لبس على مساو بنا تباب وكانت
الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه ثمانية عشر
ذراعا وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود وأول من
كساها الديباج الحجاج بن يوسف

أمر الحمس

قال ابن اسحق وقد كانت قريش لا أدري أقبل الفيل أم بعده
ابتدعت أمر الحمس رأيا رأوه وأداروه فقالوا نحن بنو
إبراهيم وأهل الحرمة وولاة البيت وقاطن مكة وساكنها
فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلنا ولا تعرف
له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون
الحرم فإنكم إن فعلتم ذلك استخف العرب بحرمتكم وقالوا قد
عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة
منها

منها وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين
إبراهيم ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا
منها إلا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغي لنا أن نخرج
من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس والحمس
أهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل
والحرم مثل الذي لهم بولادتهم إياهم يحل لهم ما يحل لهم
ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا
معهم في ذلك قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة النحوي أن
بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم
في ذلك وأنشدني لعمرو بن معدي كرب

أعباس لو كانت شيارا جيادنا ... بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا

قال ابن هشام تثليث موضع من بلادهم والشيار السمان
يعني بالأحامس بني عامر بن صعصعة وعباس عباس بن مرداس

السلمي وكان أغار على بني زبيد بتثليث وهذا البيت في
قصيدة لعمرو وأنشدني للقيط بن زرارة الدارمي في يوم جبلة

أجذم إليك إنها بنو عبس . المعشر الحلة في القوم الحبس

لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة
ويوم جبلة يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم وبين بني عامر بن صعصعة فكان الظفر فيه لبني
عامر بن صعصعة على بني حنظلة وقتل يومئذ لقيط
بن زرارة بن عدس وأسر حاجب بن زرارة بن عدس
وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم
بن مالك بن حنظلة ففيه يقول جرير للفرزدق

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا . وعمرو بن عمرو إذ دعا يال دارم

وهذا البيت في قصيدة له ثم التقوا يوم ذي نجب فكان
الظفر لحنظلة على بني عامر وقتل يومئذ حسان بن معاوية

الكندي

الكندي وهو ابن كبشة وأسر يزيد بن الصعق الكلابي
وانهزم الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو عامر بن
الطفيل ففيه يقول الفرزدق

ومنهن إذ نجى طفيل بن مالك . على قرزل رجلا ركوض الهزائم
ونحن ضربنا هامة ابن خويلد . يزيد على أم الفراخ الجواثم

وهذان البيتان في قصيدة له وقال جرير

ونحن خضبنا لابن كبشة تاجه . ولاقى امرأ في ضمة الخيل مصقعا

وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم ذي جبلة ويوم ذي نجب
أطول مما ذكرت وإنما منعني من استقصائه ما ذكرت في
يوم حديث يوم الفجار قال ابن إسحق ثم ابتدعوا في ذلك
أمورا لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحمس أن يأتقطوا الأقط
ولا يسلئوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا
يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ما كانوا حرما

معهم

ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من
طعام جاؤا به من الحل إلى الحرم إذا جاؤوا حجاجا أو عمارا
ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا ~~إذا قدموا~~ أول طوافهم
إلا في ثياب الحمس فإن لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة
فإن تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأة ولم يجد ثياب أحمس
فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ألقاها إذا فرغ من
طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا أحد غيره أبدا فكانت
العرب تسمي تلك الثياب اللقى فحملوا على ذلك العرب فدانت
به ووقفوا على عرفات وأفاضوا منها وطافوا بالبيت عراة
أما الرجال فيطوفون عراة وأما النساء فتضع إحداهن
ثيابها كلها إلا درعا مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقالت
امرأة من العرب وهي كذلك تطوف بالبيت

اليوم يبدو بعضه أو كله ۝ وما بدا منه فلا أحله

ومن طاف

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل ألقاها فلم ينتفع
بها هو ولا غيره فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه من
ثيابه فلا يقربه وهو يحبه

كفى حزنا كري عليه كأنه ۝ لقى بين أيدي الطائفين حريم

يقول لا يمس فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم وأنزل الله عليه حين أحكم له دينه وشرع له سنن حجه
ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور
رحيم يعني قريشا والناس العرب فرفعهم في سنة الحج إلى
عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها وأنزل عليه فيما
كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولبوسهم عند البيت
حين طافوا عراة وحرموا ما جاؤوا به من الحل من الطعام يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده

والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون
فوضع الله أمر الحمس وما كانت قريش ابتدعت منه
عن الناس بالإسلام حين بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
قال ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمه نافع بن
جبير عن أبيه جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وإنه لواقف
على بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم
منها توفيقاً من الله عز وجل له صلى الله عليه وآله

أمر حدوث الرجوم وإنذار الكهان برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق وكانت الأحبار من يهود والرهبان
من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه
أما الأحبار من يهود والرهبان من النصارى فعما وجدوا
في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد أنبيائهم
إليهم فيه وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من
الجن فيما تسترق من السمع إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك
بالقذف في النجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما
ذكر بعض أموره لا تلقي العرب لذلك فيه بالاً حتى بعثه
الله ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها
فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر
مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد
التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم
فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد
يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين بعثه

وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما
عرفوا وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا قل أوحي إلي
أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي
إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا إلى قوله وأنا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
وإنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم
رشدا فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنها إنما منعت من
السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلبس
على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع
الشبهة فآمنوا وصدقوا ثم ولوا إلى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما
بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم الآية وكان

قول الجن وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من
الجن فزادوهم رهقا أنه كان الرجل من العرب من قريش
وغيرهم إذا سافر فنزل بطن واد من الأرض ليبيت فيه
قال إني أعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة قال ابن
هشام الرهق الطغيان والسفه قال رؤبة بن العجاج

إذ تستبي الهيامة المرهقا

وهذا البيت في أرجوزة
له والرهق أيضا طلبك الشيء حتى تدنو منه فتأخذه أو لا تأخذه
قال رؤبة يصف حمير وحش

بصبصن واقشعررن من خوف الرهق

وهذا البيت في أرجوزة له والرهق أيضا مصدر لقول الرجل
للرجل رهقت الإثم أو العسر الذي أرهقتني رهقا شديدا
أي حملت الإثم أو العسر الذي حملتني حملا شديدا وفي كتاب
الله تبارك وتعالى فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا إلى
قوله فلا ترهقني من أمري عسرا قال ابن إسحق حدثني يعقوب

بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان اول العرب فزع
للرمي بالنجوم حين رمي بها هذا الحي من ثقيف وانهم
جاءوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج قال
وكان ادهى العرب وانكرها رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما
حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا
فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف
بها الانواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معايشهم هي
التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي
فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الامر
اراد الله به هذا الخلق فما هو قال ابن اسحق وذكر محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن
عبد الله بن العباس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به

قالوا

قالوا يا نبي الله كنا نقول حين رايناها يرمى بها مات ملك ملك
ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في
خلقه امرا سمعه حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم
فسبح من تحت ذلك ولا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء
الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون
سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون الا تسالون من فوقكم
مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقال
لهم مم سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي
كان فيهبط به الخبر من سماء الى سماء حتى ينتهي الى السماء
الدنيا فيتحدثوا به فيسترقه الشياطين بالسمع على توهم
واختلاف ثم ياتوا به الكهان من اهل الارض فيحدثونهم فيخطئون
ويصيبون فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا

ثم إن الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها
فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة. قال ابن اسحق وحدثني
عمرو بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن علي
بن الحسين بن علي رضوان الله عليه بمثل حديث ابن شهاب
عنه. قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن امرأة من بني
سهم يقال لها الغيطلة كانت كاهنة في الجاهلية جاءها صاحبها
ليلة من الليالي فانقض تحتها ثم قال أدر ما أدر يوم عقر ونحر
فقالت قريش حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلة أخرى
فانقض تحتها ثم قال شعوب ما شعوب تصرع فيه كعب لجنوب
فلما بلغ ذلك قريشا قالوا ماذا يريد إن هذا الأمر كائن
فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد
بالشعب فعرفوا أنه كان الذي جاء به إلى صاحبته قال ابن
هشام الغيطلة من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة إخوة مدلج

بن مرة

بن مرة وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل
وقيل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها
قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشي أن جنبا بطنا
من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب
انظر لنا في أمر هذا الرجل واجتمعوا له في أسفل جبله فنزل عليهم
حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس له فرفع رأسه
إلى السماء طويلا ثم جعل ينزو ثم قال أيها الناس إن الله أكرم
محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم أيها الناس
قليل ثم أسند في جبله راجعا من حيث جاء قال ابن اسحق وحدثني
من لا أتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان أنه حدث أن

عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل من العرب داخل المسجد يريد
عمر بن الخطاب فلما نظر إليه عمر قال إن الرجل لعلى شركه ما
فارقه بعد ولقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل
ثم جلس فقال له عمر هل أسلمت قال نعم يا أمير المؤمنين قال
فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين
لقد خلت في واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من
رعيتك منذ وليت ما وليت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا
في الجاهلية على شر من هذا نعبد الأصنام ونعتنق الأوثان
حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام قال نعم والله يا أمير
المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فأخبرني ما جاءك
به صاحبك قال جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعه
فقال ألم تر إلى الجن وإبلاسها ۝ وإياسها من دينها ۝ ولحوقها
بالقلاص وأحلاسها ۝

قال ابن هشام

قال ابن هشام هذا الكلام سجع وليس بشعر قال عبد الله
بن كعب فقال عمر عند ذلك يحدث الناس والله إني لعند
وثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل
من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه إذ سمعت
من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه وذلك قبيل
الإسلام بشهر أو شيعه يقول ۝ يا ذريح ۝ أمر نجيح ۝ رجل يصيح ۝
يقول لا إله إلا الله ۝ وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر

عجبت للجن وإبلاسها ۝ وشدها العيس بأحلاسها ۝
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ۝ ما مؤمنو الجن كأنجاسها ۝

قال ابن إسحق فهذا ما بلغنا عن الكهان من العرب

إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من
قومه قالوا إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله وهداه

في الأم وهي ... رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا إله إلا الله

لنا لما كنا نسمع من رجال يهود كنا أهل شرك أصحاب أوثان
وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا
وبينهم شرور فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا إنه
قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم
فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله
عليه أجبناه حين دعانا إلى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا
به فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل
هؤلاء الآيات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن هشام
يستفتحون يستنصرون ويستفتحون أيضا يتحاكمون وفي
كتاب الله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن

محمود

محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش
وكان سلمة من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني
عبد الأشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني
عبد الأشهل قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا على بردة
لي مضطجع فيها بفناء أهلي فذكر القيامة والبعث والحساب
والميزان والجنة والنار قال فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب
أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان
أترى هذا كائنا أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة
ونار يجزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولود أن له
بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار (النار) يحمونه ثم يدخلونه إياه
فيطبقونه عليه بأن ينجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك يا فلان
فما آية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذا البلاد وأشار بيده إلى
مكة واليمن قالوا ومتى نراه قال فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا

فقالت ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما
ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
وهو حي بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا قال فقلنا
له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى وليس
به قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ
من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن
سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من هدل اخوة
بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام
قال قلت لا قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له
ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنتين فحل بين اظهرنا
لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا
فكنا اذا قحط عنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا
فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم

فيقول

فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير قال فنخرجها ثم يخرج
بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا فوالله ما يبرح من
مجلسه حتى تمر السحاب ونسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين
ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت
قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير
الى ارض البؤس والجوع قال فقلنا انت اعلم قال فاني انما قدمت
هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلدة مهاجره
فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه
يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء
ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا انه
للنبي الذي كان عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا اليس به قالوا
بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا فاسلموا فاحرزوا دماءهم

شبابا احداثا يا بني قريظة والله

وأموالهم واهليهم قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن اخبار يهود

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر سلمان الفارسي

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن
عمر بن قتادة الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن العباس
قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا
من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان
قريته وكنت احب خلق الله إليه لم يزل به حبه اياي حتى حبسني
في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن
النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة قال وكانت لابي
ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني
قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها
وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني فانك ان
احتبست عني كنت أهم إلي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من

أمري

أمري قال فخرجت أريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة
من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون
وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما
سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رأيتهم
اعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير
من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس
وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم اين أصل هذا الدين
قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته
عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت
اليك ما عهدت قال قلت له يا ابت مررت بناس يصلون في
كنيسة لهم فاعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم
حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك
ودين آبائك خير منه قال قلت له كلا والله انه لخير من

دينينا قال فخافني فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيته
قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب
من الشام فأخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من
الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم فقلت لهم
إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني
بهم فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم فألقيت
الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما
قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين علماً قالوا الأسقف
في الكنيسة قال فجئته فقلت له إني قد رغبت في هذا الدين
وأحببت أن أكون معك وأخدمك في كنيستك وأتعلم منك
وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء
يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئاً منها
اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من

خير

ذهب وورق قال وأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته
يصنع ثم مات واجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم
إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها
فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين
منها شيئاً قال فقالوا لي وما علمك بذلك قال قلت لهم أنا أدلكم
على كنزه قالوا فدلنا عليه فأريتهم موضعه فاستخرجوا
سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً قال فلما رأوها قالوا
والله لا ندفنه أبداً قال فصلبوه ورجموه بالحجارة
وجاءوا برجل آخر فجعلوه في مكانه قال يقول سلمان فما
رأيت رجلاً لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في
الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه
قال فأحببته حباً لم أحبه شيئاً قبله قال فأقمت معه
زماناً ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان إني قد كنت معك

وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ما ترى من
أمر الله فإلى من توصي بي وبم تأمرني قال أي بني والله
ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا
وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان
وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب لحقت
بصاحب الموصل فقلت له يا فلان إن فلانا أوصاني عند
موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره فقال أقم عندي
فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم
يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة أن مات قلت له يا فلان
إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني أن ألحق بك وقد حضرك
من الله ما ترى فإلى من توصي بي وبم تأمرني قال أي بني
والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين
وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب

بلغ

نصيبين

نصيبين فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي فقال
أقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت
مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر
قلت له يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان وإن فلانا
أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي
وبم تأمرني قال يا بني والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا
آمرك أن تأتيه إلا رجل بعمورية من أرض الروم فإنه
على مثل ما نحن عليه فإن أحببت فأته فإنه على أمرنا فلما
مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فأخبرته خبري فقال
أقم عندي فأقمت عند خير رجل على هدي أصحابه وأمرهم
قال واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل
به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان
فأوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي

فلان، فإلى من توصي بي وبم تأمرني؟ قال: أي بني
والله ما أعلمه أصبح أحد على مثل ما كنا عليه من الناس
آمرك به أن تأتيه، ولكنه قد أظل زمان نبي هو مبعوث
بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجره إلى أرض بين
حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى: يأكل الهدية ولا يأكل
الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق
بتلك البلاد فافعل. قال: ثم مات وغيب، ومكثت بعمورية
ما شاء الله أن أمكث، ثم مر بي نفر من كلب تجار، فقلت لهم
احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي
هذه، قالوا: نعم، فأعطيتهموها وحملوني معهم، حتى إذا بلغوا
وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا، فكنت
عنده، ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي
صاحبي، ولم يحق في نفسي، فبينا أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له

من بني

من بني قريظة من المدينة، فابتاعني منه، فحملني إلى المدينة
فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت
بها، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام
لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر إلى
المدينة، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له فيه بعض
العمل، وسيدي جالس تحتي، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف [عليه] فقال
يا فلان، قاتل الله بني قيلة، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء
على رجل قدم عليهم من مكة اليوم، يزعمون أنه نبي. قال
ابن هشام: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث
بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، أم الأوس والخزرج.
قال النعمان بن بشير يمدح الأوس والخزرج:

بهاليل من أولاد قيلة لم يجد ... عليهم خليط في مخالطة عتبا
مساميح أبطال يراحون للندى ... يرون عليهم فعل آبائهم نحبا

أي نذرا

وهذا بن البستان في نصيبه له قال ابن اسحق حدثني عاصم
بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس
قال قال سلمان فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت أني
ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه
ذلك ماذا تقول ماذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني
لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا أقبل على عملك قال فقلت
لا شيء إنما أردت أن أستثبته عما قال وقد كان عندي
شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى
رسول الله صلى الله عليه وهو بقباء فدخلت عليه فقلت
له إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء
ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق
به من غيركم قال فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله
عليه لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل قال فقلت في نفسي

هذه

هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول
الله صلى الله عليه إلى المدينة ثم جئته به ثم قلت له إني قد
رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها قال فأكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه
قال قلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة رجل علي شملتان
لي وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر
إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف أني أستثبت
في شيء وصف لي فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم
فعرفته فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت
عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى

الله عليه أن يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرق
حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه بدر وأحد قال سلمان
ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه كاتب يا سلمان فكاتبت
صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير وأربعين
أوقية من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين
ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة
والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي
ثلاث مائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه يا سلمان
نفقر لها فإذا فقرت فأتني أكن أنا أضعها بيدي قال
ففقرت وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت جئته فأخبرته
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي إليها فجعلنا نقرب
إليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده

حتى

اذهب

حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية
واحدة قال فأديت النخل وبقي علي المال فأتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض
المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له فقال
خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان قال قلت وأين تقع هذه
يا رسول الله مما علي فقال خذها فإن الله سيؤدي بها
عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان
بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتق سلمان فشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني معه
مشهد قال ابن إسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن رجل
من عبد القيس عن سلمان أنه قال لما قلت وأين تقع هذه من
الذي علي يا رسول الله صلى الله عليه أخذها رسول الله صلى
الله عليه فقلبها على لسانه ثم قال خذها فأوفيهم منها

فأخذتها فأديتهم منها حقهم كله أربعين أوقية قال ابن
إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لا أتهم
عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حُدّثت عن سلمان الفارسي
أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره خبره
أن صاحب عمورية قال له ايت كذا وكذا من أرض الشام
فإن بها رجلا بين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة
إلى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الأسقام فلا
يدعو لأحد منهم إلا شفي فسله عن هذا الدين الذي تبتغي
فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى جئت حيث وصف
لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج لهم
تلك الليلة مستجيزا من إحدى الغيضتين إلى الأخرى فغشيه
الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض حتى شفي وغلبوني
عليه فلم أخلص إليه حتى دخل الغيضة التي يريد أن يدخل

الا

الا منكبه

إلا منكبه قال فتناولته فقال من هذا والتفت إليّ فقال
قلت يرحمك الله أخبرني عن الحنيفية دين إبراهيم قال
إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد أظلك نبي
يبعث بهذا الدين من أهل الحرم فأته فهو يحملك عليه قال
ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان
لئن صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم

زمان؟

كذا؟

أمر النفر الأربعة المتفرقين عن عبادة الأوثان في طلب الدين

قال ابن إسحق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم
من أصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده
ويديرون به وكان ذلك عيدا لهم كل سنة يوما فخلص
منهم أربعة نفر نجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا
وليكتم بعضكم على بعض قالوا أجل وهم ورقة بن نوفل
بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة
بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وكانت أمه
أميمة بنت عبد المطلب وعثمان بن الحويرث بن أسد بن
عبد العزى بن قصي وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لؤي فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على
شيء لقد أخطؤوا دين أبيهم إبراهيم ما حجر نطيف به
لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع يا قوم التمسوا لأنفسكم
فإنكم والله ما أنتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلتمسون
الحنيفية دين إبراهيم فأما ورقة بن نوفل فاستحكم
في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علما من أهل
الكتاب وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه
من الالتباس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة

ومعه

ومعه امرأته أم حبيبة ابنة أبي سفيان مسلمة فلما
قدمها تنصر وفارق الإسلام حتى هلك هنالك نصرانيا
قال ابن إسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله
بن جحش حين تنصر يمر بأصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول فقحنا
وصأصأتم أي أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر ولم تبصروا
بعد وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر
صأصأ لينظر وقوله فقح فتح عينيه قال ابن إسحق وخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حبيبة
بنت أبي سفيان بن حرب حدثني محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي
عمرو بن أمية الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجه إياها

وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة
دينار فقال محمد بن علي رضي الله عنه ما نرى عبد الملك
بن مروان وقف صداق النساء على أربع مائة دينار إلا
عن ذلك وكان الذي أملكها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن سعيد بن العاص قال ابن إسحق وأما عثمان بن
الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت
منزلته عنده قال ابن هشام ولعثمان بن الحويرث عند
قيصر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث الفجار
قال ابن إسحق وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل
في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل
الأوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الأوثان
ونهى عن قتل الموؤدة وقال أعبد رب إبراهيم وبادى

قومه

قومه بعيب ما هم عليه قال ابن إسحق وحدثني هشام بن
عروة عن أبيه عن أمه أسماء ابنة أبي بكر قالت لقد رأيت
زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره إلى الكعبة
وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو
بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ثم يقول
اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك به ولكني لا
أعلمه ثم يسجد على راحته قال ابن إسحق وحدثت أن ابنه
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب وهو ابن
عمه قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنستغفر الله لزيد
بن عمرو قال نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده فقال
زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لقي منهم

أربا واحدا أم ألف رب ۝ أدين إذا تقسمت الأمور ۝
عزلت اللات والعزى جميعا ۝ كذلك يفعل الجلد الصبور ۝

فلا عزّى أدينُ ولا ابنتيها . ولا صنمي بني غَنْمٍ أزورُ

ولا غنمًا أدينُ وكان ربًّا . لنا في الدهر إذ حلمي يسيرُ

عجبتُ وفي الليالي معجباتٌ . وفي الأيام يعرفها البصيرُ

بأنّ الله قد أفنى رجالًا . كثيرًا كان شأنهم الفجورُ

وأبقى آخرين ببرّ قومٍ . فيَربُلُ منهم الطفلُ الصغيرُ

وبينا المرءُ يعثر ثاب يومًا . كما يتروّح الغصنُ المطيرُ

ولكن أعبد الرحمن ربّي . ليغفر ذنبي الربُّ الغفورُ

فتقوى الله ربّكم احفظوها . متى ما تحفظوها لا تبوروا

ترى الأبرار دارهم جنانٌ . وللكفّار حاميةٌ سعيرُ

وخزيٌ في الحياة وإن يموتوا . يلاقوا ما تضيق به الصدورُ

وقال زيد بن عمرو بن نفيل، وقال ابن هشام هي لأميّة بن أبي الصلت في قصيدة له إلّا البيتين الأوّلين والبيت الخامس وآخرها بيتًا، وعجز البيت الأوّل عن غير ابن إسحق

إلى

إلى الله أُهدي مِدحتي وثنائيا . وقولًا رصينًا لا يَني الدهرَ باقيا

إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه . إلهٌ ولا ربٌّ يكون مُدانيا

ألا أيّها الإنسان إيّاك والردى . فإنّك لا تُخفي من الله خافيا

وإيّاك لا تجعل مع الله غيرَه . فإنّ سبيل الرشد أصبح باديا

حنانيك إنّ الجنّ كانت رجاءَهم . وأنت إلهي ربّنا ورجائيا

رضيتُ بك اللهمّ ربًّا فلن أرى . أدين إلهًا غيرك الله ثانيا

وأنت الذي من فضلِ منٍّ ورحمةٍ . بعثتَ إلى موسى رسولًا مناديا

فقلتَ له يا اذهبْ وهارونُ فادعُوا . إلى الله فرعونَ الذي كان طاغيا

وقولا له آأنت سوّيتَ هذه . بلا عمدٍ أرفقْ إذن بك بانيا

وقولا له آأنت سوّيتَ وسطها . منيرًا إذا ما جنّه الليلُ هاديا

وقولا له من يُرسل الشمسَ غدوةً . فيُصبح ما مسّت من الأرض ضاحيا

وقولا له من يُنبت الحَبَّ في الثرى . فيُصبح منه البقلُ يهتزّ رابيا

ويُخرج منه حَبَّه في رؤوسه . وفي ذاك آياتٌ لمن كان واعيا

وفي نسخة: آأنت رفعت هذه بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا

وأنت بفضل منك نجيت يونسا • وقد بات في أضعاف حوت لياليا •

وإني وإن سبحت باسمك ربنا • لأكثر إلا ما غفرت خطائيا •

فرب العباد ألق سيبا ورحمة • علي وبارك في بني وماليا •

• وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي

قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عماد بن أكبر أحد

الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس

بن كندي ويقال كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدي

بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب

بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان

بن سبأ قال ابن إسحق وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من

مكة ليضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم فكانت

صفية بنت الحضرمي كلما رأته قد تهيأ للخروج وأراده

آذنت

آذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه

لأمه وكان يعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطاب قد

وكل صفية به وقال إذا رأيتيه قد هم بأمر فآذنيني به

فقال زيد بن عمرو •

لا تحبسيني في الهوان صفي ما دابي ودابه •

إني إذا خفت الهوان مشيع ذلل ركابه •

دعموص أبواب الملوك وجائب للخرق نابه •

قطاع أسباب تذل بغير أقران صعابه •

وإنما أخذ الهوان العير إذ يوهى إهابه •

ويقول إني لا أذل بصك جنبيه صلابه •

وأخي ابن أمي ثم عمي لا يواتيني خطابه •

وإذا يعاتبني بسوء قلت أعياني جوابه •

ولو أشاء لقلت ما عندي مفاتحه وبابه •

قال ابن اسحق وحدثت عن بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل
أن زيدا كان إذا استقبل الكعبة داخلا المسجد قال لبيك
حقا حقا تعبدا ورقا ۝ عذت بما عاذ به إبراهيم ۝
مستقبل الكعبة وهو قائم ۝ إذ قال أنفي لك عان راغم ۝
مهما تجشمني فإني جاشم ۝ البر أبغي لا الخال ۝
ليس مهجر كمن قال ۝ قال ابن هشام ويقال البر أبغي لا الخال
ليس مهجر كمن قال ۝ قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض
أهل العلم قال ابن إسحق وقال زيد بن عمرو بن نفيل
وأسلمت وجهي لمن أسلمت ۝ له الأرض تحمل صخرا ثقالا ۝
دحاها فلما رآها استوت ۝ على الماء أرسى عليها الجبالا ۝
وأسلمت وجهي لمن أسلمت ۝ له المزن تحمل عذبا زلالا ۝
إذا هي سيقت إلى بلدة ۝ أطاعت فصبت عليها سجالا ۝
وكان الخطاب قد آذى زيدا حتى أخرجه إلى أعلى مكة فنزل

حراء

مهجر
مهجر

حراء مقابل مكة ووكل به الخطاب شبابا من شباب مكة
وسفهاء من سفهائهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان
لا يدخلها إلا سرا منهم فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب
فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه
أحد منهم على فراقه فقال وهو يعظم حرمته على من استحل
منه ما استحل من قومه ۝ اللهم إني محرم لا حله ۝
وإن بيتي أوسط المحله ۝ عند الصفا ليس بذي مضله ۝
ثم خرج يطلب دين إبراهيم ويسأل الأحبار والأحبار
حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل فجال الشام حتى انتهى
إلى راهب بميفعة من أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم أهل
النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم
فقال إنك لتطلب دينا ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم
ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها

الرهبان ؟

يبعث بدين ابراهيم الحنيفية فالحق بها فإنه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهما فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل بن أسد يبكيه

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما • تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس ربا كمثله • وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وإدراكك الدين الذي قد طلبته • ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحت في دار كريم مقامها • تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن • من الناس جبارا إلى النار هاويا
وقد تدرك الإنسان رحمة ربه • ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

قال ابن هشام يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها وآخرها بيتا في قصيدة له وقوله أوثان الطواغي عن غير

ابن اسحق

صفة رسول الله صلى الله عليه من الإنجيل

قال ابن اسحق وقد كان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أثبت يحنس الحواري لهم حين نسخ لهم الإنجيل من عهد عيسى بن مريم في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال من أبغضني فقد أبغض الرب ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ما كانت لهم خطيئة ولكن من الآن بطروا وظنوا أنهم يعزونني وأيضا للرب ولكن لا بد أن تتم الكلمة التي في الناموس أنهم أبغضوني مجانا أي باطلا فلو قد جاء المنحمنا هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب روح القسط هذا الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وأنتم أيضا لأنكم قد كنتم معي في هذا قلت لكم لكيما لا تشكوا فالمنحمنا بالسريانية محمد

قال ابن

وهو بالرومية البارقليطس

ذكر ما أخذ الله عز وجل لرسوله من الميثاق على الأنبياء صلى الله عليهم أجمعين

قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين
سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله
قد أخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به والتصديق له والنصر
له على من خالفه وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك الى كل من
آمن بهم وصدقهم فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه
يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وإذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم
على ذلكم إصري أي ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا أقررنا
قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فأخذ الله ميثاق
النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له ممن خالفه وأدوا

ذلك

ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين

ما ابتدئ به النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من الرؤيا الصادقة

قال ابن اسحق فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
أنها حدثته أن أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من النبوة حين أراد الله كرامته الرؤيا الصادقة لا يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في منامه إلا جاءت كفلق
الصبح قالت وحبب الله إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه
من أن يخلو وحده

تسليم الحجر والشجر على النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء
بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض أهل العلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته وابتدأه
بالنبوة كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسر عنه البيوت
ويفضي الى شعاب مكة وبطون أوديتها فلا يمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجرة إلا قال السلام عليك
يا رسول الله قال فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوله عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر
والحجارة فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى
ويسمع ما شاء الله أن يمكث ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة
الله وهو بحراء في رمضان **ابتداء تنزيل جبريل عليه السلام**
قال ابن إسحق وحدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير
قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن
عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما
ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين
جاءه جبريل فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله
بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك

مما

٦١/ج

٤

مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر
قال ابن إسحق وقال أبو طالب
وثورٍ ومن أرسى ثبيرًا مكانه ۝ وراقٍ ليرقى في علوٍّ ونازلِ
قال ابن هشام تقول العرب التحنث والتحنف يريدون
الحنيفية فيبدلون الفاء من الثاء كما قالوا جدث وجدف
يريدون القبر قال رؤبة بن العجاج
لو كان أحجاري مع الأجداف يريد الأجداث وهذا البيت
في أرجوزة له وبيت أبي طالب في قصيدة له سأذكرها إن
شاء الله في موضعها قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة
أن العرب تقول فُمّ في موضع ثُمّ يبدلون الفاء من الثاء
قال ابن إسحق حدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل
سنة يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله صلى الله

عليه وسلم جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به
إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته
فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى
بيته حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله به فيه ما أراد
من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر رمضان
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء كما كان
يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه
الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وأنا نائم بنمط
من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قال قلت ما أقرأ قال
فغتني به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ
قال قلت ما أقرأ قال فغتني به حتى ظننت أنه الموت
ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما أقرأ قال فغتني به حتى ظننت

انه

أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال فقلت ماذا أقرأ ما
أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم
قال فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما
كتبت في قلبي كتابا قال فخرجت حتى إذا كنت في وسط من
الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله
وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا جبريل
في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت
رسول الله وأنا جبريل فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما
أتأخر وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر
في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم
أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي

فبلغوا اعلى مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم
انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة
فجلست الى فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم اين
كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا اعلى مكة ورجعوا
الي ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت
فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه
الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة
بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها وكان
ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل التورية والانجيل
فأخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس
ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس
الاكبر الذي كان يأتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي

له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه
فأخبرته بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف
بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن
اخي اخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه
الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه
ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك
اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادنى رأسه منه فقبل
يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله
قال ابن اسحق وحدثني اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير
انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ابن عم أتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا

جاءك قال نعم قالت فإذا جاءك فأخبرني به فجاءه جبريل
كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه لخديجة يا خديجة
هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي
اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها
قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى
قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها
اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري
فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحسرت
وألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وأبشر
فوالله إنه لملك وما هو بشيطان قال ابن إسحق وقد
حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت أمي
فاطمة ابنة حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أني

سمعتها

سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها
وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم إن هذا لملك وما هو بشيطان

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحق فابتدئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في رمضان يقول
الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان وقال إنا أنزلناه في ليلة القدر
إلى خاتمة السورة وقال حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة
مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من
عندنا إنا كنا مرسلين وقال إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا
على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمشركين يوم بدر قال ابن إسحق
وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون ببدر يوم
الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان قال ابن اسحق
ثم تتامّ الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو مؤمن
بالله مصدّق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمّل ما حمّله
على رضى العباد وسخطهم وللنبوّة أثقال ومؤونة لا
يحملها ولا يستطيع بها الا اهل القوّة والعزم من الرسل
بعون الله وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يردّ عليهم
مما جاءوا به عن الله فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امر الله على ما يلقى من قومه من الخلاف والأذى

إسلام خديجة بنت خويلد رحمها الله تعالى

وآمنت به خديجة ابنة خويلد وصدّقت بما جاءه من
الله ووازرته على أمره فكانت أوّل من آمن بالله عز وجلّ
وبرسوله صلى الله عليه وسلّم وصدّق بما جاء منه فخفّف

الله بذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه
من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرّج الله عنه
بها اذا رجع اليها تثبّته وتخفّف عليه وتصدّقه وتهوّن
عليه امر الناس رحمها الله قال ابن اسحق حدّثني هشام
بن عروة عن ابيه عروة عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم أمرت أن أبشّر
خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن
هشام القصب ها هنا اللؤلؤ المجوّف قال ابن هشام وحدّثني
من أثق به أنّ جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم
فقال أقرئ خديجة السلام من ربّها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلّم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام
من ربّك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى
جبريل السلام

فترة الوحي ونزول سورة الضحى

قال ابن اسحق ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترة من ذلك حتى شق عليه فأحزنه فجاءه جبريل بسورة
الضحى يقسم له ربه وهو الذي أكرمه بما أكرمه ما ودعه
وما قلاه فقال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى يقول ما صرمك فتركك وما أبغضك منذ أحبك
وللآخرة خير لك من الأولى أي لما عندي في مرجعك الي
خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ولسوف يعطيك
ربك فترضى من الفلج في الدنيا والثواب في الآخرة ألم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى
يعرفه ما ابتدأه به من كرامته في عاجل أمره ومنه عليه
في يتمه وعيلته وضلالته واستنقاذه من ذلك كله برحمته
قال ابن هشام سجى سكن قال أمية بن أبي الصلت

إذ أتى موهنا وقد نام صحبي ... وسجا الليل بالظلام البهيم

وهذا

وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين اذا سكن طرفها ساجية
وسجا طرفها قال جرير

ولقد رمينك حين رحن بأعين ... يقتلن من خلل الستور سواجي

وهذا البيت في قصيدة له والعائل الفقير قال أبو خراش الهذلي

الى بيته يأوي الضريك اذا شتا ... ومستنبح بالي الدريسين عائل

وجمعه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها
ان شاء الله في موضعها والعائل الذي يعول العيال والعائل
أيضا الخائف وفي كتاب الله عز وجل ذلك أدنى ألا تعولوا وقال

بميزان قسط لا يخس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها ان شاء الله في موضعها
والعائل أيضا الشيء المثقل المعيي يقول الرجل قد عالني هذا
الأمر أي أثقلني وأعياني قال الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان عالا

وهذا البيت في قصيدة له. فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل
فلا تنهر أي لا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاشا فظا على الضعفاء
من عباد الله وأما بنعمة ربك فحدث أي ما جاءك من الله من
نعمته وكرامته من النبوة فحدث أي اذكرها وادع إليها
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به
عليه وعلى العباد به من النبوة سرا إلى من يطمئن إليه
من أهله **ابتداء فرض الصلاة وافترضت الصلاة
عليه** فصلى صلى الله عليه وآله والسلام عليه وعليهم ورحمة

قال ابن اسحق

الله وبركاته وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير
عن عائشة قالت افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
أول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلاة ثم إن الله أتمها
في الحضر أربعا وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين
قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن الصلاة حين افترضت

على رسول

150

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو بأعلى مكة
فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ
جبريل ورسول الله صلى الله عليه ينظر إليه ليريه كيف الطهور
للصلاة ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل
توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله

بصلوة

عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة
كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه كما صلى به جبريل
فصلت بصلاته قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى
بني تيم عن نافع بن جبير بن مطعم وكان نافع كثير الرواية عن
ابن عباس قال لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
أتاه جبريل فصلى به الظهر حين مالت الشمس ثم صلى به العصر

حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلى به الظهر حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ثم صلى به الصبح مسفرا غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس

ذكر أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق ثم كان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه وصدق بما جاءه من الله علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضوان الله وسلامه عليه وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام وحدثني عبد الله بن أبي نجيح

ذكر من الناس

عن مجاهد

قال ابن إسحاق

عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ومما صنع الله له وأراده به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما قال ابن هشام ويقال عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فضمه إليه وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه ولم يزل

نعم

فاصنعا ما شئتما

جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال ابن إسحق وذكر
بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضر
الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب
مستخفيا من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه
فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما
شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ما هذا الدين
الذي أراك تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملائكته
ودين رسله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال صلى الله عليه بعثني
الله به رسولا إلى العباد وأنت أي عم أحق من بذلت له النصيحة
ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه أو كما
قال فقال أبو طالب أي ابن أخي إني لا أستطيع أن أفارق دين
آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما بقيت

وذكروا

وذكروا أنه قال لعلي أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه
قال يا أبت آمنت برسول الله وصدقته بما جاء به وصليت معه
لله واتبعته فزعموا أنه قال له أما إنه لم يدعك إلا إلى خير
فالزمه

إسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن إسحق
أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ
القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول
ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال
ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى
بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف
بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن
كلب بن وبرة وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام
برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت عليه عمته خديجة
بنت خويلد وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها

اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت
زيدًا فأخذته فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها
فاستوهبه منها فوهبته له فأعتقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتبناه وذلك قبل أن يوحى إليه وكان أبوه حارثة
قد جزع جزعًا شديدًا وبكى عليه حين فقده فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل • أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل •
فوالله ما أدري وإني لسائل • أغالك بعدي السهل أم غالك الجبل •
ويا ليت شعري هل لك الدهر أوبة • فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل •
تذكرنيه الشمس عند طلوعها • ويعرض ذكراه إذا غربها أفل •
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره • فيا طول ما حزني عليه وما وجل •
سأعمل نص العيس في الأرض جاهدًا • ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل •
حياتي أو تأتي علي منيتي • فكل امرئ فان وإن غره الأمل •

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأقم عندي وإن شئت فانطلق
مع أبيك فقال بل أقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه فأسلم وصلى معه فلما أنزل
الله ادعوهم لآبائهم قال أنا زيد بن حارثة

إسلام أبي بكر رضي الله عنه

الصديق

قال ابن إسحاق ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة واسمه
عتيق واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن هشام اسم
أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال ابن
إسحاق فلما أسلم أبو بكر أظهر إسلامه ودعا إلى الله عز وجل
وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رجلًا مألفًا لقومه
محببًا سهلًا وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها وبما كان
فيها من خير وشر وكان رجلًا تاجرًا ذا خلق ومعروف وكان
رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته

وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه
ممن يغشاه ويجلس اليه فأسلم بدعائه فيما بلغني عثمان بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب والزبير بن العوام بن خويلد
بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وسعد بن ابي وقاص مالك
بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة بن كعب بن لؤي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استجابوا له وأسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه
يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبوة
ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين

ذكرته

ذكرته له وما تردد فيه قال ابن هشام قوله بدعائه عن غير
ابن اسحق قال ابن هشام قوله عكم تلبث قال رؤبة
وانصاع وثاب بها وما عكم قال ابن اسحق فكان هؤلاء النفر
الثمانية الذين سبقوا بالاسلام الناس فصلوا وصدقوا رسول
الله صلى الله عليه وصدقوا بما جاءه من الله ثم أسلم ابو عبيدة
بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب
بن ضبة بن الحارث بن فهر وابو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الأسد
بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
بن لؤي والأرقم بن ابي الأرقم واسم ابي الأرقم عبد مناف بن أسد
وكان أسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب بن لؤي وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وأخواه قدامة
وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب وعبيدة بن الحارث بن المطلب

بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وسعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط
بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي وامرأته فاطمة
بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن
رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أخت عمر بن الخطاب وأسماء
ابنة أبي بكر وهي صغيرة وخباب بن الأرت حليف بني زهرة
قال ابن هشام خباب بن الأرت من بني تميم ويقال من خزاعة
قال ابن إسحق وعمير بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص
وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة
بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل حليف بني زهرة
ومسعود بن القاري وهو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد
بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن
الهون بن خزيمة من القارة قال ابن هشام والقارة لقب ولهم
يقال. قد أنصف القارة من راماها. وكانوا رماة

قال ابن

قال ابن إسحق وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وعياش
بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخربة
التميمية وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وعامر بن ربيعة من
عنز بن وائل حليف آل الخطاب بن نفيل بن عبد العزى قال
ابن هشام عنز بن وائل من ربيعة بن نزار قال ابن إسحق
وعبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير
بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وأخوه أبو أحمد بن جحش
حليفا بني أمية بن عبد شمس وجعفر بن أبي طالب وامرأته
أسماء ابنة عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم
وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح

بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وامرأته فاطمة بنت
المجلل بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر واخوه
خطاب بن الحارث وامرأته فكيهة بنت يسار ومعمر
بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح
بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي والسائب بن عثمان
بن مظعون بن حبيب بن وهب والمطلب بن ازهر بن عبد عوف
بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي وامرأته رملة بنت ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي والنحام واسمه نعيم
بن عبد الله بن اسيد اخو بني عدي بن كعب قال ابن هشام
وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبد الله بن عوف بن
عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي وانما سمي النحام

لان

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعت نحمه
في الجنة قال ابن اسحق وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق
قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولدي الاسد
اسود اشتراه ابو بكر منهم قال ابن اسحق وخالد بن سعيد
بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وامرأته امينة بنت خلف
بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جثعمة بن سعد بن
مليح بن عمرو من خزاعة قال ابن هشام ويقال همينة بنت
خلف قال ابن اسحق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر
وابو حذيفة واسمه مهشم فيما قال ابن هشام بن عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين

بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
حليف بني عدي بن كعب قال ابن هشام جاءت به باهلة فباعوه
من آل الخطاب بن نفيل فتبناه فلما أنزل الله ادعوهم
لآبائهم قال أنا واقد بن عبد الله فيما قال أبو عمرو المدني
قال ابن اسحق وخالد وعامر وعاقل وإياس بنو البكير بن
عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة
بن كنانة حلفاء بني عدي بن كعب وعمار بن ياسر حليف بني
مخزوم بن يقظة قال ابن هشام عمار بن ياسر عنسي من مذحج
قال ابن اسحق وصهيب بن سنان أحد النمر بن قاسط بن هنب
بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى
بن دعمي بن جديلة ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومي فقال بعض
من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان أسيرا في الروم فاشتري

منهم

فشو الاسلام

منهم وجاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه صهيب سابق
الروم ه قال ابن اسحق ثم دخل الناس ارسالا من الرجال
والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم إن الله
أمر رسوله أن يصدع بما جاءه منه وأن ينادي الناس بأمره
وأن يدعو إليه وكان ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمره واستتر به إلى أن أمره الله بإظهاره ثلاث سنين
فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله له فاصدع بما تؤمر وأعرض
عن المشركين وقال وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين وقل إني أنا النذير المبين قال ابن
هشام اصدع افرق بين الحق والباطل قال أبو ذؤيب الهذلي
واسمه خويلد بن خالد يصف أتن وحش وفحلها ه
وكأنهن ربابة وكأنه . يسر يفيض على القداح ويصدع
أي يفرق على القداح ويبين أنصباءها وهذا البيت في قصيدة له

وقال رؤبة بن العجاج: أنت الحليم والأمير المنتقم * تصدع بالحق وتنفي من ظلم * وهذان البيتان في أرجوزة له

قال ابن إسحق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوا فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه فكان أول دم هريق في الإسلام فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وأجمعوا خلافه وعداوته إلا من عصم الله منهم بالإسلام وهم قليل مستخفون وحدب

علي

أول دم أريق في الإسلام

حدب أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهرا لأمره لا يرده عنه شيء فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا أن عمه أبا طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي قال ابن هشام اسم أبي سفيان صخر قال ابن إسحق وأبو البختري واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي قال ابن هشام أبو البختري العاص بن هشام قال ابن إسحق والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى

هشام ابن الحارث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي قال ابن هشام أبو البختري العاص بن هشام

بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وابو جهل واسمه عمرو
وكان يكنى ابا الحكم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ونبيه ومنبه ابنا
الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص
بن كعب بن لؤي والعاص بن وايل قال ابن هشام العاص بن
وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
لؤي قال ابن اسحق او من مشى منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان
تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من
خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا
فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو
عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى [اي اضطرب] الامر بينه وبينهم
حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه
ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا
وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه
عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا
وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك
احد الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب
فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه قال ابن اسحق وحدثني يعقوب
بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالوا
لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاوني فقالوا لي كذا وكذا للذي
قالوا له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق
قال فظن رسول الله صلى الله عليه انه قد بدا لعمه فيه بدو

وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه
قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا
الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى
يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته قال ثم استعبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب
فقال أقبل يا ابن أخي قال فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا
قال ابن إسحاق ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك
وعداوتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا
له فيما بلغني يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في
قريش وأجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك
وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك

وفرق

وفرق جماعة قومك وسفه أحلامهم فنقتله فإنما هو رجل
كرجل قال والله لبئس ما تسومونني أتعطونني ابنكم أغذوه لكم
وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا قال فقال المطعم
بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا أبا طالب لقد
أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما أراك تريد أن
تقبل منهم شيئا فقال أبو طالب للمطعم والله ما أنصفوني ولكنك
قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك أو كما
قال فحقب الأمر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم
بعضا فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم
من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما
سألوه وما تباعد من أمرهم

ألا قل لعمرو والوليد ومطعم ... ألا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ... يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق ... إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر

أرى أخوينا من أبينا وأمنا ... إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر

بلى لهما أمر ولكن تجرجما ... كما جرجمت من رأس ذي علق الصخر

أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا ... هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر

هما أغمزا للقوم في أخويهما ... فقد أصبحا منهم أكفهما صفر

هما أشركا في المجد من لا أبا له ... من الناس إلا أن يرس له ذكر

وتيم ومخزوم وزهرة منهم ... وكانوا لنا مولى إذا بغي النصر

فوالله لا تنفك منا عداوة ... ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

قال ابن هشام تركنا منها بيتين أقذع فيهما قال ابن إسحق ثم إن قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعمه أبي طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا يصنعون ما

يصنعون

يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم إليه إلا ما كان من عدو الله أبي لهب فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم وليحدبوا معه على أمره فقال

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ... فعبد مناف سرها وصميمها

فإن حصلت أشراف عبد منافها ... ففي هاشم أشرافها وقديمها

وإن فخرت يوما فإن محمدا ... هو المصطفى من سرها وكريمها

تداعت قريش غثها وسمينها ... علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

وكنا قديما لا نقر ظلامة ... إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها

ونحمي حماها كل يوم كريهة ... ونضرب عن أحجارها من يرومها

بنا انتعش العود الذواء وإنما ... بأكنافنا تندى وتنمى أرومها

خبر الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش وكان
ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال يا معشر قريش
إنه قد حضر هذا الموسم وإن وفود العرب ستقدم عليكم
فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأيا واحدا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فأنت يا عبد شمس
فقل وأقم لنا رأيا نقول به قال بل أنتم فقولوا أسمع قالوا
نقول كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان
فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون
قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه
وتخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر
لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر

قد رأينا

قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا
فما نقول يا أبا عبد شمس قال والله إن لقوله لحلاوة وإن
أصله لعذق وإن فرعه لجناة ويقال لغدق فيما قال ابن
هشام وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل وإن
أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر
يفرق به بين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء
وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه فجعلوا يجلسون
بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه
إياه وذكروا لهم أمره فأنزل الله عز وجل في الوليد بن المغيرة
وفي ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا
ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد
كلا إنه كان لآياتنا عنيدا أي خصيما قال ابن هشام عنيد
معاند مخالف قال رؤبة بن العجاج
ونحن ضرابون هام العند

وهذا البيت في ارجوزة له سارهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر قال ابن هشام بسر كره وجهه قال العجاج مضبر اللحيين بسرا منهسا يصف كراهية وجهه وهذا البيت في ارجوزة له ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر قال ابن اسحق وانزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله الذين جعلوا القران عضين اي اصنافا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال ابن هشام واحدة العضين عضة يقول عضوه فرقوه قال رؤبة وليس دين الله بالمعضا وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق فجعل اولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت العرب من

ذلك

ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر ابي طالب في استعطاف قريش وشعر ابي قيس بن الاسلت

واذية قريش للنبي عليه السلام فلما خشي ابو طالب دهماء العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك دونه فقال

لما رأيت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد صارحونا بالعداوة والأذى ... وقد طاوعوا أمر العدو المزايل

وقد حالفوا قوما علينا أظنة ... يعضون غيظا خلفنا بالأنامل

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ... وأبيض عضب من تراث المقاول

وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي ... وأمسكت من أثوابه بالوصائل

قياما معا مستقبلين رتاجه ... لدى حيث يقضي حلفه كل نافل

وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم ... بمفضى السيول من اساف ونائل
موسمة الأعضاد أو قصراتها ... مخيسة بين السديس وبازل
ترى الودع فيها والرخام وزينة ... بأعناقها معقودة كالعثاكل
أعوذ برب الناس من كل طاعن ... علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ... ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن أرسى ثبيرا مكانه ... وراق ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة ... وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر الأسود إذ يمسحونه ... إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل

المسود

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة ... على قدميه حافيا غير ناعل
وأشواط بين المروتين إلى الصفا ... وما فيهما من صورة وتماثل
ومن حج بيت الله من كل راكب ... ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له ... إلال إلى مفضى الشراج القوابل
وتوقافهم فوق الجبال عشية ... يقيمون بالأيدي صدور الرواحل

وليلة

وليلة جمع والمنازل من منى ... وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع إذا ما المقربات أجزنه ... سراعا كما يخرجن من وقع وابل
وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها ... يؤمون قذفا رأسها بالجنادل
وكندة إذ هم بالحصاب عشية ... تجيز بهم حجاج بكر بن وائل
حليفان شدا عقد ما احتلفا له ... وردا عليه عاطفات الوسائل
وحطمهم سمر الصفاح وسرحه ... وشبرقه وخد النعام الجوافل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ ... وهل من معيذ يتقي الله عادل
يطاع بنا العدى وودوا لو اننا ... تسد بنا أبواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة ... ونظعن إلا أمركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد إليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى ترى ذا الضغن يركب ردعه ... من الطعن فعل الأنكب المتحامل

وإنا لعمر الله إن جد ما أرى ... لتلتبسن أسيافنا بالأماثل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع ... أخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهورا وأياما وحولا محرما ... علينا وتأتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا أبا لك سيدا ... يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد أجرى أسيد وبكره ... إلى بغضنا وجزانا لآكل
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ... ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
أطاعا أبيا وابن عبد يغوثهم ... ولم يرقبا فينا مقالة قائل
كما قد لقينا من سبيع ونوفل ... وكل تولى معرضا لم يجامل
فإن يلقيا أو يمكن الله منهما ... نكل لهما صاعا بصاع المكايل
وذاك أبو عمرو أبي غير بغضنا ... ليظعننا في أهل شاء وجامل
يناجي بنا في كل ممسى ومصبح ... فناج أبا عمرو بنا ثم خاتل

ويؤلي

ويؤلي لنا بالله ما إن يغشنا ... بلى قد نراه جهرة غير حائل
أضاق عليه بغضنا كل تلعة ... من الأرض بين أخشب فمجادل
وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا ... بسعيك فينا معرضا كالمخاتل
وكنت امرأ ممن يعاش برأيه ... ورحمته فينا ولست بجاهل
فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح ... حسود كذوب مبغض ذي دغاول
ومر أبو سفيان عني معرضا ... كما مر قيل من عظام المقاول
يفر إلى نجد وبرد مياهه ... ويزعم أني لست عنكم بغافل
ويخبرنا فعل المناصح أنه ... شفيق ويخفي عارمات الدواخل
أمطعم لم أخذلك في يوم نجدة ... ولا معظم عند الأمور الجلائل
ولا يوم خصم إذ أتوك ألدة ... أولي جدل من الخصوم المساجل
أمطعم إن القوم ساموك خطة ... وإني متى أوكل فلست بوائل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... عقوبة شر عاجلا غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل

لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الأوائل

وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا علينا العدى من كل طمل وخامل

فعبد مناف أنتم خير قومكم فلا تشركوا في أمركم كل واغل

لعمري لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بأمر مخطئ للمفاصل

وكنتم حديثا حطب قدر فأنتم الآن حطاب أقدر ومراجل

ليهني بني عبد مناف عقوقنا وخذلاننا وتركنا في المعاقل

فإن نك قوما نتئر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل

وأبلغ قصيا أن سينشر أمرنا وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل

بالمداخل

ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة إذا ما لجأنا دونهم في المداخل

ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم لكنا أسى عند النساء المطافل

فكل صديق وابن أخت نعده لعمري وجدنا غبه غير طائل

سوى أن رهطا من كلاب بن مرة براء إلينا من معقة خاذل

ونعم

ونعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمائل

أشم من الشم البهاليل ينتمي إلى حسب في حومة المجد فاضل

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد وإخوته دأب المحب المواصل

فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكام عند التفاضل

حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلها ليس عنه بغافل

فوالله لولا أن أجيء بسبة تجر على أشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل

لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الأباطل

فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنها سورة المتطاول

حدبت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

عددها احدى وثمانون بيتا ٨١

قال ابن هشام هذا ما صح له من هذه القصيدة وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها قال ابن هشام وحدثني من أثق به قال أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فشكوا ذلك إليه فصعد رسول الله صلى الله عليه المنبر
فاستسقى فما لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل الضواحي
يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار
حواليها كالإكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدرك
أبو طالب هذا اليوم لسرّه فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله
أردت قوله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
قال أجل قال ابن هشام وقوله وشبرقه عن غير ابن إسحق
قال ابن إسحق والغياطل من بني سهم بن عمرو بن هصيص وأبو
سفيان بن حرب بن أمية ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وزهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وأمه عاتكة بنت عبد المطلب قال ابن إسحق وأسيد وبكره
عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

بن قصي

بن قصي وعثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التيمي
وقنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة وأبو الوليد عتبة بن ربيعة وأبي الأخنس بن شريق
الثقفي حليف بني زهرة والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب وسبيع بن خالد أخو بلحارث بن
فهر ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو
ابن العدوية وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن بين أبي بكر
وطلحة بن عبيد الله في حبل حين أسلما فبذلك كانا يسميان
القرينين قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يوم بدر
وأبو عمرو وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوم
علينا أظنة بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فهؤلاء الذين عدد
أبو طالب في شعره فلما انتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العرب وبلغ البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حي من العرب أعلم

بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر وقبل أن يذكر
من هذا الحي من الأوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون
من أحبار يهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم فلما وقع
ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال
أبو قيس بن الأسلت أخو بني واقف قال ابن هشام نسب ابن
إسحق أبا قيس هذا ها هنا إلى بني واقف ونسبه في حديث الفيل
إلى خطمة لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أخي جده الذي هو
أشهر منه قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة أن الحكم بن عمرو الغفاري
من ولد نعيلة أخي غفار بن مليل وهو غفار بن مليل ونعيلة
بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقد قالوا عتبة
ابن غزوان السلمي وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن
منصور قال ابن هشام وأبو قيس بن الأسلت من بني وائل ووائل
وواقف وخطمة إخوة من الأوس قال ابن إسحق فقال أبو قيس

أسلم رضي الله عنه

وكان

وكان يحب قريشا وكان لهم صهرا كانت عنده أرنب بنت أسد
بن عبد العزى بن قصي فكان يقيم عندهم السنين بامرأته قصيدة
يعظم فيها الحرمة وينهى قريشا فيها عن الحرب ويأمرهم بالكف
بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم ويأمرهم بالكف
عن رسول الله صلى الله عليه ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه
عنهم الفيل وكيده فقال

يا راكبا إما عرضت فبلغن ... مغلغلة عني لؤي بن غالب
رسول امرئ قد راعه ذات بينكم ... على النأي محزون بذلك ناصب
وقد كان عندي للهموم معرس ... ولم أقض منها حاجتي ومآربي
نبيتكم شرجين كل قبيلة ... لها أزمل من بين مذك وحاطب
أعيذكم بالله من شر صنعكم ... وشر تباغيكم ودس العقارب
وإظهار أخلاق ونجوى سقيمة ... كوخز الأشافي وقعها حق صائب
فذكرهم بالله أول وهلة ... وإحلال أحرام الظباء الشوازب

وقل لهم والله يحكم حكمه … ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة … هي الغول للأقصين أو للأقارب

تقطع أرحاما وتهلك أمة … وتبري السديف من سنام وغارب

وتستبدلوا بالأتحمية بعدها … شليلا وأصداء ثياب المحارب

وبالمسك والكافور غبرا سوابغا … كأن قتيريها عيون الجنادب

وإياكم والحرب لا تعلقنكم … وحوضا وخيم الماء مر المشارب

تزين للأقوام ثم يرونها … بعاقبة إذ بينت أم صاحب

تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي … ذوي العز منكم بالحتوف الصوائب

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس … فتعتبروا أو كان في حرب حاطب

وكم قد أصابت من شريف مسود … طويل العماد ضيفه غير خائب

عظيم رماد النار يحمد أمره … وذي شيمة محض كريم الضرائب

وماء هريق في الضلال كأنما … أذاعت به ريح الصبا والجنائب

يخبركم عنها امرؤ حق عالم … بأيامها والعلم علم التجارب

فبيعوا

فبيعوا الحراب ملء محارب واذكروا … حسابكم والله خير محاسب

ولي امرئ فاختار دينا فلا يكن … عليكم رقيبا غير رب الثواقب

أقيموا لنا دينا حنيفا فأنتم … لنا غاية قد يهتدى بالذوائب

وأنتم لهذا الناس نور وعصمة … تؤمون والأحلام غير عوازب

وأنتم إذا ما حصل الناس جوهر … لكم سرة البطحاء شم الأرانب

تصونون أجسادا كراما عتيقة … مهذبة الأنساب غير أشائب

ترى طالب الحاجات نحو بيوتكم … عصائب هلكى تهتدي بعصائب

لقد علم الأقوام أن سراتكم … على كل حال خير أهل الجباجب

وأفضله رأيا وأعلاه سنة … وأقوله للحق وسط المواكب

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا … بأركان هذا البيت بين الأخاشب

فعندكم منه بلاء ومصدق … غداة أبي يكسوم هادي الكتائب

كتيبته بالسهل تمشي ورجله … على القاذفات في رؤوس المناقب

فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم … جنود المليك بين ساف وحاصب

فولّوا سراعاً هاربين ولم يؤب * إلى أهله من جيش غير عصابة

فإن تهلكوا نهلك وتهلك مواسم * يعاش بها قول امرئ غير كاذب

قال ابن هشام أنشدني بيته: وما أهريق، وبيته: فبيعوا الحراب، وقوله على القاذفات في رءوس المناقب، أبو زيد الأنصاري وغيره.

قال ابن هشام: وأما قوله ألم تعلموا ما كان في حرب داحس، فحدثني أبو عبيدة أن داحساً فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، أجراه مع فرس لحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبراء، فدسّ حذيفة قوماً وأمرهم أن يضربوا وجه داحس إن رأوه قد جاء سابقاً، فضربوا وجهه وجاءت الغبراء، فلما جاء فارس داحس أخبر قيساً الخبر، فوثب أخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء، ثم إن أبا الجنيدب العبسي

لقي عوف بن حذيفة فقتله، ثم لقي رجل من بني فزارة مالكاً فقتله، فقال حمل بن بدر أخو حذيفة:

قتلنا بعوف مالكاً وهو ثأرنا * فإن تطلبوا منا سوى الحق تندموا

وهذا البيت في أبيات له. وقال الربيع بن زياد العبسي:

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الأطهار

وهذا البيت في أبيات له. فوقعت الحرب بين عبس وفزارة، فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر، فقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وجزع عليه:

كم فارس يدعى وليس بفارس * وعلى الهباءة فارس ذو مصدق

فابكوا حذيفة لن ترثوا مثله * حتى تبيد قبائل لم تخلق

وهذان البيتان في أبيات له. وقال قيس بن زهير:

على أن الفتى حمل بن بدر * بغى والبغي مرتعه وخيم

وهذا البيت في أبيات له. وقال الحارث بن زهير أخو قيس:

تركت على الهباءة غير فخر * حذيفة عنده قصد العوالي

وهذا البيت في أبيات له. قال ابن هشام: ويقال أرسل قيس داحسا والغبراء، وأرسل حذيفة الخطار والحنفاء، والأول أصح الحديثين. وهو حديث طويل منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن هشام: وأما قوله حرب حاطب فيعني حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، كان قتل يهوديا جارا للخزرج، فخرج إليه يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن مالك بن الأغر بن كعب بن الخزرج، وهو الذي يقال له ابن فسحم، وفسحم أمه، وهي امرأة من القين بن جسر، ليلا في نفر من بني الحارث بن الخزرج فقتلوه، فوقعت الحرب بين الأوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا، فكان الظفر للخزرج على الأوس، وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن

عطيه

عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، قتله المجذر بن ذياد البلوي، واسمه عبد الله، حليف بني عوف بن الخزرج. فلما كان يوم أحد خرج المجذر مع رسول الله صلى الله عليه وخرج معه الحارث بن سويد بن صامت، فوجد الحارث بن سويد غرة من المجذر فقتله بأبيه، وسأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله. ثم كانت بينهم حروب منعني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت في حديث حرب داحس. قال ابن إسحق: وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي حليف بني أمية، وقد أسلم، يورّع قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه، وكان فيهم شريفا مطاعا:

هل قايل قولا هو الحق قاعد عليه • وهل غضبان للرشد سامع •
وهل سيد ترجو العشيرة نفعه • لأقصى الموالي والأقارب جامع •
تبرأت إلا وجه من يملك الصبا • وأهجركم ما دام مدل ونازع •

وأسلم وجهي للإله ومنطقي ولو راعني من الصديق روائع
ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم فأغروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم سفهاءهم فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر
والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر
لأمر الله لا يستخفي به مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم
واعتزال أوثانهم وفراقه إياهم على كفرهم قال ابن إسحق
فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من
رسول الله صلى الله عليه فيما كانوا يظهرون من عداوته قال
حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه
من أمر هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا

وفرق

وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو
كما قالوا فبينا هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل
يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه
ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها
فوقف ثم قال أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده
لقد جئتكم بالذبح قال فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل
إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة
قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول
انصرف يا أبا القاسم والله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا
معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا

باداكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك طلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا
به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من
عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ
بمجمع ردائه قال فقام أبو بكر دونه وهو يبكي ويقول
أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فإن
ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط قال ابن اسحق
حدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها قالت لقد رجع أبو بكر
يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه مما جبذوه بلحيته وكان
رجلا كثير الشعر قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم
أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش أنه
خرج يوما فلم يلقه أحد من الناس إلا كذبه وآذاه حر ولا

عبد

عبد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله فتدثر
من شدة ما أصابه فأنزل الله عليه يا أيها المدثر

إسلام حمزة رحمه الله

قال ابن اسحق حدثني رجل من أسلم كان واعية
أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا
فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف
لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله
بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن
لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد إلى نادي قريش عند
الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا
قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له
وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة
وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم
وتحدث معهم وكان أعز فتى في قريش وأشده شكيمة فلما مر

بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه الى بيته قالت له
يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي الحكم بن
هشام وجده هاهنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره
ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد
الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل
اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه
شجة منكرة ثم قال أتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد
ذلك علي ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا
ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت
ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت
قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة

سيمنعه

سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ه **قول عتبة
بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه** قال ابن اسحق
حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة
بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا
اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها
فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة ورأوا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا
بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى
رسول الله صلى الله عليه فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت
من السطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك
بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به
آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك

أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع قال يا ابن أخي إن كنت إنما تريد
بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون
أكثرنا مالاً وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع
أمراً دونك وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا وإن كان هذا الذي
يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب
وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على
الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال أقد فرغت يا أبا الوليد
قال نعم قال فاسمع مني قال أفعل قال بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً
لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها

عتبة

عتبة منه أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما
يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة
منها فسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك
فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم
أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما
وراءك قال ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط
والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش أطيعوني
واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه
فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه
بغيركم وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد
الناس به قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فيه
فاصنعوا ما بدا لكم **ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
رؤساء قريش وتفسير لسورة الكهف** وغيرها قال ابن إسحق

ما ابا الوليد

ثم ان الاسلام جعل يفشو بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء
وقريش تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته
من المسلمين ثم ان اشراف قريش من كل قبيلة كما حدثني بعض اهل العلم
عن سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس
قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب
والنضر بن الحارث بن كلدة اخو بني عبد الدار وابو البختري بن
هشام والاسود بن المطلب بن اسد وزمعة بن الاسود والوليد
بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية والعاص بن
وايل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان وامية بن خلف
او من اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة
ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا
فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فاتاهم
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد

اسلم

اسلم

بدالهم

بدا لهم فيما كلمهم فيه بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم
ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا له يا محمد انا قد بعثنا
اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على
قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين
وشتمت الآلهة وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي امر
قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما
جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون
اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك
علينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك
رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا
فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبريك منه
او نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون
ما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم

ولكن الله بعثني اليكم رسولاً وأنزل علي كتاباً وأمرني أن أكون
لكم بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فإن
تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن
تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو
كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فإن كنت غير قابل
منا شيئاً مما عرضناه عليك فإنك قد علمت أنه ليس من الناس
أحد أضيق بلداً ولا أقل ماءً ولا أشد عيشاً منا فسل لنا ربك
الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد
ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليخرق لنا فيها أنهاراً
كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن
فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخ صدق فنسألهم
عما تقول أحق هو أم باطل فإن صدقوك وصنعت ما سألناك
صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وأنه بعثك رسولاً كما تقول

فقال

فقال لهم صلوات الله عليه ما بهذا بعثت إليكم إنما جئتكم من
من الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم فإن تقبلوه
فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله
حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فإذ لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك
سل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا
عنك واسأله فليجعل لك جناناً وقصوراً وكنوزاً من ذهب
وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس
المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن
كنت رسولاً كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أنا بفاعل وما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت إليكم
بهذا ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً أو كما قال فإن تقبلوا ما
جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر
لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فأسقط السماء علينا

كسفا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإنا لن نؤمن لك إلا
أن تفعل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك إلى
الله إن شاء أن يفعله بكم فعل قالوا يا محمد أفما علم ربك أنا
سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب
فيتقدم إليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع
في ذلك بنا إذ لم نقبل منك ما جئتنا به إنه قد بلغنا أنك
إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وإنا والله لا
نؤمن بالرحمن أبدا فقد أعذرنا إليك يا محمد وإنا والله لا نترك
وما بلغت بنا حتى نهلكك أو تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد
الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله
والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قام عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته هو لعاتكة بنت عبد المطلب فقال له

يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك
لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك
ويتبعوك فلم تفعل ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به
فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ثم سألوك أن تعجل لهم
بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل أو كما قال له فوالله لا
أؤمن بك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر
حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك معه أربعة من الملائكة يشهدون
لك أنك كما تقول وايم الله أن لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك
ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول
الله صلى الله عليه إلى أهله حزينا آسفا لما فاته مما كان يطمع
به من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم إياه فلما قام
عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يا معشر قريش
إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه

أحلامنا وشتم آلهتنا وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا
بحجر ما أطيق حمله أو كما قال فإذا سجد في صلاته فضخت
به رأسه فأسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بعد
ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء
أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف
ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقبلته إلى الشام فكان إذا صلى
صلى بين الركن اليماني والحجر الأسود وجعل الكعبة بينه
وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد
غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل
فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر
ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه

بمكة

مرعوبا

مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده
وقامت إليه رجال قريش فقالوا له ما لك يا أبا الحكم قال
قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض
لي دونه فحل من الإبل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته
ولا أنيابه لفحل قط فهم بي أن يأكلني قال ابن إسحق
فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل
لو دنا لأخذه فلما قال ذلك لهم أبو جهل قام النضر بن الحارث
بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ويقال
النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف فقال
يا معشر قريش إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة
بعد قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم
حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب
وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد

رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو
بكاهن قد رأينا الكهنة تخالجهم وسمعنا سجعهم وقلتم
شاعر لا والله ما هو بشاعر لقد رأينا الشعر وسمعنا
أصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما
هو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته
ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا في شأنكم فإنه والله
لقد نزل بكم أمر عظيم وكان النضر بن الحارث من شياطين
قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وينصب له
العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس
وأحاديث رستم وإسفنديار فكان إذا جلس رسول الله صلى
الله عليه مجلسا فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب
من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام
ثم قال أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلم فأنا

أحدثكم

أحدثكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم
وإسفنديار ثم يقول بما ذا محمد أحسن حديثا مني قال ابن
هشام وهو الذي قال فيما بلغني سأنزل مثل ما أنزل الله
قال ابن إسحق وكان ابن عباس يقول فيما بلغني نزل فيه ثمان
آيات من القرآن قول الله إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير
الأولين وكل ما ذكر فيه الأساطير من القرآن فلما قال
لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عقبة ابن أبي
معيط إلى أحبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد
وصفا لهم صفته وأخبراهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول
وعندهم علم ليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى قدما المدينة
فسألا أحبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا
لهم أمره وأخبراهم ببعض قوله وقالا لهم إنكم أهل التوراة
وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهم أحبار يهود

سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل
وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية
ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فإنه قد كان من أمرهم
فإنه قد كان لهم حديث عجب وسلوه عن رجل طواف
قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبأوه وسلوه
عن الروح ما هي فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه فإنه
نبي وإن لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره
ما بدا لكم فأقبل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط
بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم
بفصل ما بينكم وبين محمد قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله
عن أشياء أمرونا بها فإن أخبركم بها فهو نبي وإن لم يفعل
فالرجل متقول فروا فيه رأيكم فجاءوا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر
الأول قد كانت لهم قصة عجب وعن رجل كان طوافا قد
بلغ مشارق الأرض ومغاربها وأخبرنا عن الروح ما هي
قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم بما
سألتم عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة
لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف
أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد
أصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه وحتى أحزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه
ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة
أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما
سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف والروح قال

عنها صح

أحزن صح

ابن إسحق فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل حين جاءه لقد احتبست عني يا جبريل حتى سؤت ظنًّا
فقال له جبريل وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيًّا فافتتح السورة
تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله صلى الله عليه لما
أنكروا عليه من ذلك فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب يعني محمدًا أنك رسول مني أي تحقيق لما سألوا عنه
من نبوتك ولم يجعل له عوجًا قيمًا أي معتدلًا لا اختلاف
فيه لينذر بأسًا شديدًا من لدنه عاجل عقوبته في الدنيا
وعذابًا أليمًا في الآخرة أي من عند ربك الذي بعثك رسولًا
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا
ماكثين فيه أبدًا أي دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوك
بما جئت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما أمرتهم به من

الاعمال

الأعمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدًا يعني قريشًا في قولهم
إنا نعبد الملائكة وهي بنات الله ما لهم به من علم ولا لآبائهم
الذين أعظموا فراقهم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من
أفواههم أي لقولهم إن الملائكة بنات الله إن يقولون إلا
كذبًا فلعلك باخع نفسك يا محمد على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفًا لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجوا منهم أي
لا تفعل قال ابن هشام باخع مهلك نفسك فيما حدثني أبو عبيدة
قال ذو الرمة

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر

وجمعه باخعون وبخعة وهذا البيت في قصيدة له وتقول
العرب قد بخعت له نصحي ونفسي أي جهدت له إنا جعلنا ما على
الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملًا قال ابن إسحق أي
أيهم أتبع لأمري وأعمل بطاعتي وإنا لجاعلون ما عليها صعيدًا

جرزا أي الأرض وإن ما عليها لفان وزائل وإن المرجع
إلي فأجزي كلا بعمله فلا تأس ولا يحزنك ما ترى وتسمع
فيها قال ابن هشام الصعيد الأرض وجمعه صعد قال ذو
الرمة يصف ظبيا صغيرا

كأنه بالضحى ترمي الصعيد به دبابة في عظام الرأس خرطوم

وهذا البيت في قصيدة له والصعيد أيضا الطريق وقد جاء في
الحديث إياكم والقعود على الصعدات يريد الطرق والجرز الأرض
التي لا تنبت شيئا وجمعها أجراز ويقال سنة جرز وسنون
أجراز وهي التي لا يكون فيها مطر وتكون فيها جدوبة ويبس
وشدة قال ذو الرمة يصف إبلا

طوى النحز والأجراز ما في بطونها فما بقيت إلا الضلوع الجراشع

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق ثم استقبل قصة الخبر
فيما سألوه عنه من شأن الفتية فقال أم حسبت أن أصحاب الكهف

والرقيم

والرقيم كانوا من آياتنا عجبا أي قد كان من آياتي فيما وضعت
على العباد من حججي ما هو أعجب من ذلك قال ابن هشام
والرقيم الكتاب الذي رقم بخبرهم وجمعه رقم قال العجاج

ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في أرجوزة له قال
ابن إسحق ثم قال إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا فضربنا على
آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين
أحصى لما لبثوا أمدا ثم قال نحن نقص عليك نبأهم بالحق أي
بصدق الخبر إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا
على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن
ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا أي لم يشركوا
بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم قال ابن هشام والشطط
الغلو ومجاوزة الحق قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

لا ينتهون ولا ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

وهذا البيت في قصيدة له. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه
آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين. قال ابن اسحق: أي بحجة
بالغة. فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا. وإذ اعتزلتموهم
وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من
رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا. وترى الشمس إذا طلعت
تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال
وهم في فجوة منه. قال ابن هشام: تزاور تميل، وهو من الزور.
وقال أبو الزحف الكليبي: بصيغ بلد إذ

جأب المندى عن هوانا أزور ۞ ينضي المطايا خمسه العشنزر

وهذان البيتان في أرجوزة له. وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم
وتتركهم عن شمالها. قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف ۞ شمالا وعن أيمانهن الفوارس

وهذا البيت في قصيدة له. والفجوة: السعة، وجمعها الفجاء.
قال الشاعر:

ألبست

ألبست قومك مخزاة ومنقصة ۞ حتى أبيحوا وخلوا فجوة الدار

ذلك من آيات الله، أي في الحجة على من عرف ذلك من أمورهم
من أهل الكتاب ممن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق
نبوتك بتحقيق الخبر عنهم. من يهد الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وتحسبهم أيقاظا وهم رقود
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد. قال ابن هشام: الوصيد الباب، قال العبسي واسمه

بأرض فلاة لا يسد وصيدها ۞ علي ومعروفي بها غير منكر

وهذا البيت في أبيات له. والوصيد أيضا الفناء، وجمعه وصائد
ووصد ووصدان. لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا إلى
قوله: قال الذين غلبوا على أمرهم، أهل السلطان والملك منهم
لنتخذن عليهم مسجدا. سيقولون، يعني أحبار يهود الذين أمروهم
بالمسألة عنهم: ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم

كلبهم رجمًا بالغيب أي لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء
ظاهرًا ولا تستفت فيهم منهم أحدًا فإنهم لا علم لهم بهم ولا تقولن
لشيء إني فاعل ذلك غدًا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت
وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدًا أي لا تقولن
لشيء سألوك عنه كما قلت في هذا إني مخبركم غدًا واستثن
مشيئة الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي
لخير مما سألتموني عنه رشدًا فإنك لا تدري ما أنا صانع
في ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعًا
أي سيقولون ذلك قل ربي أعلم بما لبثوا له غيب السموات
والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك
في حكمه أحدًا أي لم يخف عليه شيء مما سألوك وقال فيما سألوه
عنه من أمر الرجل الطواف ويسألونك عن ذي القرنين قل

سأتلوا

سأتلوا عليكم منه ذكرًا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل
شيء سببًا فأتبع سببًا حتى انتهى إلى آخر قصة خبره وكان
من خبر ذي القرنين أنه أوتي ما لم يؤت غيره فمدت له الأسباب
حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها لا يطأ أرضًا
إلا سلط على أهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس
وراءه شيء من الخلق قال ابن إسحق فحدثني من يسوق الأحاديث
عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه أن ذا القرنين كان رجلًا من
أهل مصر اسمه مرزبا بن مرذبة اليوناني من ولد يونان
بن يافث بن نوح قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي
بنا الإسكندرية فنسبت إليه قال ابن إسحق وقد حدثني ثور
بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان رجلًا قد أدرك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك
مسح الأرض من تحتها بالأسباب وقال خالد سمع عمر بن الخطاب

رجلاً يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفراً أما رضيتم أن
تسمّوا بالأنبياء حتى تسمّيتم بالملائكة قال ابن اسحق فالله أعلم
أيّ ذلك كان أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا الحقّ
ما قال وقال فيما سألوه عنه من أمر الروح ويسألونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
قال ابن اسحق وحُدّثت عن ابن عباس أنه قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال أحبار يهود يا محمد أرأيت
قولك وما أوتيتم من العلم إلا قليلا إيانا تريد أم قومك قال
كلاًّ قالوا فإنك تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التورية فيها
بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها في علم
الله قليل وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه قال فأنزل الله
عليه فيما سألوه عنه من ذلك ولو أن ما في الأرض من شجرة
أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله

إن الله عزيز حكيم أي أن التوراة في هذا من علم الله قليل قال
وأنزل الله عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تسيير الجبال
وتقطيع الأرض وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو أن قرآنا
سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله
الأمر جميعا أي لا أصنع من ذلك إلا ما شئت وأنزل عليه في
قولهم خذ لنفسك ما سألوه أن يأخذ لنفسه أن يجعل له جنانا
وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا يصدّقه بما يقول ويردّ
عنه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون
له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا
انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا
تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك أي من أن تمشي في الأسواق
وتلتمس المعاش جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا

وأنزل عليه في ذلك من قولهم وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا
إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم
لبعض بلاء لتصبروا ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي
فلا تخالفوا لفعلت وأنزل عليه فيما قال عبد الله بن أبي أمية
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك
لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو
يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا
رسولا قال ابن هشام الينبوع ما نبع من الماء من الأرض وغيرها
وجمعه ينابيع قال ابن هرمة واسمه إبراهيم بن عبد الله الفهري
وإذا هرقت بكل دار عبرة نزف الشؤون ودمعك الينبوع
وهذا البيت في قصيدة له والكسف القطع من العذاب وواحدته

كسفة

كسفة مثل سدرة وسدر وهي أيضا واحدة الكسف والقبيل
يكون مقابلة معاينة وهو كقوله أو يأتيهم العذاب قبلا
أي عيانا وأنشدني أبو عبيدة للأعشى بني قيس بن ثعلبة
أصالحكم حتى تبوؤا بمثلها كصرخة حبلى يسرتها قبيلها
يعني القابلة لأنها تقابلها وتقبل ولدها وهذا البيت في
في قصيدة له ويقال القبيل جمعه قبل وهي الجماعات وفي
كتاب الله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا فقبل جمع قبيل مثل
سبل جمع سبيل وسرر جمع سرير وقمص جمع قميص والقبيل
أيضا في مثل من الأمثال وهو قولهم ما يعرف قبيلا من دبير أي
ما يعرف ما أقبل مما أدبر قال الكميت بن زيد
تفرقت الأمور بوجهتيهم فما عرفوا الدبير من القبيل
وهذا البيت في قصيدة له ويقال إنما أريد بهذا الفتل فما
فتل إلى الذراع فهو القبيل وما فتل إلى أطراف الأصابع فهو الدبير

وهو من الإقبال والإدبار الذي ذكرت ويقال فُتِل المغزل
وإذا فُتِل إلى الركبة فهو القبيل وإذا فُتِل إلى الورك فهو
الدبير والقبيل أيضا قوم الرجل والزخرف الذهب والمزخرف
المزين بالذهب قال العجاج

من طلل أمسى تخال المصحفا ... رسومه والمذهب المزخرفا

وهذان البيتان في أرجوزة له ويقال أيضا لكل مزين مزخرف
قال ابن إسحق وأنزل عليه في قولهم إنا قد بلغنا أنك إنما
يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن ولن نؤمن به أبدا
كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم
الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله
إلا هو عليه توكلت وإليه متاب وأنزل عليه فيما قال
أبو جهل وما هم به أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن
كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم

بأن الله

له

بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه
واسجد واقترب قال ابن هشام لنسفعا لنجذبن ولنأخذن قال الشاعر

قوم إذا سمعوا الصراخ رأيتهم ... من بين ملجم مهره أو سافع

والنادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه أمورهم
وفي كتاب الله وتأتون في ناديكم المنكر وهو الندي وفي كتاب
الله وأحسن نديا وجمعه أندية يقول فليدع أهل ناديه كما
قال واسأل القرية يريد أهل القرية قال سلامة بن جندل أحد
بني سعد بن زيد مناة بن تميم

يومان يوم مقامات وأندية ... ويوم سير إلى الأعداء تأويب

وهذا البيت في قصيدة له وقال الكميت بن زيد

لا مهاذير في الندي مكاثير ... ولا مصمتين بالإفحام

وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادي الجلساء والزبانية

الغلاظ الشداد وهم في هذا الموضع خزنة النار والزبانية
أيضا في الدنيا أعوان الرجل الذين يخدمونه ويعينونه
والواحد زبنية قال عبد الله بن الزبعرى

مطاعيم في المقرى مطاعين في الوغى ۞ زبانية غلب عظام حلومها

يقول شداد وهذا البيت في أبيات له وقال صخر بن عبد الله الهذلي
وهو صخر الغي ۞ ومن كبير نفر زبانيه ۞ وهذا البيت في أبيات
له قال ابن إسحق وأنزل عليه فيما عرضوا من أموالهم قل ما
سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل
شيء شهيد فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه بما عرفوا
من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم
به من علم الغيوب حين سألوه عما سألوه عنه حال الحسد
منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه فعتوا على الله وتركوا
أمره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم لا تسمعوا

لهذا

لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون أي اجعلوه لغوا وباطلا
واتخذوه هزوا لعلكم تغلبونه بذلك فإنكم إن ناظرتموه
أو خاصمتموه غلبكم فقال أبو جهل يوما وهو يهزأ برسول
الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش
يزعم محمد أنما جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم
فيها تسعة عشر وأنتم الناس عددا وكثرة أفيعجز كل
مائة رجل منكم عن رجل منهم فأنزل الله في ذلك من قوله
وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا
فتنة للذين كفروا إلى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم
لبعض جعلوا إذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن
وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون أن يستمعوا له فكان الرجل
منهم إذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
ما يتلو من القرآن وهو يصلي أتى سرا واستمع دونهم فرقا

واسترق السمع

مِنهم فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع منه ذهب خشية
أذاهم فلم يستمع وإن خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوته فظن الذي يستمع أنهم لا يسمعون شيئا من قراءته وسمع
هو شيئا دونهم أصاخ له يستمع منه قال ابن إسحق حدثني
داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان أن عكرمة مولى ابن عباس
حدثهم أن عبد الله بن عباس حدثهم إنما نزلت هذه الآية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا من
أجل أولئك يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت
بها فلا يسمعها من يحب أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم
فلعله يرعوي إلى بعض ما يسمع فينتفع به قال ابن إسحق فحدثني
يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان أول من جهر بالقرآن
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود قال
اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما

سمعت

سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهموه
فقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا إنا نخشاهم عليك إنما نريد
رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه قال دعوني
فإن الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى
وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
رافعا بها صوته الرحمن علم القرآن قال ثم استقبلها يقرؤها
قال وتأملوه فجعلوا يقولون ما قال ابن أم عبد قال ثم قالوا
إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا إليه فجعلوا يضربون في
وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف
إلى أصحابه وقد أثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك
قال ما كان أعداء الله أهون علي منهم الآن ولئن شئتم لأغادينهم
بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون قال ابن
إسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث أن أبا سفيان بن حرب

وأبا جهل بن هشام والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
الثقفي حليف بني زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ
كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان
صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا
فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا
فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه [في قلب محمد] شيئا ثم انصرفوا
حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه
فباتوا يستمعون له حتى إذا تفرقوا فجمعهم الطريق
فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا
حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه
فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم
الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا

[margin: طلع الفجر]

نعود

نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الأخنس
بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في
بيته فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت
من محمد قال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها
وأعرف ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت
معناها ولا ما يراد بها قال الأخنس وأنا والذي
حلفت به قال ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل
عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من
محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف
الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا
حتى إذا تجاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا
منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه
والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه قال فقام عنه الأخنس

وتركه قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تلا عليهم القرآن ودعاهم الى الله قالوا يهزؤن
به قلوبنا في أكنة لا نفقه ما تقول وفي آذاننا وقر
لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا
وبينك اعمل بما انت عليه إنا عاملون بما نحن عليه
إنا لا نفقه عنك شيئا فأنزل الله عليه في ذلك من قولهم
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا الى قوله وإذا ذكرت ربك في
القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا أي كيف فهموا
توحيدك ربك أن كنت جعلت على قلوبهم أكنة وفي
آذانهم وقرا وبينك وبينهم حجابا بزعمهم أي اني لم
أفعل نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك
وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا

مسحورا

مسحورا أي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به إليهم
انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
أي أخطؤا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى
ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا
أإنا لمبعوثون خلقا جديدا أي قد جئت تخبرنا أنا سنبعث
بعد موتنا إذا كنا عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون
قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة أي الذي
خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب بأعز من ذلك عليه
قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس قال سألته عن قول الله عز وجل أو خلقا مما يكبر
في صدوركم ما الذي أراد الله سبحانه به فقال الموت

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة

فضلوا

قال ابن اسحق ثم إنهم عدوا على من أسلم واتبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فوثبت كل قبيلة على
من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم
بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة إذا اشتد
الحر من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم
من يفتتن من شدة البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب
لهم ويعصمه الله منهم فكان بلال مولى أبي بكر لبعض
بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح وكان
اسم أمه حمامة وكان صادق الإسلام طاهر القلب
فكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه
إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم
يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له
لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات

والعزى

وهو

والعزى فيقول في ذلك البلاء أحد أحد قال ابن اسحق
فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة ابن نوفل
يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول أحد أحد فيقول
أحد أحد والله يا بلال ثم يقبل على أمية بن خلف ومن
يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحلف بالله لئن قتلتموه
على هذا لأتخذنه حنانا حتى مر به أبو بكر الصديق
بن أبي قحافة يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار
أبي بكر في بني جمح فقال لأمية ألا تتقي الله في هذا المسكين
حتى متى فقال أنت أفسدته فأنقذه مما ترى فقال أبو بكر
أفعل عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك
أعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فأعطاه أبو بكر
غلامه وأخذه فأعتقه ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن
يهاجر إلى المدينة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة

رضي الله عنه

ذلكم

شهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا وأم
عبيس وزنيرة وأصيبت بصرها حين أعتقها فقالت
قريش ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى فقالت
كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى ولا تنفعان
فرد الله إليها بصرها وأعتق النهدية وبنتها وكانتا
لامرأة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما
بطحين لها وهي تقول والله لا أعتقكما أبدا فقال أبو بكر حل
يا أم فلان فقالت حل أنت أفسدتهما فأعتقهما قال
فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد أخذتهما وهما حرتان
أرجعا إليها طحينها قالتا أو نفرغ منه يا أبا بكر ثم نرده
إليها قال وذلك إن شئتما ومر بجارية بني مؤمل
حي من بني عدي بن كعب وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب
يعذبها لتترك الإسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها

حتى

حتى إذا مل قال إني أعتذر إليك إني لم أترك إلا ملالة
فتقول كذلك فعل الله بك وابتاعها فأعتقها قال ابن
إسحاق وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله
بن الزبير عن بعض أهله قال قال أبو قحافة لأبي بكر يا بني
إني أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك إذ فعلت ما فعلت
أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال
أبو بكر يا أبت إني إنما أريد ما أريد لله عز وجل قال فيتحدث
ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قال له أبوه فأما
من أعطى واتقى وصدق بالحسنى إلى قوله وما لأحد عنده
من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف
يرضى قال ابن إسحاق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار
بن ياسر وبأبيه وأمه وكانوا أهل بيت إسلام إذا حميت
الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني صبرا آل ياسر
موعدكم الجنة فأما أمه فقتلوها تأبى إلا الإسلام
وكان أبو جهل الفاسق الذي يغري بهم في رجال من
قريش إذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة أنبه
وخزاه فقال تركت دين أبيك وهو خير منك لنسفهن حلمك
ولنفيلن رأيك ولنضعن شرفك وإن كان تاجرا قال
والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وإن كان ضعيفا
ضربه وأغرى به قال ابن اسحق وحدثني حكيم بن جبير عن
سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس أكان المشركون
يبلغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب
ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله إن كانوا
ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على
أن يستوي جالسا من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما

سألوه

سألوه من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى إلهك من
دون الله فيقول نعم حتى إن الجعل ليمر بهم فيقولون له
هذا الجعل إلهك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم مما
يبلغون من جهده قال ابن اسحق وحدثني الزبير بن عكاشة
بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث أن رجالا من بني مخزوم مشوا
إلى هشام بن الوليد حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد
وكانوا قد أجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا
منهم سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله وهو ابن عم هشام
وعياش بن أبي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شره إنا
قد أردنا أن نعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي
أحدثوا فإنا نأمن بذلك في غيرهم قال هذا فعليكم به
فعاتبوه وإياكم ونفسه
ألا لا يقتلن أخي عييش فيبقى بيننا أبدا تلاحي

إلى حذره وأعلى نفسه فأقسم بالله لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلا قال فقالوا اللهم العنه من يغرّ بهذا الخبيث والله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلا قال فتركوه ونزعوا عنه قال فكان مما دفع الله به عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر المهاجرة الأولى إلى أرض الحبشة

قال ابن إسحق فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة

مخافة

مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة كانت في الإسلام فكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد (بن عبد العزى) ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو
بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جمح ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف
آل الخطاب من عنز بن وائل معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة
بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي بن كعب ومن بني عامر بن لؤي أبو سبرة
بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر
بن مالك بن حسل بن عامر ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس
بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ويقال هو
أول من قدمها كان ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء
وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة
بن الحارث فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين

بلغ

الى ارض

إلى أرض الحبشة فيما بلغني قال ابن هشام وكان عليهم
عثمان بن مظعون فيما ذكر لي بعض أهل العلم قال ابن إسحق
ثم خرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا
بأرض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج بأهله معه ومنهم
من خرج بنفسه لا أهل له معه من بني هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم معه امرأته أسماء
ابنة (بنت) عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة من خثعم ولدت
له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر رجل ومن بني أمية بن عبد شمس
بن عبد مناف عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية معه امرأته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن سعيد بن
العاصي بن أمية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية
بن محرث بن خمل بن شق بن رقبة بن مخدج الكناني وأخوه خالد

رضي الله عنه

ابن عبد شمس

ابن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأته أمينة بنت خلف
بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد
بن مليح بن عمرو من خزاعة قال ابن هشام ويقال همينة
بنت خلف قال ابن اسحق ولدت له بأرض الحبشة سعيد
بن خالد وأمة بنت خالد وتزوج أمة بعد ذلك الزبير بن
العوام فولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير ومن
حلفائهم من بني أسد بن خزيمة بن عبد مناف عتبة بن غزوان
بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف
لهم رجل ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد والأسود بن نوفل بن خويلد
ابن أسد ويزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد وعمرو
بن أمية بن الحارث بن أسد اربعة نفر ومن بني عبد بن قصي طليب

بن عمير

بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد رجل ومن بني عبد الدار
بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
وسويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن خزيمة
عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير
بن غنم بن دودان بن أسد وأخوه عبيد الله بن جحش معه
امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وقيس
بن عبد الله رجل من بني أسد بن خزيمة معه امرأته بركة
بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية ومعيقيب
بن أبي فاطمة وهو إلى آل سعيد بن العاص سبعة نفر
قال ابن هشام ومعيقيب من دوس قال ابن اسحق ومن بني
عبد شمس بن عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس وأبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف
آل عتبة بن ربيعة رجلان ومن بني نوفل السباق بن عبد الدار

وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار معه أم حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة
بن أقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد
بن مليح بن عمرو من خزاعة وابناه عمرو بن جهم وخزيمة
بنت جهم وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن
عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر ومن بني زهرة بن
كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث
بن زهرة وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيب
بن عبد مناف بن زهرة والمطلب بن أزهر بن عبد عوف بن
عبد بن الحارث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبي عوف
بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ولدت له بأرض الحبشة
عبد الله بن المطلب ومن حلفائهم من هذيل عبد الله بن مسعود

بن الحارث

بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث
بن تميم بن سعد بن هذيل وأخوه عتبة بن مسعود ومن
بهراء المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة
بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة
بن مالك بن الشريد بن هزل بن قايش بن دريم بن القين بن
أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن هشام
ويقال هزل بن قاس بن ذر ودهير بن ثور قال ابن إسحق
وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن
عبد مناف بن زهرة وذلك أنه كان تبناه في الجاهلية وحالفه
ستة نفر ومن بني تيم بن مرة الحارث بن خالد بن صخر بن
عامر بن كعب بن سعد بن تيم معه امرأته ريطة بنت الحارث
بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ولدت له بأرض
الحبشة موسى بن الحارث وعائشة بنت الحارث وزينب بنت

الحارث وفاطمة بنت الحارث وعمرو بن عثمان بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة
بن مرة أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ولدت له بارض الحبشة زينب
بنت أبي سلمة واسم أبي سلمة عبد الله واسم أم سلمة هند
وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر
بن مخزوم قال ابن هشام واسم شماس عثمان وانما سمي
شماسا لأن شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية
وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة
وكان خال شماس انا آتيكم بشماس أحسن منه فجاء بابن
أخته عثمان بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب
وغيره قال ابن اسحق وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن

هلال

هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأخوه عبد الله بن سفيان
وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ومن حلفائهم معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف
بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ومن خزاعة
وهو الذي يقال له عيهامة ثمانية نفر قال ابن هشام
ويقال حبشية بن سلول وهو يقال له معتب بن حمراء
ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون
بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه السائب بن عثمان
وأخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون وحاطب
بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح معه
امرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر

بن مالك بن حسل وابناه محمد بن حاطب والحارث بن حاطب
وهما لابنة المجلل واخوه حطاب بن الحارث معه امرأته
فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جمح معه ابناه جابر بن سفيان وجنادة بن
سفيان ومعه امرأته حسنة وهي امهما واخوهما من امهما
شرحبيل بن حسنة احد الغوث قال ابن هشام شرحبيل
بن عبد الله احد الغوث بن مر اخي تميم بن مر قال ابن اسحق
وعثمان بن ربيعة بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح
احد عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن
كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
وعبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وهشام
بن العاص بن وائل بن سعيد بن سهم قال ابن هشام العاص
بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم قال ابن اسحق وقيس

بن حذافة

بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وابو قيس بن
الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وعبد الله بن حذافة
بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم والحارث بن الحارث بن قيس
بن عدي بن سعيد بن سهم ومعمر بن الحارث بن قيس بن عدي
بن سعيد بن سهم وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
واخ له من امه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو وسعيد
بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم والسائب بن الحارث
بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وعمير بن رئاب بن حذيفة
بن مهشم بن سعيد بن سهم ومحمية بن الجزء حليف لهم من بني زبيد
اربعة عشر رجلا ومن بني عدي بن كعب معمر بن عبد الله بن
نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن
عدي وعروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج
بن عدي وعدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد

بن عوبج بن عدي وابنه النعمان بن عدي وعامر بن ربيعة
حليف لآل الخطاب بن عمرو بن وايل معه امراته ليلى
بنت ابي حثمة بن غانم اربعة نفر ومن بني عامر بن لؤي
ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد
ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه ام كلثوم
بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر واخوه السكران بن عمرو ومعه امراته سودة
بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
بن حسل بن عامر ومالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه امراته

عمرة

ابن كرمه هو ابن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر

مالك بن زمعة اخو سودة

عمرة بنت السعدي بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وابو حاطب بن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
وسعد بن خولة حليف لهم ثمانية نفر ومن بني الحارث
بن فهر ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح
بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث وسهيل بن بيضاء
وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة
بن الحارث ولكن امه غلبت على نسبه فهو ينسب اليها وهي
دعد بنت جحدم بن امية بن ضرب بن الحارث بن فهر وكانت
تدعى بيضاء وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال
بن اهيب بن ضبة بن الحارث وعياض بن زهير بن ابي شداد
بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث ويقال بل
ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث وعمرو بن الحارث

قال ابن هشام سعد بن خولة من اليمن
قال ابن اسحق هو

بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر والحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ثمانية نفر فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا أو ولدوا بها ثلاثة وثمانون رجلا إن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه

ذكر ما قيل من الشعر في الهجرة إلى الحبشة

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة أن عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحدا وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به

قال يا راكبا

يا راكبا بلغن عني مغلغلة ... من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة مقهور ومفتون
إنا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز ... ي في الممات وعيب غير مأمون
إنا تبعنا رسول الله واطرحوا ... قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا ... وعائذا بك أن يعلوا فيطغوني

وقال عبد الله بن الحارث أيضا يذكر نفي قريش إياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك

أبت كبدي لا أكذبنك قتالهم ... علي وتأباه علي أناملي
وكيف قتالي معشرا أدبوكم ... على الحق أن لا تأشبوه بباطل
نفتهم عباد الجن من حر أرضهم ... فأضحوا على أمر شديد البلابل
فإن تك كانت في عدي أمانة ... عدي بن سعد عن تقى أو تواصل
فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم ... بحمد الذي لا يطبي بالجعائل
وبدلت شبلا شبل كل خبيثة ... بذي فجر مأوى الضعاف الأرامل

شبلا شبل

وقال عبد الله بن الحارث أيضا

تلك قريش تجحد الله حقه ... كما جحدت عاد ومدين والحجر

فإن أنا لم أبرق فلا يسعنّني ... من الأرض برّ ذو فضاء ولا بحر

بأرض بها عبد الإله محمد ... أبيّن ما في النفس إذ بلغ النقر

فسمّي عبد الله بن الحارث رحمه الله ببيته الذي قال المبرق.

وقال عثمان بن مظعون يعاتب أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابن عمه وكان يؤذيه في إسلامه وكان أمية شريف قومه في زمانه ذلك

أتيم بن عمرو للذي جاء بغضة ... ومن دونه الشرمان والبرك أكتع

أأخرجتني من بطن مكة آمنا ... وأسكنتني في صرح بيضاء تقذع

تريش نبالا لا يواتيك ريشها ... وتبري نبالا ريشها لك أجمع

وحاربت أقواما كراما أعزة ... وأهلكت أقواما بهم كنت تفزع

ستعلم إن نابتك يوما ملمة ... وأسلمك الأوباش ما كنت تصنع

وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان جمح كان اسمه تيما

اسم جمح تيم

ارسال

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها وخيبتهم فيما طلبوه لصحة إيمان النجاشي

قال ابن إسحق: فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطمأنوا وأمنوا بأرض الحبشة وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين إلى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها وأمنوا بها فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي وبطارقته ثم بعثوهما إليه فيهم فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه أبياتا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر ... وعمرو وأعداء العدو الأقارب

وهل نالت أفعال النجاشي جعفرا ... وأصحابه أو عاق عن ذاك شاغب

تعلّم أبيت اللعن أنك ماجد ... كريم فلا يشقى لديك المجانب

تعلم بأن الله زادك بسطة ... وأسباب خير كلها بك لازب

وأنك فيض ذو سجال غزيرة ... ينال الأعادي نفعها والأقارب

قال ابن إسحق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا أرض الحبشة
جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله لا
نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا
بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وأن يهدوا
للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان أعجب ما
يأتيه منها الأدم فجمعوا له أدما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته
بطريقا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة
وعمرو بن العاص وأمروهما بأمرهم وقالوا لهما ادفعا إلى كل
بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشي فيهم ثم قدما إلى النجاشي

هداياه

هداياه ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم قالت فخرجا
حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار
فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن
يكلما النجاشي وقالا لكل بطريق منهم إنه قد ضوى إلى بلد
الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا
إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم فإذا كلمنا الملك
فيهم فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم
أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم إنهما
قربا هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له
أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين
قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن
ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم

وعشايرهم لتردهم عليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا
عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله
بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن تسمع كلامهم النجاشي
قال فقالت بطارقته حوله صدقا أيها الملك قومهم أعلى
بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليرداهم
إلى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي وقال لاها الله
إذن لا أسلمهم إليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا
بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم
عما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم
إليهما ورددتهم إلى قومهم وإن كانوا على غير ذلك منعتهم
منهم وأحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم أرسل إلى
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم
رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا

جئتموه

جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا نبينا صلى
الله عليه كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي
أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم وقال لهم
ما هذا الدين الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا به في ديني
ولا في دين أحد من الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر
بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال أيها الملك كنا قوما
أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش
ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف
فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه
وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع
ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان
وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن
الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول

وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا
أن نعبد الله لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة
والصيام قالت فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه
وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده
لا نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما
أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا
ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأن نستحل
ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا
علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك
على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك
أيها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به
عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشي
فاقرأه علي قالت فقرأ عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله

النجاشي

النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا
مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي إن هذا
والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا
والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون قالت فلما خرجا من
عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا عنهم بما أستأصل
به خضراءهم قالت فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان
أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا
قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد قالت
ثم غدا عليه الغد فقال أيها الملك إنهم يقولون في عيسى
بن مريم قولا عظيما فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون
فيه قالت فأرسل إليهم ليسألهم عنه قالت ولم ينزل بنا
مثلها فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون في عيسى
بن مريم إذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما

جاء به نبيّنا كائنا في ذلك ما هو كائن قالت فلمّا دخلوا
عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قالت فقال جعفر
بن أبي طالب نقول فيه الذي جاء به نبيّنا نقول هو عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء
البتول قالت فضرب النجاشيّ بيده إلى الأرض فأخذ منها
عودا ثمّ قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود قالت
فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وإن نخرتم
والله اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي والشيوم الآمنون من
سبّكم غرم ثمّ قال من سبّكم غرم ثمّ قال من سبّكم غرم ما أحبّ
أنّ لي دبرا من ذهب وأنّي آذيت رجلا منكم قال ابن هشام
ويقال دبرا ويقال فأنتم سيوم والدبر بلسان الحبشة الجبل
ردّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله
منّي الرشوة حين ردّ عليّ ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع

الناس

الناس فيّ فأطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين
مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير
جار قالت فوالله إنّا على ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة
ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمتنا حزنّا حزنا قطّ كان
أشدّ من حزن حزنّاه عند ذلك تخوّفا أن يظهر ذلك الرجل
على النجاشيّ فيأتي رجل لا يعرف من حقّنا ما كان النجاشيّ يعرف
منه قالت وسار إليه النجاشيّ وبينهما عرض النيل قالت فقال
أصحاب رسول الله صلّى الله عليه من رجل يخرج حتّى يحضر وقيعة
القوم ثمّ يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوّام أنا قالوا
فأنت وكان من أحدث القوم سنّا قالت فنفخوا له قربة فجعلها
في صدره ثمّ سبح عليها حتّى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى
القوم ثمّ انطلق حتّى حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشيّ بالظهور
على عدوّه والتمكين له في بلاده قالت فوالله إنّا لعلى ذلك متوقّعون

لما هو كائن إذ طلع الزبير بن العوام يسعى فلمع بثوبه وهو
يقول ألا أبشروا فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكن
له في البلاد قالت فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها قالت
ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق
عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول
الله صلى الله عليه وهو بمكة قال الزهري فحدثت عروة بن
الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة
حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في
فأطيع الناس فيه قال قلت لا قال فإن عائشة حدثتني أن أباه
كان ملك قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشي وكان للنجاشي عم له
من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة
فقالت الحبشة بينها لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه

لا ولد

لا ولد له غير هذا الغلام وإن لأخيه من صلبه اثنا عشر
رجلا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة من بعده دهرا
فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك
حينا ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال
فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه
منه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وإنا لنتخوف
أن يملكه علينا وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف
أنا نحن قتلنا أباه فمضوا (فمشوا) إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا
الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فإنا قد خفناه على
أنفسنا قال ويلكم قتلت أباه بالأمس وأقتله اليوم بل
أخرجه من بلادكم قالت فخرجوا به إلى السوق فباعوه من
رجل من التجار بست مائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق
به حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب

الحريف فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته
قالت ففزعت الحبشة إلى ولده فإذا هو محمق ليس في ولده
خير فمرج على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه من
ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله أن ملككم الذي لا يقيم
أمركم غيره الذي بعتم غدوة فإن كان لكم بأمر الحبشة
حاجة فأدركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه
منه حتى أدركوه فأخذوه منه ثم جاؤا به فعقدوا عليه التاج
وأقعدوه على سرير الملك وملكوه فجاءهم التاجر الذي كانوا
باعوه منه فقال إما أن تعطوني مالي وإما أن أكلمه
في ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال إذن والله أكلمه قالوا
فدونك قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابتعت
غلاما من قوم بالسوق بستمائة درهم فأسلموا إلي غلامي
وأخذوا دراهمي حتى إذا سرت بغلامي أدركوني فأخذوا غلامي

ومنعوني

210

ومنعوني دراهمي فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه
أو ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء قالوا
بل نعطيه دراهمه قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني
رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس
في فأطيع الناس فيه قالت وكان ذلك أول ما خبر من
صلابته في دينه وعدله في حكمه قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت لما مات النجاشي
كان يتحدث أنه كان لا يزال يرى على قبره نور قال ابن اسحق
وحدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا
للنجاشي إنك فارقت ديننا وخرجوا عليه فأرسل إلى جعفر
وأصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم
فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وإن ظفرت فاثبتوا
ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا

ابن الزبير

عبدهُ ورسولُهُ ويشهدُ أنّ عيسى عبدُهُ ورسولُهُ وروحُهُ
وكلمتهُ ألقاها إلى مريم ثمّ جعلهُ في قبائِهِ عند المنكب
الأيمن وخرج إلى الحبشةِ وصفّوا لهُ فقال يا معشر الحبشةِ
ألستُ أحقّ الناسِ بكم قالوا بلى قال وكيف رأيتم سيرتي فيكم
قالوا خيرُ سيرةٍ قال فما بالكم قالوا فارقتَ ديننا وزعمتَ أنّ
عيسى عبدٌ قال فما تقولون أنتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله
فقال النجاشيّ ووضع يدهُ على صدرِهِ على قبائِهِ هو يشهدُ أنّ
عيسى ابن مريم لم يزِد على هذا شيئاً وإنّما يعني على ما كتبَ فرضوا
عنهُ وانصرفوا فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليهِ فلمّا مات النجاشي
صلّى عليهِ واستغفر لهُ قال ابن اسحق ولمّا قدم عمرو بن العاص
وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من
أصحابِ رسولِ الله صلّى الله عليهِ وردّهم النجاشيّ بما يكرهون
وأسلم عمر بن الخطّاب وكان رجلاً ذا شكيمةٍ لا يرام ما وراء

ظهره

ظهره امتنع بهِ أصحاب رسول الله صلّى الله عليهِ وبحمزة
حتّى عازّوا قريشاً فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنّا
نقدِرُ على أن نصلّي عند الكعبة حتّى أسلم عمر فلمّا أسلم قاتل
قريشاً حتّى صلّى عند الكعبة وصلّينا معهُ وكان إسلام عمر
بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلّى الله عليهِ إلى
الحبشة قال البكّائي حدّثني مسعر بن كدام عن سعد بن
إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود إنّ إسلام عمر كان فتحاً
وإنّ هجرته كانت نصراً وإنّ إمارته كانت رحمةً ولقد
كنّا وما نصلّي عند الكعبة حتّى أسلم عمر فلمّا أسلم قاتل
قريشاً حتّى صلّى عند الكعبة وصلّينا معهُ

إسلام عمر بن الخطّاب رضي الله عنه

قال ابن اسحق حدّثني عبد الرحمن
بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة عن عبد العزيز
بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمّه أمّ عبد الله بنت أبي حثمة

قالت والله إنا لنترحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر
في بعض حاجاتنا إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف علي
وهو على شركه قالت وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وشدة
علينا قالت فقال إنه للانطلاق يا أم عبد الله قالت قلت
نعم والله لنخرجن في أرض الله آذيتمونا وقهرتمونا
حتى يجعل الله لنا مخرجا قالت فقال صحبكم الله ورأيت له
رقة لم أكن أراها ثم انصرف وقد أحزنه فيما أرى خروجنا
قالت فجاء عامر بحاجته تلك فقلت له يا أبا عبد الله لو رأيت
عمر آنفا ورقته وحزنه علينا قال أطمعت في إسلامه
قالت قلت نعم قال لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب
قالت يأسا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته عن
الإسلام قال ابن إسحق وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته
فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو

بن نفيل

بن نفيل كانت قد أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد وهم
مستخفون بإسلامهم من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام
رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم وكان أيضا
يستخفي بإسلامه فرقا من قومه وكان خباب بن الأرت
يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر
يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا
من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا
وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ومع رسول الله
صلى الله عليه عمه حمزة بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي
قحافة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين ممن
كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه بمكة ولم يخرج فيمن
خرج إلى أرض الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال أين
تريد يا عمر قال أريد محمدا هذا الصابئ الذي فرق أمر

قريش وسفه أحلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقتله
فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أترى
بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمدا أفلا
ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال وأي أهل بيتي قال
ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو وأختك فاطمة
بنت الخطاب فقد والله أسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك
بهما قال فرجع عمر عامدا إلى أخته وختنه وعندهما خباب
بن الأرت معه صحيفة فيها طه يقرئهما إياها فلما سمعوا
حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم أو في بعض البيت وأخذت
فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد
سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما فلما دخل
قال ما هذه الهينمة التي سمعت قالا له ما سمعت شيئا قال
بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمدا على دينه وبطش

بختنه

بختنه سعيد بن زيد فقامت إليه أخته فاطمة بنت
الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك
قالت له أخته وختنه نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله
فاصنع ما بدا لك ولما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم
على ما صنع فارعوى وقال لأخته أعطيني هذه الصحيفة
التي سمعتكم تقرؤون آنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد
وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت له أخته إنا نخشاك
عليها قال لا تخافي وحلف لها بآلهته ليردنها إذا قرأها
إليها فلما قال ذلك طمعت في إسلامه فقالت له يا أخي إنك
نجس على شركك وإنه لا يمسها إلا الطاهر فقام عمر فاغتسل
فأعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ منها صدرا
قال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج
إليه فقال له والله يا عمر إني لأرجو أن يكون الله قد خصك

بدعوة نبيه فإني سمعته أمس وهو يقول اللهم أيد الإسلام
بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال
له عمر عند ذلك فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم
فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه
فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد إلى رسول الله صلى الله
عليه وأصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه فنظر من خلل الباب
فرآه متوشحا السيف فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه
وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا
السيف فقال حمزة بن عبد المطلب فأذن له فإن كان جاء يريد
خيرا بذلناه له وإن كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فقال
رسول الله صلى الله عليه ائذن له فأذن له الرجل ونهض
إليه رسول الله صلى الله عليه حتى لقيه في الحجرة فأخذ بحجزته

أو بمجمع

أو بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن
الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة
فقال عمر يا رسول الله جئتك لأومن بالله وبرسوله وبما
جاء من عند الله قال فكبر رسول الله صلى الله عليه تكبيرة فعرف
أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه أن عمر قد أسلم
فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وقد عزوا في أنفسهم
حين أسلم عمر مع إسلام حمزة وعرفوا أنهما سيمنعان رسول
رسول الله صلى الله عليه وينتصفون بهما من عدوهم فهذا
حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر حين أسلم قال
ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي عن أصحابه عطاء
أو مجاهد أو عمن روى ذلك أن إسلام عمر فيما تحدثوا
عنه أنه كان يقول كنت للإسلام مباعدا وكنت صاحب خمر في
الجاهلية أحبها وأشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال

وا من مكانهم ؟

من قريش بالحزورة عند دور آل عمر بن عبد بن عمران
المخزومي قال فخرجت ليلة أريد جلسائي أولئك في مجلسهم
ذلك قال فجئتهم فلم أجد فيه منهم أحدا قال فقلت لو أني
جئت فلانا الخمار وكان بمكة يبيع الخمر لعلي أجد عنده خمرا
فأشرب منها قال فخرجت فجئته فلم أجده قال فقلت فلو أني
جئت الكعبة فطفت بها سبعا أو سبعين قال فجئت المسجد أريد
أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله صلى الله عليه قائم يصلي
وكان إذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام
فكان مصلاه بين الركنين الركن الأسود والركن اليماني
قال فقلت حين رأيته والله لو أني استمعت لمحمد الليلة حتى
أسمع ما يقول قال فقلت لئن دنوت منه أستمع منه لأروعنه
فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابها فجعلت أمشي رويدا
ورسول الله صلى الله عليه قائم يصلي يقرأ القرآن حتى قمت

في قبلته

في قبلته مستقبله ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة قال
فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام
فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه
صلاته ثم انصرف وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي
حسين وكانت طريقه حتى يجزع المسعى ثم يسلك بين دار
عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري
ثم على دار الأخنس بن شريق حتى يدخل بيته وكان مسكنه
صلى الله عليه في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معاوية
بن أبي سفيان قال عمر فتبعته حتى إذا دخل بين دار عباس
ودار ابن أزهر أدركته فلما سمع رسول الله صلى الله عليه
حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه أني إنما تبعته لأوذيه
فنهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال قلت
جئت لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله

رسول الله صلى الله عليه ثم قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدري
ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه
ودخل رسول الله صلى الله عليه بيته قال ابن اسحق والله اعلم
اي ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن
عمر عن ابن عمر قال لما اسلم عمر قال اي قريش انقل للحديث
قيل له جميل بن معمر الجمحي قال فغدا عليه قال عبد الله بن
عمر وغدوت اتبع اثره وانظر ما يفعل وانا غلام اعقل
كل ما رايت حتى جاءه فقال اعلمت يا جميل اني اسلمت ودخلت
في دين محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه
عمر واتبعت ابي حتى اذا قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته
يا معشر قريش وهم في انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب
قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني اسلمت وشهدت
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وثاروا اليه فما
برح

برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم
قال وطلح فقعد وقاموا على راسه وهو يقول افعلوا ما
بدا لكم فاحلف بالله ان لو كنا ثلاث ماية رجل لقد تركناها
لكم او تركتموها لنا قال فبينا هم على ذلك اذ اقبل شيخ من
قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم
فقال ما شانكم قالوا صبا عمر قال فمه رجل اختار لنفسه
امرا فماذا تريدون اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم
صاحبهم هكذا عن الرجل قال فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط
عنه قال فقلت لابي بعد ان هاجر الى المدينة يا ابت من الرجل
الذي زجر الناس عنك بمكة يوم اسلمت وهم يقاتلونك قال
ذاك اي بني العاص بن وائل السهمي قال ابن هشام حدثني
بعض اهل العلم انه قال يا ابت من الرجل الذي زجر القوم عنك
يوم اسلمت وهم يقاتلونك جزاه الله خيرا قال يا بني ذاك العاص

بن وايل لا جزاه الله خيرًا قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن
بن الحارث عن بعض آل عمر او بعض اهله قال قال عمر لما اسلمت
تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عداوة حتى آتيه فاخبره اني اسلمت قال قلت ابو جهل
وكان عمر لحنتمة بنت هاشم بن المغيرة قال فاقبلت حين
اصبحت حتى ضربت عليه بابه فخرج الي ابو جهل فقال مرحبا
واهلا يا ابن اخي ما جاء بك قال جئت اخبرك اني قد آمنت بالله
وبرسوله محمد وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في
وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به ○

امر الشعب والصحيفة قال ابن اسحق فلما رات قريش
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا
اصابوا به امنا وقرارا وان النجاشي قد منع من لجا اليه منهم
وان عمر قد اسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يفشو
في القبايل اجتمعوا وائتمروا بينهم ان يكتبوا كتابا يتعاقدون
فيه على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم
ولا يبيعوا اليهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك
كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا
الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم وكان كاتب الصحيفة
منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
بن قصي قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث فدعا عليه
رسول الله صلى الله عليه فشل بعض اصابعه قال ابن اسحق
فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب
الى ابي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا
اليه وخرج من بني هاشم ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب الى
قريش فظاهرهم قال ابن اسحق حدثني حسين بن عبد الله ان

أسلمت

أبا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر
عليهم قريشا قال يا بنة عتبة هل نصرت اللات والعزى
وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيرا
يا أبا عتبة قال ابن إسحق وحدثت أنه كان يقول في بعض ما
يقول يعدني محمد أشياء لا أراها يزعم أنها كائنة بعد الموت
فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول تبا لكما
ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد فأنزل الله فيه تبت يدا
أبي لهب قال ابن هشام تبت خسرت والتباب الخسار
قال حبيب بن خدرة الخارجي أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طيب إنا في معشر ذهبت ۝ مسعاتهم في التبار والتبب

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فلما اجتمعت على ذلك
قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا قال أبو طالب

ألا أبلغا عني على ذات بيننا ۝ لؤيا وخصا من لؤي بني كعب

ألم

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا ۝ نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ۝ ولا خير ممن خصه الله بالحب
وأن الذي ألصقتم من كتابكم ۝ لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الزبى ۝ ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا ۝ أواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما ۝ أمر على من ذاقه جلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم أحمدا ۝ لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف ۝ وأيد أترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضيق ترى كسر القنا ۝ به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كأن مجال الخيل في حجراته ۝ ومعمعة الأبطال معركة الحرب
أليس أبونا هاشم شد أزره ۝ وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ۝ ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفائظ والنهى ۝ إذا طار أرواح الكماة من الرعب

فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لا يصل إليهم
شيء إلا سرا مستخفيا به من أراد صلتهم من قريش وقد
كان أبو جهل بن هشام فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام بن
خويلد بن أسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة
بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه ومعه في الشعب
فتعلق به وقال أتذهب بالطعام إلى بني هاشم والله لا تبرح
أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة فجاءه أبو البختري بن هشام
بن الحارث بن أسد فقال ما لك وله فقال يحمل الطعام إلى بني هاشم
فقال له أبو البختري طعام كان لعمته عنده بعثت إليه أفتمنعه
أن يأتيها بطعامها خل سبيل الرجل فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما
من صاحبه فأخذ له أبو البختري لحي بعير فضربه به فشجه
ووطئه وطأ شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك
وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وأصحابه

فيشمتوا

فيشمتوا بهم ورسول الله صلى الله عليه على ذلك يدعو قومه
ليلا ونهارا سرا وجهارا مباديا بأمر الله لا يتقي فيه أحدا
من الناس فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام عمه وقومه
من بني هاشم وبني المطلب دونه وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من
البطش به يهمزونه ويستهزءون به ويخاصمونه وجعل القرآن
ينزل في قريش بأحداثهم وفيمن نصب لعداوته منهم من سمي
لنا ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكر الله من الكفار
فكان من سمي لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن ه

خبر المستهزئين وذكر أبي لهب منهم

عمه أبو لهب
بن عبد المطلب وامرأته أم جميل ابنة حرب بن أمية حمالة
الحطب وإنما سماها الله حمالة الحطب أنها كانت فيما بلغني
تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه حيث يمر
فأنزل الله فيهما تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما

كسبت سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها
حبل من مسد. قال ابن هشام الجيد العنق قال الأعشى بني قيس بن ثعلبة

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد أسيل تزينه الأطواق

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه أجياد والمسد شجر يدق
كما يدق الكتان فيفتل منه حبال قال النابغة الذبياني
واسمه زياد بن عمرو بن معاوية

مقذفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مسدة قال ابن اسحق فذكر
أن أم جميل حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها
من القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وهو جالس في المسجد
عند الكعبة ومعه أبو بكر وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت
عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه فلا ترى
إلا أبا بكر فقالت يا أبا بكر أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني والله

لو وجدته

والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه أما والله إني لشاعرة

مذمما عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا

ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأتك قال ما رأتني لقد أخذ
الله ببصرها عني قال ابن هشام قولها ودينه قلينا
عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وكانت قريش إنما تسمي رسول
الله صلى الله عليه مذمما ثم يسبونه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون لما يصرف الله
عني من أذى قريش يسبون ويهجون مذمما وأنا محمد

ذكر أمية بن خلف الجمحي

وأمية بن خلف بن وهب
بن حذافة بن جمح كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه
همزه ولمزه فأنزل الله فيه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع
مالا وعدده إلى آخر السورة كلها قال ابن هشام الهمزة
الذي يشتم الرجل علانية ويكسر عينيه عليه ويغمز به

قال حسان بن ثابت

همزتك فاختضعت لذل نفس ... بقافية تأجج كالشواظ

وهذا البيت في أبيات له وجمعه همزات واللمزة الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم قال رؤبة بن العجاج

في ظل عصري باطلي ولمزي

وجمعه لمزات وهذا البيت في أرجوزة له

ذكر العاص بن وائل السهمي

قال ابن إسحق والعاص بن وائل السهمي كان خباب بن الأرت صاحب رسول الله صلى الله عليه قينا بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفا عملها له حتى كان له عليه مال فجاءه يتقاضاه فقال له يا خباب أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم قال خباب بلى قال فأنظرني إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقك فلا تكون أنت وصاحبك يا خباب آثر عند الله مني ولا

أعظم

أعظم حظا في ذلك فأنزل الله عز وجل فيه أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا إلى ونرثه ما يقول ويأتينا فردا

ذكر لأبي جهل بن هشام المخزومي

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركن سب آلهتنا أو لنسبن إلهك الذي تعبد فأنزل الله فيه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه كف عن سب آلهتهم وجعل يدعوهم إلى الله عز وجل

ذكر للنضر بن الحارث العبدري

والنضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه مجلسا فدعا فيه إلى الله وتلا فيه القرآن وحذر قريشا ما أصاب الأمم الخالية خلفه في

مجلسه إذا قام فحدثهم عن رستم الشديد وعن اسفنديار

وملوك فارس ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثاً مني

وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبتها فأنزل

الله فيه وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة

وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض

إنه كان غفوراً رحيماً ونزل فيه وإذا تتلى عليه آياتنا

قال أساطير الأولين ونزل فيه ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات

الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه

وقراً فبشره بعذاب أليم قال ابن هشام الأفاك الكذاب

وفي كتاب الله ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم

لكاذبون وقال رؤبة ما لامرئ أفك قولاً إفكا

وهذا البيت في أرجوزة له قال ابن اسحق وجلس رسول الله

صلى الله عليه يوماً فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد

فجا

فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم وفي المجلس غير واحد

من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه فعرض له

النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه حتى أفحمه

ثم تلا عليه وعليهم إنكم وما تعبدون من دون الله حصب

جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها

وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال

ابن هشام حصب جهنم كل ما أوقدت به قال أبو ذؤيب الهذلي

واسمه خويلد بن خالد

فأطفئ ولا توقد ولا تك محصبا ‌ لنار العداة أن تطير شكاتها

وهذا البيت في أبيات له ويروى ولا تك محضأ قال ابن اسحق

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبعرى

السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعرى

والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفاً وما قعد

وقد زعم محمد أنا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم فقال
عبد الله بن الزبعرى والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا
أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة
واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى بن مريم عليهما
السلام فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله
بن الزبعرى ورأوا أنه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه من قول بن الزبعرى فقال رسول الله صلى
الله عليه كل من أحب أن يعبد من دونه فهو مع من عبده
إنهم إنما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته فأنزل
الله عليه إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون أي
عيسى بن مريم وعزير ومن عبدوا من الأحبار والرهبان الذين
مضوا على طاعة الله عز وجل فاتخذهم من يعبدهم من أهل

الضلالة

الضلالة أربابا من دون الله ونزل فيما يذكرون أنهم يعبدون
الملائكة وأنها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
إلى قوله ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم
عليه السلام وأنه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضر
من حجته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك
منه يصدون أي يصدون عن أمرك بذلك من قوله ثم ذكر عيسى
فقال إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون وإنه لعلم
للساعة فلا تمترن بها أي ما وضعت على يديه من الآيات من
إحياء الموتى وإبراء الأسقام وكفى به دليلا على علم الساعة
يقول فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ∴

ذكر الأخنس بن شريق الثقفي

والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة وكان من أشراف القوم وممن يستمع فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه ويرد عليه فأنزل الله عز وجل ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم إلى قوله زنيم ولم يقل زنيم ليعيب في نسبه إن الله لا يعيب أحدا بنسب ولكنه حقق بذلك نعته ليعرف والزنيم العديد للقوم وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية.

زنيم تداعاه الرجال زيادة. كما زيد في عرض الأديم الأكارع.

ذكر الوليد بن المغيرة

والوليد بن المغيرة قال أينزل على محمد وأترك وأنا كبير قريش وسيدها ويترك أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف فنحن عظيما القريتين فأنزل الله فيه فيما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة

الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات إلى قوله خير مما يجمعون

ذكر لأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط

وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعقبة بن أبي معيط وكانا متصافيين حسنا ما بينهما فكان عقبة قد جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسمع منه فبلغ ذلك أبيا فأتى عقبة فقال له ألم يبلغني أنك جالست محمدا وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام أن أكلمك واستغلظ من اليمين إن أنت جالست محمدا أو سمعت منه أو لم تأته فتتفل في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة بن أبي معيط فأنزل الله فيهما ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا إلى قوله وكان الشيطان للإنسان خذولا ومشى أبي بن خلف إلى رسول الله صلى الله عليه بعظم بال قد أرفت فقال يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرى

ثم فتّه في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه نعم أنا أقول ذلك يبعثه الله
وإياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار فأنزل الله فيه
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون

ذكر قول دار بين رسول الله صلى الله عليه وبين قوم من مشركي قريش أوجب نزول قل يا أيها الكافرون

واعترض رسول الله صلى الله عليه وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني
الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة
وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي وكانوا ذوي أسنان
في قومهم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد
فنشترك نحن وأنت في الأمر فإن كان الذي تعبد خيرا مما نعبد

كنا

كنا قد أخذنا بحظنا منه وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت
قد أخذت بحظك منه فأنزل الله فيهم قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون السورة كلها أي إن كنتم لا تعبدون الله
إلا أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعا
ولي ديني

ذكر لأبي جهل بن هشام

وأبو جهل بن هشام
لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا لهم قال يا معشر قريش
هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال
عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها تزقما
فأنزل الله عز وجل فيه إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل
تغلي في البطون كغلي الحميم أي ليس كما يقول قال ابن هشام المهل
كل شيء أذبته من نحاس أو رصاص وما أشبه ذلك فيما أخبرني
أبو عبيدة وبلغنا عن الحسن البصري أنه قال كان عبد الله بن مسعود
واليا لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة وأنه أمر يوما بفضة

ابن ابي الحزرة

فأذينت فجعلت تلوّن ألوانا فقال هل بالباب من أحد قالوا
نعم قال أدخلوهم فأدخلوهم فقال إن أدنى ما أنتم راؤن
شبهًا بالمهل لهذا وقال الشاعر

يسقيه ربي حميم المهل يجرعه يشوي الوجوه فهو في بطنه صهر

ويقال المهل صديد الجسد بلغنا أن أبا بكر الصديق لما حضر
أمر بثوبين لبيسين يغسلان فيلفن فيهما فقالت له عائشة
قد أغناك الله يا أبت عنهما فاشتر كفنا فقال إنما هي ساعة
حتى يصير إلى المهل قال الشاعر ثاب بالماء

منه نهلا كأن بها شم على المتون بعد النهال قال ابن إسحق

وأنزل الله فيه والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم
إلا طغيانا كبيرا بسم الله الرحمن الرحيم

أمر ابن أم مكتوم ونزول سورة عبس

ووقف الوليد ابن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في إسلامه

فبينما هو في ذلك مر به ابن أم مكتوم الأعمى فكلم
رسول الله صلى الله عليه يستقرئه القرآن فشق ذلك
منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره وذلك
أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد وما طمع فيه من
إسلامه فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه فأنزل
الله عز وجل عبس وتولى أن جاءه الأعمى إلى قوله في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة أي إنما بعثتك بشيرا ونذيرا
لم أختصص بك أحدا دون أحد فلا تمنعه ممن ابتغاه ولا تتصدى
به لمن لا يريده قال ابن هشام ابن أم مكتوم أحد بني عامر
بن لؤي واسمه عبد الله ويقال عمرو ذكر

من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة وما جرى لهم مع الذين أجاروهم من المشركين

قال ابن إسحق
وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه الذين خرجوا إلى أرض

يتلوه إن شاء الله تعالى أمر ابن أم مكتوم ونزول سورة عبس

الجزء الثامن عشر من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحق المطلبي

الحبشة إسلام أهل مكة فأقبلوا لما بلغهم من ذلك
حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام
أهل مكة كان باطلا فلم يدخل أحد منهم إلا بجوار أو مستخفيا
فكان من قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة
فشهد معه بدرا وأحدا ومن حبس عنه حتى فاته بدر وغيره
ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ومعه
امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وأبو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهلة بنت
سهيل ومن حلفائهم عبد الله بن جحش بن رئاب ومن
بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان حليف لهم من قيس
بن عيلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير
بن العوام بن خويلد بن أسد ومن بني عبد الدار بن قصي

مصعب

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وسويبط بن سعد
بن حريملة ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب
بن أبي كبير بن عبد ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن
عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة والمقداد بن
عمرو حليف لهم وعبد الله بن مسعود حليف لهم ومن بني
مخزوم بن يقظة أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم ومعه امرأته أم سلمة ابنة أبي أمية
بن المغيرة وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي
بن عامر بن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيرة حبسه
عمه بمكة فلم يقدم إلا بعد بدر وأحد والخندق ٥
وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة هاجر معه إلى المدينة
ولحق به ٥ أخواه لأمه أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام
فرجعا به إلى مكة فحبساه بها حتى مضى بدر وأحد والخندق

ومن حلفائهم عمار بن ياسر يشك فيه أكان خرج إلى الحبشة
أم لا ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة ومن بني جمح بن عمرو بن
هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جمح وابنه السائب بن عثمان وقدامة بن مظعون
وعبد الله بن مظعون ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص
بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي وهشام بن
العاص بن وائل حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله
عليه إلى المدينة حتى قدم بعد بدر وأحد والخندق ومن
بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم معه امرأته ليلى
بنت أبي حثمة بن غانم ومن بني عامر بن لؤي عبد الله بن مخرمة
بن عبد العزى بن أبي قيس وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان
حبس عن رسول الله صلى الله عليه حين هاجر إلى المدينة حتى
كان يوم بدر فانحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه

عليه فشهد معه بدرا وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى
معه امرأته أم كلثوم ابنة سهيل بن عمرو والسكران بن عمرو بن
عبد شمس معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس مات بمكة
قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه إلى المدينة فخلف رسول
الله صلى الله عليه على امرأته سودة بنت زمعة ومن حلفائهم
سعد بن خولة ومن بني الحارث بن فهر أبو عبيدة بن الجراح
وهو عامر بن عبد الله بن الجراح وعمرو بن الحارث بن زهير بن
أبي شداد وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة
بن هلال وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال فجميع من قدم
عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلا
وكان من دخل منهم بجوار فيمن سمي لنا عثمان بن مظعون
بن حبيب الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة وأبو سلمة
بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم دخل

بجوار أبي طالب بن عبد المطلب وكان خاله أم أبي سلمة
برة بنت عبد المطلب قال ابن إسحق فأما عثمان فإن
صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عمن حدثه
عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول
الله صلى الله عليه من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان
من الوليد بن المغيرة قال والله إن غدوي ورواحي آمنا
بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني يلقون
من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي
فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له يا أبا عبد شمس وفت
ذمتك قد رددت إليك جوارك فقال له يا ابن أخي لعله
آذاك أحد من قومي قال لا ولكني أرضى بجوار الله ولا أريد
أن أستجير بغيره قال فانطلق إلى المسجد فردّ علي جواري
علانية كما أجرتك علانية قال فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد

فقال الوليد

فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري قال
صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني أحببت أن لا
أستجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف
عثمان ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس
من قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد
ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت قال لبيد
وكل نعيم لا محالة زائل قال كذبت نعيم الجنة لا يزول
قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يؤذى
جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم إن هذا
سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك
من قوله فرد عليه عثمان حتى شري أمرهما فقام إليه
ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب
يرى ما بلغ من عثمان فقال له والله يا ابن أخي إن كانت عينك

عمّا أصابها لغنيّة ولقد كنت في ذمّة منيعة قال يقول عثمان
بل والله إنّ عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها
في الله وإنّي لفي جوار من هو أعزّ منك وأقدر يا أبا عبد شمس
فقال له الوليد هلمّ يا ابن أخي إن شئت فعُد إلى جوارك فقال
لا قال ابن إسحق وأمّا أبو سلمة بن عبد الأسد فحدّثني أبي إسحق
بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدّثه
أنّ أبا سلمة لمّا استجار بأبي طالب مشى إليه رجال من بني مخزوم
فقالوا له يا أبا طالب هذا منعت منّا ابن أخيك محمدًا فما لك ولصاحبنا
تمنعه منّا قال إنه استجار بي وهو ابن أختي وإن أنا لم أمنع ابن
أختي لم أمنع ابن أخي فقام أبو لهب فقال يا معشر قريش
والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تتوثّبون عليه
في جواره من بين قومه والله لتنتهنّ عنه أو لنقومنّ معه في
كلّ ما قام فيه حتى يبلغ ما أراد قال فقالوا بل ننصرف عمّا تكره

يا باعتبة

يا أبا عتبة وكان لهم وليًّا وناصرًا على رسول الله صلى الله عليه
فأبقوا على ذلك فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما قال
ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه فقال أبو طالب
يحرّض أبا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإنّ امرأً أبو عتيبة عمّه ... لفي روضة ما إن يسام المظالما
أقول له وأين منه نصيحتي ... أبا معتب ثبّت سوادك قائما
ولا تقبلنّ الدهر ما عشت خطّة ... تسبّ بها إمّا هبطت المواسما
وولّ سبيل العجز غيرك منهم ... فإنك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فإنّ الحرب نصف ولن ترى ... أخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ... ولم يخذلوك غانما أو مغارما
جزى الله عنّا عبد شمس ونوفلا ... وتيمًا ومخزومًا عقوقًا ومأثما
بتفريقهم من بعد ودّ وألفة ... جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزي محمدًا ... ولمّا تروا يومًا لدى الشعب قائما

قال ابن هشام وبقي منها بيت تركناه

رضي الله عنه

قال ابن إسحق وقد كان أبو بكر الصديق كما حدثني محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة حين ضاقت
عليه مكة وأصابه فيها الأذى ورأى من تظاهر
قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى
قد استأذن رسول الله صلى الله عليه في الهجرة أذن
له فخرج أبو بكر مهاجرا حتى إذا سار من مكة يوما أو
يومين لقيه ابن الدغنة أخو بني الحارث بن عبد مناة بن
كنانة وهو يومئذ سيد الأحابيش قال ابن إسحق
والأحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن
خزيمة بن مدركة وبنو المطلب من خزاعة قال ابن هشام
تحالفوا جميعا فسموا الأحابيش للحلف ويقال ابن الدغينة
قال ابن إسحق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت فقال ابن الدغنة أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي

ما أسلم

المصطلق

وآذوني

وآذوني وضيقوا علي قال ولم فوالله إنك لتزين العشيرة
وتعين على النوائب وتفعل المعروف وتكسب المعدوم
ارجع فأنت في جواري فرجع معه حتى إذا دخل مكة
قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش إني قد أجرت ابن
أبي قحافة فلا يعرض له أحد إلا بخير قال فكفوا عنه قالت
وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح فكان يصلي
فيه وكان رجلا رقيقا إذا قرأ القرآن استبكى قالت
فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما
يرون من هيئته قالت فمشى رجال من قريش إلى ابن الدغنة
فقالوا يا ابن الدغنة إنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا إنه
رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق وكانت له هيئة
ونحو فنحن نتخوف على نسائنا وصبياننا وضعفتنا أن
يفتنهم فأته فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء

قالت فمشى ابن الدغنة إليه فقال يا أبا بكر إني لم أجرك لتؤذي
قومك إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت به وتأذوا بذلك
منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال أو أرد عليك
جوارك وأرضى بجوار الله قال فاردد علي جواري قال قد رددته
عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش إن ابن أبي
قحافة قد رد علي جواري فشأنكم بصاحبكم. قال ابن إسحق
وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد قال
لقيه سفيه من سفهاء قريش وهو عامد إلى الكعبة فحثا
على رأسه ترابا قال فمر بأبي بكر الوليد بن المغيرة أو العاص
ابن وائل قال فقال أبو بكر ألا ترى ما يصنع هذا السفيه
قال أنت فعلت ذلك بنفسك وهو يقول أي رب ما أحلمك أي رب
أي رب ما أحلمك ثلاثا

أمر نقض الصحيفة وأسماء من نقضها

هم أسماء الخمسة الساعين في نقض الصحيفة الظالمة

هشام

هشام بن عمرو العامري زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي
المطعم بن عدي أبو البختري بن هشام زمعة بن الأسود
بن المطلب بن أسد قال ابن إسحق وبنو هاشم وبنو المطلب
في منزلهم الذي تعاقدت قريش عليهم في الصحيفة التي
كتبوا ثم إنه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت فيها
قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش ولم يبل
فيها أحد أحسن من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث
بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه
فكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه
فكان فيما بلغني يأتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في
الشعب ليلا قد أوقره طعاما حتى إذا أقبله فم الشعب
خلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعب

عليهم وبابي بهم قد أ وقرة بنا أفيفعل به مثل ذلك ثم إنه
مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال
يا زهير أقد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب
وتنكح النساء وأخوالك حيث علمت لا يباعون ولا يبتاع
منهم ولا ينكحون ولا ينكح إليهم أما إني أحلف بالله أن لو
كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك
منهم ما أجابك إليه أبدا قال ويحك يا هشام فماذا أصنع إنما
أنا رجل واحد والله أن لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها
حتى أنقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال أنا قال
زهير أبغنا ثالثا فذهب إلى المطعم بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف فقال له يا مطعم أقد رضيت أن يهلك بطنان
من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه

أم والله

أم والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها منكم سراعا
قال ويحك فماذا أصنع إنما أنا رجل واحد قال قد وجدت
ثانيا قال من هو قال أنا قال أبغنا ثالثا قال قد فعلت
قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال أبغنا رابعا
فذهب إلى أبي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال
للمطعم بن عدي فقال وهل من أحد يعين على هذا قال
نعم قال قال زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأنا معك
قال أبغنا خامسا فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب
بن أسد فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال له وهل
على هذا الأمر الذي تدعوني إليه أحد قال نعم ثم سمى له
القوم فاتعدوا خطم الحجون ليلا بأعلى مكة فاجتمعوا
هنالك فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفة
حتى ينقضوها وقال زهير أنا أبدؤكم فأكون أول من

من هو

يتكلم فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم وغدا زهير بن أبي أمية
عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم أقبل على الناس فقال يا أهل
مكة أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون
ولا يبتاع منهم والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة
الظالمة قال أبو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله
لا تشق قال زمعة بن الأسود أنت والله أكذب ما رضينا
كتابها حيث كتبت قال أبو البختري صدق زمعة لا نرضى
ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب
من قال غير ذلك نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها قال هشام
ابن عمرو نحوا من ذلك قال أبو جهل هذا أمر قضي بليل تشوور
فيه بغير هذا المكان وأبو طالب جالس في ناحية المسجد وقام
المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا
باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشلت

يده

يده فيما يزعمون قال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم أن
رسول الله صلى الله عليه قال لأبي طالب يا عم إن ربي الله
قد سلط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو
لله إلا أثبتته فيها ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان
فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك
أحد ثم خرج إلى قريش فقال يا معشر قريش إن ابن أخي
أخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فإن كانت كما قال فانتهوا
عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وإن كان كاذبا دفعت
إليكم ابن أخي فقال القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا
فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه فزادهم ذلك شرا فعند
ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا قال
ابن هشام فلما مزقت وبطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من
أمر أولئك القوم الذين قاموا في نقضها يمدحهم

قال

ألا هل أتى بحرينا صنعُ ربنا ❊ على نأيهم والله بالناس أرودُ

فيخبرهم أن الصحيفة مُزِّقت ❊ وأن كل ما لم يرضه الله مفسدُ

تراوحها إفكٌ وسحرٌ مجمّعٌ ❊ ولم يُلفَ سحرٌ آخرَ الدهر يصعدُ

تداعى لها من ليس فيها بقرقرٍ ❊ فطائرها في رأسها يتردّدُ

وكانت كفاءً وقعةٌ بأثيمةٍ ❊ ليُقطعَ منها ساعدٌ ومقلّدُ

ويظعن أهل المكّتين فيهربوا ❊ فرائصهم من خشية الشرّ ترعدُ

ويترك حرّاثٌ يقلّب أمره ❊ أيُتْهِمُ فيهم عند ذاك ويُنجدُ

فمن ينش من حضّار مكّة عزّه ❊ فعزّتنا في بطن مكّة أتلدُ

نشأنا بها والناس فيها قلائلٌ ❊ فلم ننفكك نزداد خيرًا ونحمدُ

ونطعم حتى يترك الناس فضلهم ❊ إذا جعلت أيدي المفيضين ترعدُ

جزى الله رهطًا بالحجون تبايعوا ❊ على ملأٍ يهدي لحزمٍ ويرشدُ

قعودًا لدى خطم الحجون كأنّهم ❊ مقاولةٌ بل هم أعزّ وأمجدُ

أعان عليها كلُّ صقرٍ كأنّه ❊ إذا ما مشى في رفرف الدرع أحردُ

جريءٌ على جُلّ الخطوب كأنّه ❊ شهابٌ بكفّي قابسٍ يتوقّدُ

من الأكرمين من لؤيّ بن غالبٍ ❊ إذا سيم خسفًا وجهه يتربّدُ

طويل النجاد خارجٌ نصفُ ساقه ❊ على وجهه تسقى الغمام ونسعدُ

عظيم الرماد سيّدٌ وابن سيّدٍ ❊ يحضّ على مقري الضيوف ويحشدُ

ويبني لأبناء العشيرة صالحًا ❊ إذا نحن طفنا في البلاد ويمهدُ

ألظّ بهذا الصلح كلُّ مبرّأٍ ❊ عظيم اللواء أمره ثمّ يُحمدُ

قضوا ما قضوا في ليلهم ثمّ أصبحوا ❊ على مهلٍ وسائرُ الناس رُقّدُ

هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيًا ❊ وسُرّ أبو بكرٍ بها ومحمّدُ

متى شرك الأقوام في جُلّ أمرنا ❊ وكنّا قديمًا قبلها نتودّدُ

وكنّا قديمًا لا نقرّ ظلامةً ❊ وندرك ما شئنا ولا نتشدّدُ

فيا لقصيٍّ هل لكم في نفوسكم ❊ وهل لكم فيما يجيء به غدُ

فإني وإيّاكم كما قال قائلٌ ❊ لديك البيان لو تكلّمت أسودُ

وقال حسّان بن ثابت يبكي المطعم بن عديّ حين مات ويذكر قيامه في الصحيفة

عَيْنِ ألا ابْكِي سَيِّدَ الناسِ واسفحي . بدمعٍ وإنْ أنزفتِهِ فاسْكُبِي الدِّما .
وبكّي عظيمَ المَشْعَرَيْنِ كِلَيْهِما . على الناسِ معروفًا لهُ ما تكلّما .
فلوكانَ مجدٌ يُخْلِدُ الدَّهْرَ واحِدًا . مِنَ الناسِ أبْقَى مَجْدُهُ اليومَ مُطْعِما .
أَجَرْتَ رسولَ اللهِ منهُمْ فأصبحوا . عبيدَكَ ما لَبّى مُحِلٌّ وأحْرَما .
فلو سُئِلَتْ عنهُ مَعَدٌّ بأسْرِها . وقحطانُ أو باقي بقيّةِ جُرْهُما .
لقالوا هو المُوفِي بخُفْرَةِ جارِهِ . وذِمّتِهِ يومًا إذا ما تَذَمَّما .
فما تطلُعُ الشمسُ المُنيرةُ فوقَهُمْ . على مثلِهِ فيهم أعزَّ وأعظما .
وآبَى إذا يأبَى وألْيَنَ شيمةً . وأنْوَمَ عنْ جارٍ إذا الليلُ أظْلَما .

قال ابنُ هشامٍ قولُهُ كِلَيْهِما عن غيرِ ابنِ إسحقَ وأمّا قولُهُ أجَرْتَ رسولَ اللهِ منهُمْ فإنّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليهِ لمّا انصرفَ عن أهلِ الطائفِ ولم يُجيبوهُ إلى ما دعاهُمْ إليهِ من تصديقِهِ ونُصْرَتِهِ صارَ إلى حِراءٍ ثُمَّ بعثَ إلى الأخنسِ بنِ شَرِيقٍ ليُجيرَهُ فقالَ أنا حليفٌ والحليفُ لا يُجيرُ فبعثَ إلى سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو فقالَ إنّ بني عامرٍ لا تُجيرُ على بني كعبٍ

قال ابن هشام

فبعث

فبعثَ إلى المطعمِ بنِ عَدِيٍّ فأجابَهُ إلى ذلكَ ثُمَّ تسلّحَ المُطْعِمُ وأهلُ بيتِهِ وخرجوا حتّى أتَوْا المسجدَ ثُمَّ بعثَ إلى رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ أنِ ادْخُلْ فدخلَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ فطافَ بالبيتِ وصلّى عندَهُ ثُمَّ انصرفَ إلى منزلِهِ فذلكَ يعني حسّانُ قال ابنُ إسحقَ وقالَ حسّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ أيضًا يمدحُ هشامَ بنَ عَمْرٍو لقيامِهِ في الصّحيفةِ .

هَلْ تُوفِيَنَّ بنو أُمَيّةَ ذِمّةً . عَقْدًا كما أوفى جِوارُ هِشامِ .
مِنْ معشرٍ لا يغدرونَ بجارِهِمْ . للحارثِ بنِ حُبَيِّبِ بنِ سُخامِ .
وإذا بنو حِسْلٍ أجاروا ذِمّةً . أوفَوْا وأدّوا جارَهُمْ بسلامِ .
وكانَ هشامٌ أحدَ سُحامٍ بالضمِّ قالَ ابنُ هشامٍ . سُخّامٍ

أمرُ الطُّفَيْلِ بنِ عَمْرٍو الدَّوْسيِّ

قال ابنُ إسحقَ فكانَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ على ما يرى من قومِهِ يبذُلُ لهُمُ النّصيحةَ ويدعوهُمْ إلى النّجاةِ ممّا هُمْ فيهِ وجعلتْ قريشٌ حينَ منعَهُ اللهُ منهُمْ

يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب فكان الطفيل
بن عمرو الدوسي يحدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بها فمشى إليه رجال من قريش وكان الطفيل
رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل إنك قدمت
بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا قد فرق
جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل
وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وإنا
نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه
قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا
أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا
فرقا من أن يبلغني شيئا من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه قال
فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه قائم عند
الكعبة يصلي قال فقمت منه قريبا فأبى الله إلا أن يسمعني

بعض

بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في نفسي
واثكل أمي والله إني لرجل لبيب شاعر وما يخفى علي الحسن
من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان
الذي يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته قال فمكثت
حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه إلى بيته فاتبعته حتى
إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قد قالوا
لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك حتى
سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبى الله إلا أن
يسمعني قولك فسمعت قولا حسنا فاعرض علي أمرك فعرض
علي رسول الله صلى الله عليه الإسلام وتلا علي القرآن فلا
والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه
قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله إني
امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام

فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم
إليه قال فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت إلى قومي
حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني
مثل المصباح قال فقلت اللهم في غير وجهي إني أخشى أن
يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فتحول
فوقع في رأس سوطي قال فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور
في سوطي كالقنديل المعلق وأنا أهبط إليهم من الثنية قال
حتى جئتهم فأصبحت فيهم قال فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخا
كبيرا قال فقلت إليك عني يا أبت فلست منك ولست مني قال
فلم يا بني قال قلت أسلمت وتابعت دين محمد قال فقال يا بني
فديني دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال
حتى أعلمك مما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال
ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم قال ثم أتتني صاحبتي

يعني الحي

فقلت

فقلت إليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بأبي أنت وأمي
قلت فرق بيني وبينك الإسلام وتابعت دين محمد قالت فديني
دينك قال فقلت فاذهبي إلى حنا ذي الشرى ويقال حمى
ذي الشرى فتطهري منه قال وكان ذو الشرى صنما لدوس
وكان الحنا حمى حموه له به وشل من ماء يهبط من جبل قال
قالت بأبي أنت وأمي أتخشى على الصبية من ذي الشرى
شيئا قال قلت لا أنا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت
ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت ثم دعوت دوسا
إلى الإسلام فأبطؤوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فقلت له يا نبي الله إنه قد غلبني على دوس الزنا فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع إلى قومك فادعهم
وارفق بهم قال فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الإسلام
حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى

قال ابن هشام و

بدر وأحد والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه
بمن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه بخيبر حتى
نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول
الله صلى الله عليه بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين ثم لزم
رسول الله صلى الله عليه حتى إذا فتح الله عليه مكة قال قلت
يا رسول الله ابعثني إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى
أحرقه قال ابن اسحق فخرج إليه فجعل طفيل وهو يوقد عليه النار
يقول • يا ذا الكفين لست من عبادكا • ميلادنا أقدم من ميلادكا •
• إني حشوت النار في فؤادكا • قال ثم رجع إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله
فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم حتى فرغوا
من طليحة ومن أرض نجد كلها ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة
ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فرأى رؤيا وهو متوجه إلى

أسلم

اليمامة

اليمامة فقال لأصحابه إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي
إني رأيت أن رأسي حلق وأنه خرج من فمي طائر وأنه
لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وأرى ابني يطلبني طلبا
حثيثا ثم رأيته حبس عني قالوا خيرا قال أما أنا والله فقد
أولتها قالوا وماذاك قال أما حلق رأسي فوضعه وأما
الطائر الذي خرج من فمي فروحي وأما المرأة التي أدخلتني
في فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها وأما طلب ابني إياي
ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني فقتل
رحمه الله شهيدا باليمامة وجرح ابنه جراحة شديدة
ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمان عمر شهيدا

أمر أعشى بني قيس بن ثعلبة قال ابن هشام حدثني خلاد
بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل
من أهل العلم أن أعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ما أسلم

بن علي بن بكر بن وائل خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد الإسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا • وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما • تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن • إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا
كهولا وشبانا فقدت وثروة • فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع • وليدا وكهلا حين شبت وأمردا
وأبتذل العيس المراقيل تغتلي • مسافة ما بين النجير فصرخدا
ألا أيهذا السائلي أين يممت • فإن لها في أهل يثرب موعدا
فإن تسألي عني فيا رب سائل • حفي عن الأعشى به حيث أصعدا
أجدت برجليها النجاء وراجعت • يداها خنافا لينا غير أحردا
وفيها إذا ما هجرت عجرفية • إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
وفيها إذا ما أدلجت فترى لها • رقيبين جديا ما يغيب وفرقدا

وآليت

وآليت لا آوي لها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم • تراحي وتلقي من فواضله ندا
نبي يرى ما لا ترون وذكره • أغار لعمري في البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغب ونائل • وليس عطاء اليوم مانعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد • نبي الإله حين أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله • فترصد للأمر الذي كان أرصدا
فإياك والميتات لا تقربنها • ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه • ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
ولا تقربن جارة كان سرها • عليك حراما فانكحن أو تأبدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه • لعاقبة ولا الأسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحى • ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة • ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

فلما كان بمكة أو قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش
فسأله عن أمره فأخبره أنه جاء يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسلم فقال له يا أبا بصير إنه يحرم الزنا فقال
الأعشى والله إن ذلك لأمر ما لي فيه من أرب فقال له
يا أبا بصير إنه يحرم شرب الخمر فقال الأعشى أما هذه
فوالله إن في النفس منها لعللات ولكني منصرف فأتروى
منها عامي هذا ثم آتيه فأسلم فانصرف فمات في عامه ذلك
ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
وقد كان عدو الله ابو جهل مع عداوته رسول الله صلى الله
عليه وبغضه إياه وشدته عليه يذله الله له إذا رآه

أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إبله والمجر في ذلك

قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان
الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من إراش قال ابن هشام

ويقال

ويقال إراشة بإبل له مكة فابتاعها منه أبو جهل فمطله
بأثمانها فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ورسول
الله صلى الله عليه في ناحية المسجد جالس فقال يا معشر
قريش من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام فإني رجل غريب
ابن سبيل وقد غلبني على حقي قال فقال له أهل ذلك المجلس أترى
ذلك الرجل الجالس لرسول الله صلى الله عليه وهم يهزؤون
به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة اذهب إليه
فهو يؤديك عليه فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه فقال يا عبد الله إن أبا الحكم بن هشام قد
غلبني على حق لي قبله وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء
عن رجل يؤديني عليه يأخذ لي حقي منه فأشاروا إلي إليك فخذ
لي حقي منه يرحمك الله قال انطلق إليه وقام معه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام معه قالوا لرجل

ممن معهم أتبعه فانظر ما يصنع قال وخرج رسول الله
صلى الله عليه حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا
قال محمد فاخرج إلي فخرج إليه وما في وجهه من
من رائحة قد انتقع لونه فقال أعط هذا الرجل حقه
قال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له فدخل فخرج إليه
بحقه فدفعه إليه قال ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وقال للإراشي الحق بشأنك فأقبل الإراشي
حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله عني خيرا فقد
والله أخذ لي حقي قال وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا
ويحك ماذا رأيت قال عجبا من العجب والله ما هو إلا أن
ضرب عليه بابه فخرج إليه وما معه روحه فقال أعط
هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه فدخل
فخرج إليه بحقه فأعطاه إياه قال ثم لم يلبث أبو جهل أن

جاء

له

جاء فقالوا ويلك ما لك والله ما رأينا مثل ما صنعت قط قال
ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب علي بابي وسمعت صوته
فملئت رعبا ثم خرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلا من
رأسي خ
الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط
والله لو أبيت لأكلني

أمر ركانة المطلبي ومصارعته

قال ابن إسحق حدثني أبي إسحق بن يسار قال كان ركانة بن عبد يزيد
بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف أشد قريش فخلا يوما برسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له رسول
الله صلى الله عليه يا ركانة ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك
إليه قال إني لو أعلم أن الذي تقول حق لاتبعتك قال فقال
رسول الله صلى الله عليه أفرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول
حق قال نعم قال فقم حتى أصارعك قال فقام إليه ركانة يصارعه
فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه أضجعه لا يملك

اسلم

قال نعم

نعم

من نفسه شيئاً ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه قال فقال
يا محمد والله إن هذا للعجب أتصرعني قال رسول الله صلى
الله عليه وأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه إن اتقيت
الله واتبعت أمري قال ما هو قال أدعو لك هذه الشجرة
التي ترى فتأتيني قال ادعها فدعاها فأقبلت حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه قال فقال لها ارجعي
إلى مكانك قال فرجعت إلى مكانها قال فذهب ركانة
إلى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم
أهل الأرض فوالله ما رأيت أسحر منه قط ثم أخبرهم
بالذي رأى والذي صنع **أمر الوفد النصارى الذين
أسلموا** قال ابن إسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة عشرون رجلاً أو قريب من ذلك من
النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد

فجلسوا

فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش في أنديتهم
حول الكعبة فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه
عما أرادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه إلى الله عز وجل
وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من
الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه
ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا عنه اعترضهم
أبو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله
من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم
بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه
بما قال ما نعلم ركباً أحمق منكم أو كما قالوا لهم فقالوا لهم
سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما أنتم عليه
لم نأل أنفسنا خيراً ويقال أن النفر من النصارى من أهل
نجران فالله أعلم أي ذلك كان فيقال والله أعلم فيهم نزلت

هؤلاء الآيات الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله
مسلمين إلى قوله لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين قال ابن إسحق وقد سألت الزهري عن هؤلاء الآيات
فيمن نزلن فقال ما زلت أسمع من علمائنا أنهن نزلن في النجاشي
وأصحابه والآيات من المائدة قول الله ذلك بأن منهم قسيسين
ورهبانا وأنهم لا يستكبرون إلى قوله فاكتبنا مع الشاهدين

نزول ذكر في قولهم أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا

قال ابن إسحق وكان رسول الله صلى الله عليه إذا جلس في المسجد
فجلس إليه المستضعفون من أصحابه خباب وعمار وأبو فكيهة
يسار مولى صفوان بن أمية بن محرث وصهيب وأشباههم
من المسلمين هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض هؤلاء
أصحابه كما ترون أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا بالهدى

والحق

والحق لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء إليه وما
خصهم الله به دوننا فأنزل الله فيهم ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم
من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء
منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين وإذا
جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم
على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من
بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ه

نزول لسان الذي يلحدون إليه أعجمي

وكان رسول الله صلى
الله عليه فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة إلى مبيعة
غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني الحضرمي فكانوا
يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني

غلام بني الحضرمي فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم
إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا
لسان عربي مبين قال ابن هشام يلحدون إليه يميلون
إليه الإلحاد الميل الجائر عن الحق قال رؤبة

إذ تبع الضحاك كل ملحد

يعني الضحاك الخارجي وهذا البيت في أرجوزة له

نزول سورة الكوثر

قال ابن إسحق وكان العاص بن وائل السهمي فيما بلغني إذا ذكر رسول
الله صلى الله عليه قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو
قد مات انقطع ذكره واسترحتم منه فأنزل الله في ذلك
من قوله إنا أعطيناك الكوثر ما هو خير من الدنيا وما
فيها والكوثر العظيم قال ابن إسحق وقال لبيد بن ربيعة
الكلابي

وصاحب ملحوب فجعنا بيومه وعند الرداع بيت آخر كوثر

يقول عظيم قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له

صح

[margin, right page:] ملحوب

وصاحب

وصاحب ملحوب عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب مات
بملحوب وقوله عند الرداع بيت آخر كوثر يعني شريح بن
الأحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع وكوثر أراد الكثير
ولفظه مشتق من لفظ الكثير قال ابن هشام قال الكميت
بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان

وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرا

وهذا البيت في قصيدة له وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمارا

يحمي الحقيقة إذا ما احتدمن وحمحم في كوثر كالجلال

يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرته عليه بالجلال وهذا
البيت في قصيدة له قال ابن إسحق حدثني جعفر بن عمرو بن جعفر
بن عمرو بن أمية الضمري عن عبد الله بن مسلم أخي محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي

[margin, left page:] قال ابن هشام جعفر بن عمرو

أعطاك الله عز وجل قال نهر كما بين صنعاء إلى أيلة آنيته
كعدد نجوم السماء ترده طير لها أعناق كأعناق الإبل
قال يقول عمر بن الخطاب إنها يا رسول الله لناعمة قال
آكلها أنعم منها قال ابن إسحق وقد سمعت في هذا الحديث
أو غيره أنه قال من شرب منه لم يظمأ أبدا ه ٥

نزول وقالوا لولا أنزل عليه ملك قال ابن
إسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام
وكلمهم فأبلغ إليهم فقال له زمعة بن الأسود والنضر
بن الحارث والأسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف والعاص
بن وائل لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس
ويرى معك فأنزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لولا
أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا
ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا

عليهم ما يلبسون ه **نزول ولقد استهزئ برسل من
قبلك** ومر رسول الله صلى الله عليه فيما بلغنا بالوليد
بن المغيرة وأمية بن خلف وبأبي جهل ابن هشام فغمزوه
واستهزؤوا به فغاظه ذلك فأنزل الله عليه في ذلك من
أمرهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ه **أمر الإسراء
والمعارج** قال ابن إسحق ثم أسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو
بيت المقدس من إيلياء وقد فشا الإسلام بمكة في قريش
وفي القبائل كلها قال ابن إسحق كان من الحديث فيما بلغني
عن مسراه صلى الله عليه عن عبد الله بن مسعود وأبي سعيد
الخدري وعائشة ومعاوية والحسن بن أبي الحسن وابن
شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من أهل العلم وأم هانئ

زوج النبي صلى الله عليه وسلم

بنت أبي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كلٌّ يحدّث عنه بعض
ما ذكر من أمره حين أسري به صلى الله عليه وكان في مسراه
وما ذكر عنه بلاء وتمحيص وأمر من أمر الله عز وجل في قدرته
وسلطانه فيه عبرة لأولي الألباب وهدى ورحمة وثبات
لمن آمن وصدّق وكان من أمر الله على يقين فأسري به صلى
الله عليه كيف شاء وكما شاء ليريه من آياته ما أراد حتى عاين
ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها
ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول أُتي
رسول الله صلى الله عليه بالبراق وهي الدابة التي كانت
تُحمل عليها الأنبياء قبله تضع حافرها في منتهى طرفها فحُمل
عليها ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض
حتى انتهى إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى
في نفر من الأنبياء قد جمعوا له فصلى بهم ثم أُتي بثلاثة آنية

كانت

بإناء

إناء فيه لبن وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء قال فقال رسول
الله صلى الله عليه فسمعت قائلا يقول حين عُرضت عليّ إن أخذ
الماء فغرق وغرقت أمته وإن أخذ الخمر فغوى وغوت أمته
وإن أخذ اللبن فهُدي وهُديت أمته قال فأخذت إناء اللبن
فشربت فقال لي جبريل هُديت وهُديت أمتك يا محمد قال
ابن إسحق وحُدّثت عن الحسن أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه بينا أنا نائم في الحِجْر جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجلست
فلم أر شيئا ثم عدت لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه
فجلست فلم أر شيئا فعدت لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه
فجلست فأخذ بعضدي فقمت معه فخرج بي إلى باب المسجد فإذا
دابة أبيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما
رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي
لا يفوتني ولا أفوته قال ابن إسحق وحُدّثت عن قتادة أنه

قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنوت
منه لأركبه شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا
تستحيي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد
أكرم عليه منه قال فاستحيا حتى ارفض عرقا ثم قر حتى
ركبته. قال الحسن في حديثه فمضى رسول الله صلى الله عليه
ومضى معه جبريل حتى انتهى به إلى بيت المقدس فوجد
فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء فأمهم
رسول الله صلى الله عليه فصلى بهم ثم أتي بإناءين في أحدهما
خمر وفي الآخر لبن؛ قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه إناء
اللبن فشرب منه وترك إناء الخمر قال فقال له جبريل هديت
للفطرة وهديت أمتك وحرمت عليكم الخمر ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه إلى مكة فلما أصبح غدا على قريش
فأخبرهم الخبر فقال أكثر الناس هذا والله الأمر البين

وإسراؤ

أفيذهب

والله إن العير لتطرد شهرا من مكة إلى الشام مدبرة
وشهرا مقبلة أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع
إلى مكة قال فارتد كثير ممن أسلم وذهب الناس إلى
أبي بكر فقالوا هل لك يا أبا بكر في صاحبك يزعم أنه قد
جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة قال
فقال أبو بكر إنكم تكذبون عليه فقالوا بلى ها هو ذاك في
المسجد يحدث به الناس فقال أبو بكر والله لئن كان قاله
لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله إنه ليخبرني أن
الخبر ليأتيه من الله من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل
أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه ثم أقبل حتى
انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه فقال يا نبي الله أحدثت
هؤلاء أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال
يا نبي الله فصفه لي فإني قد جئته قال الحسن فقال

رسول الله صلى الله عليه رفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصفه لأبي بكر ويقول ابو بكر صدقت
أشهد أنك رسول الله كلما وصف له منه شيئا قال صدقت
أشهد أنك رسول الله حتى اذا انتهى قال رسول الله صلى الله
عليه لأبي بكر وأنت يا أبا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق
قال الحسن وانزل الله فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فهذا
حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وما دخل
فيه من حديث قتادة قال ابن اسحق وحدثني بعض آل أبي بكر
أن عايشة كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى
الله عليه ولكن الله أسرى بروحه قال ابن اسحق وحدثني
يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أن معاوية بن ابي

سفيان

سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه
قال كانت رؤيا من الله صادقة فلم ينكر ذلك من قولهما
لقول الحسن ان هذه الاية نزلت في ذلك قول الله عز
وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
ولقول الله عز وجل في الخبر عن ابراهيم عليه السلام
إذ قال لابنه يا بني إني أرى في المنام اني اذبحك
ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي يأتي من الله للانبياء
أيقاظا ونياما قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني يقول تنام عيني وقلبي يقظان
فالله أعلم أي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من
أمر الله على أي حاليه كان نائما أو يقظان كل ذلك حق
وصدق وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله
صلى الله عليه وصف لاصحابه ابراهيم وموسى وعيسى حين

قال ابن اسحق

رآهم في تلك الليلة فقال أما إبراهيم فلم أر رجلاً أشبه
بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه وأما موسى
فرجل آدم طويل ضرب جعد أقنى كأنه من رجال
شنوءة وأما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير
والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج
من ديماس تخال رأسه يقطر ماء أشبه رجالكم به عروة
بن مسعود الثقفي

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه فيما
ذكر عمر مولى غفرة عن ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي
طالب قال كان علي عليه سلام الله اذا نعت النبي صلى الله
عليه قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان
ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان
جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان أبيض مشرباً

اي شامات

وليس به ماء [illegible]

250

أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد
دقيق المسربة أجرد شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع
كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت معاً بين كتفيه
خاتم النبوة وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين أجود
الناس كفاً وأجرأ الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفى
الناس بذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة
هابه ومن خالطه أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده
مثله قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عن أم هانئ ابنة أبي
طالب واسمها هند في مسرى رسول الله صلى الله عليه
أنها كانت تقول ما أسري برسول الله صلى الله عليه إلا
وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة في بيتي فصلى العشاء
الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم

هاني لقد صليت معكم الآخرة كما رأيت بهذا الوادي
ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت صلاة الغداة
معكم الآن كما ترين ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه
فتكشف عن بطنه كأنه قبطية مطوية فقلت له يا نبي
الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك قال والله
لأحدثنهموه قالت فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي
رسول الله صلى الله عليه حتى تسمعي ما يقول للناس وما
يقولون له فلما خرج رسول الله صلى الله عليه إلى الناس
أخبرهم فعجبوا وقالوا ما آية ذلك يا محمد فإنا لم نسمع
بمثل هذا قط قال آية ذلك أني مررت بعير بني فلان
بوادي كذا وكذا فأنفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم
عليه وأنا موجه إلى الشام ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان
مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم إناء فيه

العشاء صح

ماء

ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه
ثم غطيت عليه كما كان وآية ذلك أن عيرهم الآن تصوب
من البيضاء ثنية التنعيم يقدمها جمل أورق عليه غرارتان
إحداهما سوداء والأخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية
فلم يلقهم أول من الجمل كما وصف لهم وسألوهم عن الإناء فأخبروهم
أنهم وضعوه مملوءا ماء ثم غطوه وأنهم هبوا فوجدوه
مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسألوا الآخرين
وهم بمكة فقالوا صدق والله لقد أنفرنا في الوادي الذي
ذكر وند لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه حتى
أخذناه قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم عن أبي سعيد
الخدري أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج ولم أر
شيئا قط أحسن منه وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه

إذا حُضِر فأصعدني صاحبي حتى انتهى بي إلى باب من أبواب
السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له
إسمعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك قال يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم
جنود ربك إلا هو قال فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل
قال محمد قال وبعث إليه قال نعم قال فدعا بخير وقاله
قال ابن إسحق وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تلقتني الملائكة حين دخلت
السماء الدنيا فلم يلقني ملك إلا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا
ويدعو به حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا
ودعا بمثل ما دعوا به إلا إنه لم يضحك ولم أر منه من البشر
مثل الذي رأيت من غيره فقلت لجبريل يا جبريل من هذا الملك
الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك ولم أر منه من البشر

مثل

مثل الذي رأيت منهم قال فقال لي جبريل أما إنه لو
كان ضحك إلى أحد قبلك أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك لضحك
إليك ولكنه لا يضحك هذا مالك صاحب النار قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله بالمكان الذي
وصف لكم مطاع ثم أمين ألا تأمره أن يريني النار قال بلى
يا مالك أر محمدا النار قال فكشف عنها غطاءها قال ففارت
وارتفعت حتى ظننت ليأخذن ما أرى قال قلت لجبريل
مره فليردها إلى مكانها قال فأمره فقال لها اخبي فرجعت
إلى مكانها الذي خرجت منه فما شبهت رجوعها إلا وقوع
الظل حتى إذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها
وقال أبو سعيد في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه
قال لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلا جالسا تعرض
عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا

إلى أحدهم

الخدري

وبُسَّ به ويقول روحٌ طيبةٌ خرجت من جسدٍ طيبٍ ويقول
لبعضها إذا عُرضت عليه أُفٍّ ويعبس بوجهه روحٌ
خبيثةٌ خرجت من جسدٍ خبيثٍ قال قلت من هذا يا جبريل
قال هذا أبوك آدم تُعرض عليه أرواح ذريته فإذا مرت
به روح المؤمن منهم سُرَّ بها وقال روحٌ طيبةٌ خرجت من
جسدٍ طيبٍ وإذا مرت به روح الكافر منهم أفَّف منها وكرهها
وساءه ذلك وقال روحٌ خبيثةٌ خرجت من جسدٍ خبيثٍ
قال ثم رأيت رجالًا لهم مشافر كمشافر الإبل في أيديهم
قطعٌ من نارٍ كالأفهار يقذفونها في أفواههم فيخرج من
أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلمًا قال ثم رأيت رجالًا لهم بطونٌ لم أر مثلها
قطّ بسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالإبل المهيومة حين
يُعرضون على النار يطؤونهم لا يقدرون على أن يتحولوا

ويطؤونهم

من

من مكانهم ذلك قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة
الربا قال ثم رأيت رجالًا بين أيديهم لحمٌ سمينٌ طيبٌ إلى
جنبه لحمٌ غثٌّ منتنٌ يأكلون من الغث المنتن ويتركون
السمين الطيب قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
يتركون ما أحل الله لهم من النساء ويذهبون إلى ما حرم
الله عليهم منهن قال ثم رأيت نساءً معلقاتٍ بثديهن فقلت
من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال
من ليس من أولادهم قال ابن إسحق وحدثني جعفر بن عمرو
عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه قال اشتد
غضب الله على امرأةٍ أدخلت على قومٍ من ليس منهم فأكل
حرائبهم واطلع على عوراتهم ثم رجع الحديث إلى أبي سعيد
الخدري قال ثم أصعدني إلى السماء الثانية فإذا فيها ابنا
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم أصعدني إلى السماء

الثالثة فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر
قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب
قال ثم أصعدني الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسألته
من هو قال هذا إدريس قال يقول رسول الله صلى الله
عليه ورفعناه مكانا عليا قال ثم أصعدني الى السماء
الخامسة فإذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية عظيم العثنون
لم أر كهلا أجمل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب
في قومه هارون بن عمران قال ثم أصعدني الى السماء
السادسة فإذا فيها رجل آدم طويل أقنى كأنه من رجال
شنوءة فقلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك موسى
بن عمران ثم أصعدني الى السماء السابعة فاذا فيها كهل جالس
على كرسي الى باب البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف
ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيامة لم أر رجلا أشبه بصاحبكم

اللحية

ولا

ولا صاحبكم أشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال
هذا أبوك إبراهيم قال ثم دخل بي الجنة فرأيت فيها جارية
لعساء فسألتها لمن أنت وقد أعجبتني حين رأيتها فقالت
لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه زيد بن
حارثة قال ابن اسحق ومن حديث عبد الله بن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه فيما بلغني أن جبريل لم يصعد به
الى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في دخولها
من هذا يا جبريل فيقول محمد فيقولون أو قد بعث فيقول نعم
فيقولون حياه الله من أخ وصاحب حتى انتهى به الى السماء
السابعة ثم انتهى به الى ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت راجعا فلما مررت
بموسى بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سألني كم فرض عليك
من الصلاة فقلت خمسين صلاة يوم قال إن الصلاة ثقيلة

به

كل

وإن أمتك ضعيفة فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك
وعن أمتك فرجعت فسألت ربي أن يخفف عني وعن أمتي
فوضع عني عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لي
مثل ذلك فرجعت فسألته فوضع عني عشرا ثم لم يزل
يقول لي كلما رجعت إليه فارجع فسل حتى انتهيت إلى أن
وضع ذلك عني إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت
على موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعت ربي وسألته
حتى استحييت منه فما أنا بفاعل فمن أداهن منكم إيمانا بهن
واحتسابا لهن كان له أجر خمسين صلاة صلوات الله على محمد
وآله **كفاية الله أمر المستهزئين** قال ابن إسحاق فأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله صابرا محتسبا
مؤديا إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب
والأذى والاستهزاء وكان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد

بن رومان

رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومهم وكانوا
ذوي أسنان وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد العزى
بن قصي الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة وكان رسول
الله صلى الله عليه فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه
من أذاه واستهزائه فقال اللهم أعم بصره وأثكل ولده
ومن بني زهرة بن كلاب الأسود بن عبد يغوث بن وهب
بن عبد مناف بن زهرة ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
ومن خزاعة الحارث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو
ابن لؤي بن ملكان فلما تمادوا في الشر وأكثروا برسول
الله صلى الله عليه الاستهزاء أنزل الله فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون

قال ابن هشام العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم

قال ابن اسحق

مع الله إلها آخر فسوف يعلمون. فحدثني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء أن جبريل أتى
رسول الله صلى الله عليه وهم يطوفون بالبيت فقام وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فمر به الأسود بن المطلب
فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي ومر به الأسود
بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه
حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسفل
كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين وذلك أنه مر برجل
من خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدش
في رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتقض به فقتله ومر به
العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له
يريد الطائف فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص رجله
شوكة فقتلته ومر به الحارث بن الطلاطلة فأشار إلى رأسه

فامتخض

فامتخض قيحا فقتله

قصة أبي أزيهر الدوسي

قال ابن اسحق فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا
ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد
فقال لهم بني أوصيكم بثلاث فلا تضيعوا فيهن دمي في خزاعة
فلا تطلنه والله إني لأعلم أنهم منه براء ولكني أخشى أن
تسبوا به بعد اليوم وربائي في ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه
وعقري عند أبي أزيهر الدوسي فلا يفوتنكم به وكان أبو أزيهر
قد زوجه بنتا له ثم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات
فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة
يلتمسون منهم عقل الوليد وقالوا إنما قتله سهم صاحبكم
وكان لبني كعب حلف من عبد المطلب بن هاشم فأبت عليهم
خزاعة ذلك حتى تقاولوا أشعارا وغلظ بينهم الأمر
وكان الذي أصاب الوليد سهمه رجل من بني كعب بن عمرو

أبي صح

اسلم

من خزاعة فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم

إني زعيم أن تسيروا وتهربوا … وأن تتركوا الظهران تعوي ثعالبه
وأن تتركوا ماء بجزعة أطرقا … وأن تسألوا أي الأراك أطايبه
وإنا أناس لا تطل دماؤنا … ولا يتعالى صاعدا من نحاربه

وكانت الظهران والأراك منازل بني كعب من خزاعة فأجابه
الجون بن أبي الجون أخو بني كعب بن عمرو الخزاعي فقال

والله لا نؤتي الوليد ظلامة … ولما تروا يوما تزول كواكبه
ويصرع منكم مسمن بعد مسمن … وتفتح بعد الموت قسرا مشاربه
إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم … فكلكم باكي الوليد ونادبه

ثم إن الناس ترادوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة فأعطتهم
خزاعة بعض العقل وانصرفوا عن بعض فلما اصطلح القوم
قال الجون بن أبي الجون

وقائلة لما اصطلحنا تعجبا … لما قد حملنا للوليد وقائل

ألم

ألم تقسموا تؤتوا الوليد ظلامة … ولما تروا يوما كثير البلابل
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت … فأم هواه آمنا كل راحل

ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد وذكر
أنهم أصابوه وكان ذلك باطلا كله فلحق بالوليد وبولده
وبقومه من ذلك ما حذروه فقال الجون بن أبي الجون

ألا زعم المغيرة أن كعبا … بمكة منهم قدر كثير
فلا تفخر مغيرة أن تراها … بها يمشي المعلهج والمهير
بها آباؤنا وبها ولدنا … كما أرسى بمثبته ثبير
وما قال المغيرة ذاك إلا … ليعلم شأننا أو يستثير
فإن دم الوليد يطل إنا … نطل دماء أنت بها خبير
كساه الفاتك الميمون سهما … ذعافا وهو ممتلئ بهير
فخر ببطن مكة مسلحبا … كأنه عند وجبته بعير
سيكفيني مطال أبي هشام … صغار جعدة الأوبار خور

حث
اختلاس

قال ابن هشام تركنا منها بيتا أقذع فيه قال ابن إسحق
ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر وهو بسوق ذي
المجاز وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنت أبي أزيهر
وكان أبو أزيهر رجلا شريفا في قومه فقتله بعقر الوليد
الذي كان عنده لوصية أبيه إياه وذلك بعد أن هاجر
رسول الله صلى الله عليه إلى المدينة ومضى بدر وأصيب
به من أصيب من أشراف قريش من المشركين فخرج يزيد
بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف وأبو سفيان بذي المجاز
وقال الناس أخفر أبا سفيان في صهره فهو ثائر به فلما
سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد وكان أبو سفيان
رجلا حليما منكرا يحب قومه حبا شديدا انحط سريعا
إلى مكة وخشي أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر
فأتى ابنه وهو في الحديد في قومه من بني عبد مناف

والمطيبين

والمطيبين فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه
ضربة هده منها ثم قال قبحك الله أتريد أن تضرب
قريشا بعضهم ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل
إن قبلوه وأطفأ ذلك الأمر فانبعث حسان بن ثابت
يحرض في دم أبي أزيهر ويعير أبا سفيان خفرته ويجبنه فقال

ويجبنه صح

غدا أهل ضوجي ذي المجاز كليهما * وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو
ولم يمنع العير الضروط ذماره * وما منعت مخزاة والدها هند
كساك هشام بن الوليد ثيابه * فأبل وأخلف مثلها جددا بعد
قضى وطرا منه فأصبح ماجدا * وأصبحت رخوا ما تخب وما تعدو
فلو أن أشياخا ببدر تشاهدوا * لبل نعال القوم معتبط ورد

فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال يريد أن يضرب بعضنا
ببعض في رجل من دوس بئس والله ما ظن ولما أسلم أهل
الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد في ربا

الوليد الذي كان في ثقيف لما كان أبوه أوصاه به فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات في تحريم ما بقي من الربا في أيدي الناس نزلن في ذلك من طلب خالد ذلك الربا

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين إلى آخر القصة فيها ولم يكن في أبي أزيهر ثأر نعلمه حتى حجز الإسلام بين الناس إلا أن ضرار ابن الخطاب بن مرداس الفهري خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة لدوس وكانت تمشط النساء وتجهز العرائس فأرادت دوس قتلهم بأبي أزيهر فقامت دونهم أم غيلان ونسوة كن معها حتى منعتهم فقال ضرار بن الخطاب

جزى الله عنا أم غيلان صالحا ... ونسوتها إذ هن شعث عواطل

فهن دفعن الموت بعد اقترابه ... وقد برزت للثائرين المقاتل

دعت دعوة دوسا فسالت شعابها ... بعز وأدتها الشراج القوابل

وعمرا جزاه الله خيرا فما ونى ... وما بردت منه لدي المفاصل

فجردت سيفي ثم قمت بنصله ... وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل

قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار أم جميل ويقال أم غيلان قال ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر بن الخطاب أتته أم جميل وهي ترى أنه أخوه فلما انتسبت له عرف القصة فقال إني لست بأخيه إلا في الإسلام وهو غاز وقد عرفت منتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

وفاة أبي طالب وخديجة وما جرى قبل ذلك وبعده

قال ابن هشام وكان ضرار لحق عمر يوم أحد فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول انج يا ابن الخطاب لا أقتلك فكان عمر

الجزء الثامن من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلم

يعرفها له بعد إسلامه قال ابن اسحق وكان النفر الذين
يؤذون رسول الله صلى الله عليه في بيته أبو لهب والحكم
ابن أبي العاص بن أمية وعقبة بن أبي معيط وعدي بن حمراء
الثقفي وابن الأصداء الهذلي وكانوا جيرانه لم يسلم منهم
أحد إلا الحكم بن أبي العاص فكان أحدهم فيما ذكر لي يطرح
عليه رحم الشاة وهو يصلي وكان أحدهم يطرحها في برمته
إذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه حجرا يستتر
به منهم إذا صلى فكان رسول الله صلى الله عليه إذا طرحوا عليه
ذلك الأذى كما حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير
يخرج به رسول الله صلى الله عليه على العود فيقف به على
بابه ثم يقول يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم يلقيه في
الطريق قال ابن اسحق ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب
هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلم

عن عروة صح

المصايب

المصايب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الإسلام
يسكن إليها وبهلك عمه أبي طالب وكان له عضدا وحرزا
في أمره ومنعة وناصرا على قومه وذلك قبل مهاجرته
إلى المدينة بثلاث سنين فلما هلك أبو طالب نالت قريش
من رسول الله صلى الله عليه من الأذى ما لم تكن تطمع به في
حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش
فنثر على رأسه ترابا قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة
بن الزبير قال لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله
صلى الله عليه ذلك التراب دخل رسول الله صلى الله عليه
بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته
فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله
عليه يقول لها لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك قال ويقول
بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب

قال ابن اسحق ولما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله
قالت قريش بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وقد
فشا امر محمد في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى
ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله
ما نامن ان يبتزونا امرنا قال ابن اسحق وحدثني العباس
بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض اهله عن ابن عباس
قال مشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة
بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وامية
بن خلف وابو سفيان بن حرب في رجال من اشرافهم
فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما
ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك
فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه
وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه

فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك قد اجتمعوا ليعطوك
وليأخذوا منك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم
بها العجم قال فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات
قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه
قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا اتريد يا محمد ان تجعل الآلهة
الها واحدا ان امرك لعجب قال ثم قال بعضهم لبعض انه والله
ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا
وامضوا على دين آبايكم حتى يحكم الله بينكم وبينه قال
ثم تفرقوا فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يا ابن اخي ما رأيتك سألتهم شططا قال فلما قالها ابو طالب
طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قال فجعل يقول له اي
عم فانت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة قال

فلما راي حرص رسول الله صلى الله عليه قال والله يا ابن
أخي لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي
وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعا من الموت لقلتها
لا أقولها إلا لأسرك بها قال فلما تقارب من ابي طالب
الموت قال نظر العباس إليه يحرك شفتيه قال فأصغى
إليه بأذنه قال فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة
التي أمرته أن يقولها قال فقال رسول الله صلى الله عليه
لم أسمع قال وأنزل الله عز وجل في الرهط الذين كانوا
اجتمعوا إليه وقال لهم ما قال وردوا عليه ما ردوا ص
والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق الى قوله
ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يعنون النصارى لقولهم
إن الله ثالث ثلاثة إن هذا إلا اختلاق ثم هلك أبو طالب
قال ابن إسحق ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله

أجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملا
منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد م

صلى

صلى الله عليه من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة أبي طالب
الله صلى الله عليه إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة
بهم من قومه ورجا أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله
فخرج إليهم وحده سفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى ثقيف يطلب النصرة قال ابن إسحق فحدثني
يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول
الله صلى الله عليه إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ
سادة ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة عبد يا ليل بن
عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن
عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وعند أحدهم
امرأة من قريش من بني جمح فجلس إليهم فدعاهم إلى الله
وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه
على من خالفه من قومه فقال له أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة

إن كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحدا يرسله
غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا
من الله كما تقول لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام
ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول
الله صلى الله عليه من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد
قال لهم فيما ذكر لي إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه فيذئرهم
ذلك عليه قال ابن هشام قال عبيد بن الأبرص ۝

ولقد أتاني عن تميم أنهم ۝ ذئروا لقتلى عامر وتغضبوا ۝

فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون
به حتى اجتمع عليه الناس وألجؤوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة
وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد
إلى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران إليه

ويريان

ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف وقد لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرأة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا
من أحمائك فلما اطمأن قال فيما ذكر لي ۝ اللهم إليك أشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أرحم الراحمين
أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد
يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي فلا
أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي
أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن
تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول
ولا قوة إلا بك ۝ فلما رآه ابنا ربيعة عتبة وشيبة وما لقي تحركت
له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا
خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به
إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم أقبل به

حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه ثم قال له كل
فلما وضع رسول الله صلى الله عليه فيه يده قال بسم الله
ثم أكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله إن هذا
الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد قال له رسول الله صلى
الله عليه ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس وما دينك
قال أنا رجل نصراني من أهل نينوى فقال له رسول
الله صلى الله عليه أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى
فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك أخي كان نبيا وأنا نبي فأكب
عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه
ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه
أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قالا
له ويلك يا عداس ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه

قال يا سيدي

قال يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا لقد أخبرني
بأمر ما يعلمه إلا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن
دينك فإن دينك خير من دينه ○

أمر الجن ونزول قوله عز وجل وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن

ثم إن رسول الله صلى الله عليه انصرف من
الطائف راجعا إلى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى
إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من
الجن الذين ذكر الله تبارك وتعالى وهم فيما ذكر لي
سبعة نفر من جن أهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ
من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا إلى
ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال وإذ صرفنا إليك
نفرا من الجن يستمعون القرآن إلى قوله ويجركم من عذاب أليم
ثم قال قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن إلى آخر القصة

من خبرهم في هذه السورة ❊ عرض رسول الله صلى الله عليه نفسه على القبائل ❊ قال ابن اسحق ثم قدم
رسول الله صلى الله عليه مكة وقومه أشد ما كانوا عليه
من خلافه وفراق دينه إلا قليلا مستضعفين ممن آمن به
فكان رسول الله صلى الله عليه يعرض نفسه في المواسم إذا
كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم أنه نبي
مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين الله ما
بعثه به قال ابن اسحق فحدثني بعض أصحابنا من لا أتهم عن
زيد بن أسلم عن ربيعة بن عباد الديلي أو من حدثه أبو الزناد
عنه قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي قال إني لغلام شاب
مع أبي بمنى ورسول الله صلى الله عليه يقف على منازل القبائل
من العرب فيقول يا بني فلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن

ابن صح

تعبدوا

تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلعوا ما تعبدون من
دونه من هذه الأنداد وأن تؤمنوا بي وتصدقوني وتمنعوني
حتى أبين عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل أحول وضيء
له غديرتان عليه حلة عدنية فإذا فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه قال ذلك الرجل يا بني
فلان إن هذا الرجل إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى
من أعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش إلى ما
جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه فقلت
لأبي يا أبت من هذا الرجل الذي يتبعه يرد عليه ما يقول
قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب قال ابن هشام
❊ كأنك من جمال بني أقيش ❊ يقعقع خلف رجليه بشن
قال ابن اسحق وحدثنا ابن شهاب الزهري أنه أتى كندة في منازلهم
وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه

نسلخوا صح

دعا بني كلب

فأبوا عليه قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن حصين انه أتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو
عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول
لهم يا بني عبد الله ان الله قد أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه
ما عرض عليهم قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله
بن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني
حنيفة في منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم
يك أحد من العرب أقبح ردا عليه منهم قال ابن اسحق
وحدثني الزهري أنه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم
الى الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم يقال له بيحرة
بن فراس قال ابن هشام فراس بن عبد الله بن سلمة الخير
بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والله لو
أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ثم قال له

دعا بني حنيفة

دعا بني عامر بن صعصعة

أرأيت

أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من
خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك قال الأمر الى الله يضعه
حيث يشاء قال فقال له أفنهدف نحورنا للعرب دونك
فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك
فأبوا عليه فلما صدر الناس رجع بنو عامر الى شيخ لهم قد
كانت أدركته السن حتى لا يقدر أن يوافي معهم المواسم
فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم
فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم
فقالوا جاءنا فتى من قريش ثم أحد بني عبد المطلب يزعم
أنه نبي يدعونا الى أن نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى
بلادنا قال فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال يا بني عامر
هل لها من تلاف هل لذناباها من مطلب والذي نفس فلان
بيده ما تقولها إسماعيلي قط وإنها لحق فأين رأيكم كان عنكم ٥

أمر سويد بن صامت قال ابن إسحق فكان رسول
الله صلى الله عليه على ذلك من أمره كلما اجتمع له الناس
بالموسم أتاهم يدعو القبائل الى الله وإلى الإسلام ويعرض
عليهم نفسه وما جاء به من الله من الهدى والرحمة وهو
لا يسمع بقادم قدم مكة من العرب له اسم وشرف إلا تصدى
له فدعاه إلى الله وعرض عليه ما عنده قال ابن إسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري عن
أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت أخو بني
عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا وكان سويد إنما يسميه
قومه فيهم الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول
ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشحم ما كان شاهدا ... وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت أديمه ... نميمة غش تبتري عقب الظهر

تبين

تبين لك العينان ما هو كاتم ... من الغل والبغضاء بالنظر الشزر
فرشني بخير طالما قد بريتني ... وخير الموالي من يريش ولا يبري
وهو الذي يقول ونافر رجلا من بني سليم ثم أحد بني زعب
بن مالك مائة ناقة إلى كاهنة من كهان العرب فقضت له فانصرف
عنها هو والسلمي ليس معهما غيرهما فلما فرقت بينهما
الطريق قال ما لي يا أخا بني سليم قال أبعث إليك به قال
فمن لي بذلك إذا فتني قال أنا قال كلا والذي نفس سويد
بيده لا تفارقني حتى أوتى بمالي فاتجدلا فضرب به الأرض
ثم أوثقه رباطا ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف
فلم يزل عنده حتى بعثت إليه سليم بالذي له فقال في ذلك
لا تحسبني يا ابن زعب بن مالك ... كمن كنت تردي بالغيوب وتختل
تحولت قرنا إذ صرعت بعزة ... كذلك إن الحازم المتحول
ضربت به إبط الشمال فلم يزل ... على كل حال خده هو أسفل

في أشعار كثيرة كان يقولها فتصدّى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه إلى الله وإلى الإسلام فقال له سويد فلعلّ الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وما الذي معك فقال مجلّة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه اعرضها عليّ فعرضها عليه فقال له إنّ هذا الكلام لحسن والذي معي أفضل من هذا قرآن أنزله الله عليّ هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه القرآن ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه وقال إنّ هذا لقول حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث أن قتلته الخزرج فإن كان رجال من قومه ليقولون إنا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعاث

إسلام اياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن اسحق وحدثني الحصين

بن عبد الرحمن

بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد قال لمّا قدم أبو الحيسر انس بن رافع مكّة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له فقالوا وما ذلك قال أنا رسول الله بعثني الله إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وأنزل عليّ الكتاب قال ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن قال فقال إياس بن معاذ وكان غلاما حدثا أي قوم هذا والله خير مما جئتم له قال فيأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت إياس وقام رسول الله صلى الله عليه وانصرفوا إلى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج قال ثم لم

إنّ هذا

يلبث إياس بن معاذ أن هلك قال محمود بن لبيد فأخبرني
من حضره من قومي عند موته أنهم لم يزالوا يسمعونه
يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون
أن قد مات مسلما لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس
حين سمع من رسول الله صلى الله عليه ما سمع ه

ذكر ابتداء أول أمر الإسلام في الأنصار

قال بن إسحق فلما أراد الله إظهار دينه وإعزاز نبيه وإنجاز
موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه في الموسم الذي لقي
فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان
يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من
الخزرج أراد الله بهم خيرا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن أشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه
قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أمن موالي يهود قالوا

نعم

نعم قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم
إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان
مما صنع الله بهم في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم
وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا أهل شرك وأصحاب أوثان
وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم
إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل
عاد وإرم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه أولئك النفر ودعاهم
إلى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم
به يهود فلا يسبقنكم إليه فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه
وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا إنا قد تركنا
قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم
الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي
أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز

منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه راجعين الى بلادهم
قد آمنوا وصدقوا قال ابن اسحق وهم فيما ذكر لي ستة نفر
من الخزرج منهم من بني النجار ثم من بني تيم الله ثم من بني مالك بن
النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
بن عامر أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
بن مالك بن النجار وهو ابو أمامة وعوف بن الحارث بن رفاعة
بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفرا قال
ابن هشام وعفراء ابنة عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة
بن غنم بن مالك بن النجار قال ابن اسحق ومن بني زريق بن عامر
بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق رافع بن مالك بن العجلان
بن عمرو بن عامر بن زريق قال ابن اسحق ومن بني سلمة بن سعد

علي

علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من
بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة بن
عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد
ابن يقال له غنم قال ابن اسحق ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن
كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن بني
عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن رئاب
بن النعمان بن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينة الى قومهم
ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه ودعوهم الى الاسلام
حتى فشى فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها
ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمر العقبة الاولى ونفوذ مصعب بن عمير وما جرى في ذلك

حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا
فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله

صلى الله عليه على بيعة النساء وذلك قبل أن تفترض عليهم
الحرب منهم من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار أسعد بن
زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
وهو أبو أمامة وعوف ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعة
بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عفراء
ومن بني زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو
بن عامر بن زريق وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد
بن عامر بن زريق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني غنم
بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهم القواقل عبادة
بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم
وأبو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم
بن عمرو بن عمارة من بني غصينة من بلي حليف لهم قال
ابن هشام وإنما قيل لهم القواقل لأنهم كانوا إذا استجار

بهم

بهم الرجل دفعوا إليه سهما وقالوا له قوقل به بيثرب
حيث شئت قال ابن هشام القوقلة ضرب من المشي قال
ابن إسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
ثم من بني العجلان بن زيد بن سالم العباس بن عبادة بن نضلة
بن مالك بن العجلان ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن
ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب
بن غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد
بن حرام ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة
بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد وشهدها
من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني
عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن
مالك بن الأوس أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك قال
ابن هشام ويقال التيهان مخفف ومثقل كقوله ميت وميّت

قال ابن اسحق

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس عويم بن ساعدة
قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن
عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي
عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر
رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه على بيعة النساء وذلك
قبل أن تفترض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق
ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا
وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فإن وفيتم فلكم الجنة
وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله إن شاء عذب
وإن شاء غفر قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن عائذ
الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن صامت
حدثه أنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
الأولى أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل

أولادنا

أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا
نعصيه في معروف فإن وفيتم فلكم الجنة وإن غشيتم من ذلك
شيئا فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وإن سترتم عليه
إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء
غفر قال ابن اسحق فلما انصرف عنه القوم بعث رسول
الله صلى الله عليه معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
بن عبد الدار بن قصي وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام
ويفقههم في الدين وكان يسمى المقرئ بالمدينة مصعب
وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أنه كان يصلي بهم وذلك أن الأوس
والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أبي أمامة عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي كعب بن مالك

حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان
بها صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة قال فمكث حينا على
ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا صلى عليه واستغفر له
قال فقلت في نفسي والله ان هذا بي لعجز الا اسأله ما له اذا
سمع الاذان بالجمعة صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة
قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت اخرج فلما سمع الاذان
للجمعة صلى عليه واستغفر له قال فقلت يا ابت ما لك اذا
سمعت الاذان بالجمعة صليت على ابي امامة قال فقال اي بني
كان اول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بني بياضة
يقال له نقيع الخضمات قال قلت وكم انتم يومئذ قال اربعون
رجلا قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب
وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة
خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الاشهل ودار بني

ظفر

ظفر فكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد
بن عبد الاشهل ابن خالة اسعد بن زرارة فدخل به حائطا من
حوائط بني ظفر قال ابن اسحق واسم ظفر كعب بن الحارث
بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قالا على بئر يقال
له بئر مرق فجلسا في الحائط واجتمع اليهما رجال ممن
اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما
من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا
به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق الى
هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا
فازجرهما وانههما عن ان يأتيا دارينا فانه لولا ان اسعد
بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا
اجد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما
فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه

قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب إن تجلس أكلمه فوقف
عليهما متشتما فقال ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا
إن كانت لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب أو تجلس
فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره
قال أنصفت ثم ركز حربته وجلس إليهما فكلمه مصعب بالإسلام
وقرأ عليه القرآن فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في
وجهه الإسلام قبل أن يتكلم به في إشراقه وتسهله ثم قال
ما أحسن هذا وأجمله كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا
في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد
شهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وتشهد
شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما إن ورائي رجلا
إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله إليكما الآن
سعد بن معاذ ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد وقومه وهم

جلوس

جلوس في ناديهم فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلا قال
أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به
من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال
كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا
نفعل ما أحببت وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد
بن زرارة ليقتلوه وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك
فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة
فأخذ الحربة من يده ثم قال والله ما أراك أغنيت شيئا ثم خرج
إليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد أن أسيدا إنما أراد
منه أن يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لأسعد بن زرارة
يا أبا أمامة أما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت
مني هذا أتغشانا في دارنا بما نكره وقد قال أسعد بن زرارة
لمصعب بن عمير أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه

إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب أو
تقعد فتسمع فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته وإن كرهته
عزلنا عنك ما تكره قال سعد أنصفت ثم ركز الحربة وجلس
فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن قالا فعرفنا والله
في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لإشراقه وتسهله ثم قال لهما
كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا
تغتسل فتطهر وطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم
تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ثم تشهد بشهادة
الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حربته فأقبل عامدا إلى نادي
قومه ومعه أسيد بن حضير قال فلما رآه قومه مقبلا
قالوا نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب
به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون
أمري فيكم قالوا سيدنا وأوصلنا وأفضلنا رأيا وأيمننا

نقيبة

نقيبة قال فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله
ورسوله قال فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا
امرأة إلا مسلما ومسلمة ورجع أسعد ومصعب إلى منزل
أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم
يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون
إلا ما كان من دار أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف
وتلك أوس الله وهم الأوس بن حارثة وذلك أنه كان فيهم أبو قيس
بن الأسلت وهو صيفي وكان شاعرا لهم قائدا يستمعون
منه ويطيعونه فوقف بهم عن الإسلام فلم يزل على ذلك
حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه إلى المدينة ومضى بدر
وأحد والخندق وقال فيما رأى من الإسلام وما اختلف
الناس فيه من أمره ه

رب الناس أشياء ألمت ۝ يلف الصعب منها بالذلول ۝

أَرَبَّ الناسِ أَمّا إنْ ضَلَلْنَا • فَيَسِّرْنا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
فَلَوْلا رَبُّنا كُنّا يَهُودًا • وما دِينُ اليَهُودِ بِذِي شُكُولِ
ولَوْلا رَبُّنا كُنّا نَصارَى • مَعَ الرُّهْبانِ في جَبَلِ الجَلِيلِ
ولَكِنّا خُلِقْنا إذْ خُلِقْنا • حَنِيفًا دِينُنا عن كُلِّ جِيلِ
نَسُوقُ الهَدْيَ تَرْسُفُ مُذْعِنَاتٍ • مُكَشَّفَةَ المَناكِبِ في الجُلُولِ

قالَ ابنُ هِشامٍ أَنْشَدَنِي قَوْلَهُ فَلَوْلا رَبُّنا ولَوْلا رَبُّنا وقَوْلَهُ مُكَشَّفَةَ المَناكِبِ في الجُلُولِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ أو خُزاعَة ○

أَمْرُ العَقَبَةِ الثّانِيَةِ

قالَ ابنُ إسحق ثُمَّ إنَّ مُصْعَبَ بنَ عُمَيْرٍ رَجَعَ إلى مَكَّةَ وخَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الأَنْصارِ مِنَ المُسْلِمِينَ إلى المَوْسِمِ مَعَ حُجّاجِ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ حَتّى قَدِمُوا مَكَّةَ فَواعَدُوا رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ العَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيّامِ التَّشْرِيقِ حِينَ أَرادَ اللهُ بِهِمْ ما أَرادَ مِنْ كَرامَتِهِ والنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ وإعْزازِ الإسْلامِ وأَهْلِهِ وإذْلالِ الشِّرْكِ وأَهْلِهِ قالَ ابنُ إسحق حَدَّثَنِي

مَعْبَدُ

مَعْبَدُ بنُ كَعْبِ بنِ مالِكِ بنِ أبي كَعْبِ بنِ القَيْنِ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ أَنَّ أَخاهُ عَبْدَ اللهِ بنَ كَعْبٍ وكانَ مِنْ أَعْلَمِ الأَنْصارِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَباهُ كَعْبًا حَدَّثَهُ وكانَ كَعْبٌ مِمَّنْ شَهِدَ العَقَبَةَ وبايَعَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بِها قالَ خَرَجْنا في حُجّاجِ قَوْمِنا مِنَ المُشْرِكِينَ وقَدْ صَلَّيْنا وفَقِهْنا ومَعَنا البَراءُ بنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُنا وكَبِيرُنا فَلَمّا وَجَّهْنا لِسَفَرِنا وخَرَجْنا مِنَ المَدِينَةِ قالَ البَراءُ لَنا يا هَؤُلاءِ إنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا واللهِ ما أَدْرِي أَتُوافِقُونِي عَلَيْهِ أَمْ لا قالَ قُلْنا وما ذاكَ قالَ رَأَيْتُ أَنْ لا أَدَعَ هَذِهِ البَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ يَعْنِي الكَعْبَةَ وأَنْ أُصَلِّيَ إلَيْها قالَ فَقُلْنا واللهِ ما بَلَغَنا أَنَّ نَبِيَّنا يُصَلِّي إلّا إلى الشّامِ وما نُرِيدُ أَنْ نُخالِفَهُ قالَ فَقالَ إنِّي لَمُصَلٍّ إلَيْها قالَ فَقُلْنا لَهُ لَكِنّا لا نَفْعَلُ قالَ فَكُنّا إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ صَلَّيْنا إلى الشّامِ وصَلّى إلى الكَعْبَةِ حَتّى قَدِمْنا مَكَّةَ قالَ وقَدْ كُنّا عِبْنا عَلَيْهِ ما صَنَعَ وأَبَى إلّا الإقامَةَ عَلى ذَلِكَ فَلَمّا قَدِمْنا مَكَّةَ قالَ لِي يا ابنَ أَخِي

انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نسأله عما
صنعت في سفري هذا فإنه والله قد وقع في نفسي منه شيء
لما رأيت من خلافكم إياي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلقينا
رجلا من أهل مكة فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل تعرفانه قلنا لا فقال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب
عمه قال قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال
يقدم علينا تاجرا فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس
مع العباس قال فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا إليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين
الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه
وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله

عليه

عليه الشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبي
الله إني قد خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للإسلام
فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها وقد
خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا
ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها قال
فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
معنا إلى الشام قال وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة
حتى مات وليس كذلك نحن أعلم به منهم قال ابن هشام
وقال عون بن أيوب الأنصاري ٥

ومنا المصلي أول الناس مقبلا ٥ على كعبة الرحمن بين المشاعر ٥

يعني البراء بن معرور وهذا البيت في قصيدة له قال ابن
اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه
أن أباه كعب بن مالك حدثه قال قال كعب ثم خرجنا إلى الحج

وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط
أيام التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي
واعدنا رسول الله صلى الله عليه لها ومعنا عبد الله بن
عمرو بن حرام ابو جابر سيد من ساداتنا أخذناه معنا
وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا فكلمناه
وقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا
وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه
إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إيانا العقبة فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا
قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل
خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة
ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا

نسيبة

نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار
وأسماء ابنة عمرو بن عدي بن نابي إحدى نساء بني سلمة
وهي أم منيع قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول
الله صلى الله عليه حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب
وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر
ابن أخيه ويتوثق له فلما جلس كان أول متكلم العباس
بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب
إنما يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها
إن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على
مثل رأينا فيه وهو في عز من قومه ومنعة في بلده
وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم فإن كنتم
ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن
خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم

مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه
فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد
سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما
احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه فتلا القرآن
ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني
مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن
معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما
نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء
الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه ابو الهيثم بن
التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا
وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك
ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم

رسول

رسول الله صلى الله عليه ثم قال بل الدم الدم والهدم
الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من
سالمتم قال ابن هشام ويقال الهدم الهدم والهدم الحرمة
اي دمي دمكم وحرمي حرمكم قال كعب بن مالك وقد كان
قال رسول الله صلى الله عليه اخرجوا الي منكم اثني عشر
نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر
نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس

اسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

قال ابن هشام من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله عن
محمد بن اسحق ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد
بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو
بن الخزرج وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك
بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج وعبد الله بن رواحة

بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك
بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج **ورافع**
بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن
زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن
عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن
ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج **وعبد الله** بن عمرو بن
حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد
بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج **وعبادة**
بن صامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم
بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج قال ابن هشام هو غنم
بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج قال
ابن اسحق **وسعد** بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة

بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد
ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
ومن الأوس أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن
امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن
الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس **وسعد** بن خيثمة بن
الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن
السلم أسلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس **ورفاعة** بن المنذر
بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن
عوف بن مالك بن الأوس وأهل العلم يعد ون فيهم ابا الهيثم
بن التيهان ولا يعدون رفاعة وقال كعب بن مالك يذكرهم
فيما أنشدني ابو زيد الأنصاري ٥
قال ابن هشام
أبلغ أبيا أنه فال رأيه ۝ وحان غداة الشعب والحين واقع ۝

أبى الله ما منتك نفسك إنه ۝ بمرصاد أمر الناس راءٍ وسامع ۝

وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا ۝ بأحمد نورٌ من هدى الله ساطع ۝

فلا ترغبن في حشد أمرٍ تريده ۝ وألِّبْ وجمِّعْ كل ما أنت جامع ۝

ودونك فاعلم أن نقض عهودنا ۝ أباه عليك الرهط حين تتابعوا ۝

أباه البراء وابن عمرو كلاهما ۝ وأسعد يأباه عليك ورافع ۝

وسعدٌ أباه الساعديُّ ومنذرٌ ۝ لأنفك إن حاولت ذلك جادع ۝

وما ابن ربيعٍ إن تناولت عهده ۝ بمسلمه لا يطمعن ثَمّ طامع ۝

وأيضاً فلا يعطيكه ابن رواحة ۝ وإخفاره من دونه السمُّ ناقع ۝

وفاءً به والقوقليُّ بن صامتٍ ۝ بمندوحةٍ عما تحاول يافع ۝

أبو هيثمٍ أيضاً وفيٌّ بمثلها ۝ وفاءً بما أعطى من العهد خانع ۝

وما ابن حضيرٍ إن أردت بمطمعٍ ۝ فهل أنت عن أحموقة الغيّ نازع ۝

وسعدٌ أخو عمرو بن عوفٍ فإنه ۝ ضروحٌ لما حاولت مِ الأمر مانع ۝

أولاك نجومٌ لا يغبّك منهمُ ۝ عليك بنحسٍ في دجى الليل طالع ۝

فذكر

فذكر كعبٌ فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاعة
قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى
الله عليه قال للنقباء أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة
الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيلٌ على قومي قالوا نعم وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول
الله صلى الله عليه قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري
أخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام
تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال إنكم تبايعونه على حرب
الأحمر والأسود من الناس فإن كنتم ترون أنكم إذا نُهكت
أموالكم مصيبةً وأشرافكم قتلاً أسلمتموه فمن الآن فهو
والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة وإن كنتم ترون أنكم
وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف
فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فإنا نأخذه

على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فما لنا بذلك يا رسول
الله إن نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده
فبايعوه وأما عاصم بن عمر فقال والله ما قال ذلك العباس
إلا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه في أعناقهم
وأما عبد الله بن أبي بكر فقال ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر
القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بن
سلول فيكون أقوى لأمر القوم فالله أعلم أي ذلك
كان قال ابن هشام سلول امرأة من خزاعة وهي أم
أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم
بن عوف بن الخزرج قال ابن إسحق فبنو النجار يزعمون
أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على
يده وبنو عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان
قال ابن إسحق فحدثني معبد بن كعب عن أبيه كعب بن مالك

قال كان
فحدثنيه عن اخيه عبد الله
ابن كعب صح

قال كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم البراء بن معرور ثم بايع القوم فلما بايعنا رسول
الله صلى الله عليه صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ
صوت سمعته قط يا أهل الجباجب والجباجب المنازل
هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أزب العقبة
هذا ابن أزيب قال ابن هشام وابن أزيب أتسمع أي عدو
الله والله لأفرغن لك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه
ارفضوا إلى رحالكم قال فقال له العباس بن عبادة بن
نضلة والله الذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل
منى بأسيافنا قال فقال له رسول الله صلى الله عليه لم نؤمر
بذلك ولكن ارجعوا إلى رحالكم قال فرجعنا إلى مضاجعنا
فنمنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش

أزب صح

حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج إنه قد
بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من
بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وإنه والله ما من حي
من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم
منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون
بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم
يعلموا قال وبعضنا ينظر إلى بعض قال ثم قام القوم وفيهم
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له
جديدتان قال فقلت له كلمة كأني أريد أن أشرك
القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما تستطيع أن تتخذ وأنت
سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها
الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما إلي وقال والله
لتنتعلنهما قال يقول أبو جابر مه أحفظت والله الفتى

فاردد

فاردد إليه نعليه قال قلت والله لا أردهما قال والله
صالح والله لئن صدق الفأل لأسلبنه قال ابن إسحق
وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن
سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله
إن هذا الأمر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل
هذا وما علمته كان قال فانصرفوا عنه قال ونفر
الناس من منى فتنطس القوم الخبر (اي تبحثوا) فوجدوه قد كان
وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر
والمنذر بن عمرو أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما
كان نقيبا فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه
فربطوا يديه إلى عنقه بنسع رحله ثم أقبلوا به حتى
أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر
كثير قال سعد فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع عليهم نفر

من قريش فيهم رجل وضيء أبيض شعشاع حلو من الرجال
قال فقلت في نفسي إن يكن عند أحد من القوم خير فعند
هذا قال فلما دنا مني رفع يده فلطمني لطمة شديدة قال قلت
في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا من خير قال فوالله إني
لفي أيديهم يسحبونني إذ أوى لي رجل منهم فقال ويحك
أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت
بلى والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل
بن عبد مناف تجاره وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادي
وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما
قال ففعلت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدهما في المسجد
عند الكعبة فقال لهما إن رجلا من الخزرج الآن يضرب
بالأبطح ليهتف بكما ويذكر أن بينه وبينكما جوارا قالا ومن هو

قال سعد

قال سعد بن عبادة قالا صدق والله إن كان ليجير لنا تجارنا
ويمنعهم أن يظلموا ببلده قال فجاءا فخلصا سعدا من أيديهم
فانطلق وكان الذي لطم سعدا سهيل بن عمرو أخا بني
عامر بن لؤي قال ابن هشام وكان الذي أوى له أبو البختري
بن هشام قال ابن إسحق وكان أول شعر قيل في الهجرة
بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب
بن فهر فقال

تداركت سعدا عنوة فأخذته ... وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه ... وكان حريا أن يهان ويهدرا

قال ابن هشام ويروى وكان حقيقا أن يهان ويهدرا
قال ابن إسحق فأجابه حسان بن ثابت فيهما فقال

لست إلى سعد ولا المرء منذر ... إذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا
فلولا أبو وهب لمرت قصائد ... إلى شرف البرقاء يهوين حسرا

أتفخر بالكتان لما لبسته • وقد تلبس الأنباط ريطا مقصرا •
فلا تك كالوسنان يحلم أنه • بقرية كسرى أو بقرية قيصرا •
ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل • عن الثكل لو كان الفؤاد تفكرا •
ولا تك كالشاة التي كان حتفها • بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا •
ولا تك كالغاوي فأقبل نحره • ولم تخشه سهما من النبل مضمرا •
فإنا ومن يهدي القصائد نحونا • كمستبضع تمرا إلى أهل خيبرا •

فلما قدموا المدينة أظهروا الإسلام بها وفي قومهم بقايا
من شيوخ لهم على دينهم منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام
بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد
العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان
عمرو بن الجموح سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من أشرافهم
وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما
كانت الأشراف يصنعون يتخذه إلها يعظمه ويطهره فلما

أسلم

فلما أسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن
عمرو بن الجموح في فتيان منهم ممن أسلم وشهد العقبة
كانوا يدلجون بالليل على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه
في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على رأسه
فإذا أصبح عمرو قال ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة
قال ثم يغدو يلتمسه حتى إذا وجده غسله وطهره وطيبه
ثم قال أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لأخزينه
فإذا أمسى ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك
فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى فيغسله ويطهره
ويطيبه ثم يعدون عليه إذا أمسى فيفعلون به مثل
ذلك فلما أكثروا عليه استخرجه من حيث ألقوه يوما
فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه
ثم قال إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى فإن كان فيك

خيرًا فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى ونام عدوا
عليه وأخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبًا ميتًا فقرنوه
به بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها عذر من
عذر الناس ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه
الذي كان فيه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسًا مقرونًا
بكلب ميت فلما رآه أبصر شأنه وكلمه من أسلم من
قومه فأسلم رحمه الله وحسن إسلامه فقال حين أسلم
وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر
من أمره ويشكر الله الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة

والله لو كنت إلهًا لم تكن ۝ أنت وكلب وسط بئر في قرن ۝
أف لملقاك إلهًا مستدن ۝ الآن فتشناك عن سوء الغبن ۝
الحمد لله العلي ذي المنن ۝ الواهب الرزاق ديان الدين ۝
هو الذي أنقذني من قبل أن ۝ أكون في ظلمة قبر مرتهن ۝

قال ابن

قال ابن إسحق وكانت بيعة الحرب حين أذن الله لرسوله
صلى الله عليه في القتال شروطًا سوى شرطه عليهم في العقبة
الأولى كانت الأولى على بيعة النساء وذلك أن الله عز وجل
لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه في الحرب فلما أذن له
فيها وبايعهم رسول الله صلى الله عليه في العقبة الأخيرة
على حرب الأسود والأحمر أخذ لنفسه واشترط على القوم
لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة فحدثني عبادة
بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد عن جده عبادة
بن الصامت وكان أحد النقباء قال بايعنا رسول الله صلى
الله عليه بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر
الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء على السمع
والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثرة
علينا وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول بالحق أينما كان

لا تخاف في الله لومة لائم هجريدة بأسماء من شهد
العقبة قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد العقبة
وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الاوس والخزرج
وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين شهدها من الأوس
بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الأشهل
بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن عامر بن الأوس
أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس
بن زيد بن عبد الأشهل نقيب لم يشهد بدرا وأبو الهيثم
بن التيهان واسمه مالك شهد بدرا وسلمة بن سلامة
بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الأشهل شهد بدرا
ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال زعورا بفتح العين قال
ابن اسحق ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
بن مالك بن الأوس ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن

جشم

جشم بن حارثة وأبو بردة بن نيار واسمه هانئ بن
نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم
بن ذهل بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن
عمرو بن الحارث بن قضاعة حليف لهم شهد بدرا ونهير
بن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج
بن عمرو بن مالك بن الأوس ثم من آل السواف بن قيس بن
عامر بن نابي بن مجدعة بن حارثة ثلاثة نفر ومن بني
عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس سعد بن خيثمة بن الحارث
بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن
السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس نقيب شهد بدرا
فقتل به مع رسول الله صلى الله عليه شهيدا قال ابن
هشام ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن عوف وهو
من بني غنم بن السلم لأنه ربما كانت دعوة الرجل

في القوم ويكون فيهم فينتسب فيهم قال ابن اسحق
ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية بن
زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ونقيب شهد بدرا
وعبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم
البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك
بن الأوس شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا اميرا
لرسول الله صلى الله عليه على الرماة ويقال امية
بن البرك فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ومعن بن
عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة حليف لهم من
بلي شهد بدرا واحدا والخندق ومشاهد رسول الله
صلى الله عليه كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في ايام ابي بكر الصديق
وعويم بن ساعدة شهد بدرا واحدا والخندق خمسة نفر
فجميع من شهد العقبة من الأوس احد عشر رجلا وشهدها

من

من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني
النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو ايوب
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك
بن النجار شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها
مات بأرض الروم غازيا في زمان معاوية ومعاذ بن الحارث
بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار شهد
بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وهو ابن عفراء
واخوه عوف بن الحارث شهد بدرا وقتل به شهيدا وهو
لعفراء واخوه معوذ بن الحارث شهد بدرا وقتل به
شهيدا وهو الذي قتل ابا جهل بن هشام بن المغيرة وهو
لعفراء ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قال ابن هشام
وعمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف
بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد

ابن ابى سفيان صح

خلاف صح

كلها قتل يوم اليمامة شهيدًا في أيام أبي بكر الصديق رضي
الله عنه وأسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن
غنم بن مالك بن النجار نقيب مات قبل بدر ومسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبنى وهو أبو أمامة ستة نفر
ومن بني عمرو بن مبذول ومبذول عامر بن مالك بن النجار
سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو شهد
بدرًا رجل ومن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو جديلة
قال ابن هشام وجديلة ابنة مالك بن زيد مناة بن حبيب
بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج أوس
بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي
بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرًا وأبو طلحة وهو زيد
بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي
بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرًا رجلان ومن بني

مازن

مازن بن النجار قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
شهد بدرًا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على
الساقة وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول
بن عمرو بن غنم بن مازن رجلان فجميع من شهد العقبة من
بني النجار أحد عشر رجلًا قال ابن هشام عمرو بن غزية
بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء هذا الذي ذكر ابن إسحاق إنما
هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء قال ابن إسحاق ومن
بلحارث بن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير
بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
بن الحارث نقيب شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا
وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ
القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب

شهد بدرًا وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله
عليه كلها إلا الفتح وما بعده وقتل يوم مؤتة شهيدًا
أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشير بن سعد بن
ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب
بن الخزرج بن الحارث أبو النعمان بن بشير شهد بدرًا
وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد مناة بن الحارث
بن الخزرج شهد بدرًا وهو الذي أري النداء بالصلاة
فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به وخلاد
بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن
مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث شهد بدرًا
وأحدًا والخندق وقتل يوم بني قريظة شهيدًا طرحت عليه
رحًا من أطم من آطامها فشدخته شدخًا شديدًا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون إن له لأجر شهيدين

وعقبة

وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف
بن الحارث بن الخزرج وهو أبو مسعود وكان أحدث من شهد
العقبة سنًا لم يشهد بدرًا سبعة نفر ومن بني بياضة بن
عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك
بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة وزياد بن لبيد بن
ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة شهد
بدرًا وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة
ابن هشام ودفة قال ابن إسحق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان
بن عامر بن بياضة شهد بدرًا ثلاثة نفر ومن بني زريق
بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن
الخزرج رافع بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق نقيب
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق
وكان خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وكان معه بمكة وهاجر

ابن مالك

إلى رسول الله صلى الله عليه من المدينة فكان يقال له مهاجري أنصاري شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا وعباد بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق شهد بدرا والحارث بن قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وهو أخو خالد شهد بدرا اربعة نفر ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد نقيب وهو الذي تزعم بنو سلمة أنه أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه وتوفي قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه بالمدينة وابنه بشر بن البراء شهد بدرا وأحدا والخندق ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها

وهو الذي

وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من سيدكم فقالوا الجد بن قيس على بخله فقال رسول الله صلى الله عليه وأي داء أكبر من البخل سيد بني سلمة الأبيض الجعد بشر بن البراء وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا والطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا وقتل يوم الخندق شهيدا ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد شهد بدرا ويزيد بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد شهد بدرا ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرا ويزيد بن خذام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا قال ابن هشام ويقال جبار بن صخر

بن امية بن خناس قال ابن اسحق والطفيل بن مالك
بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا احد عشر رجلا
ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن سواد
كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين بن كعب رجل ومن بني غنم
بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة سليم بن عمرو بن حديدة
بن عمرو بن غنم شهد بدرا وقطبة بن عامر بن حديدة
بن عمرو بن غنم شهد بدرا ويزيد بن عامر بن حديدة بن
بن غنم وهو ابو المنذر شهد بدرا وابو اليسر واسمه
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم شهد بدرا وصيفي
بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم خمسة نفر قال ابن
هشام صيفي بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم
قال ابن اسحق ومن بني نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب
بن سلمة ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي شهد بدرا

وقتل

وقتل بالخندق شهيدا وعمرو بن عنمة بن عدي بن نابي
وعبس بن عامر بن عدي بن نابي وعبد الله بن انيس حليف
لهم من قضاعة خالد بن عدي وخالد بن عدي بن عمرو بن
نابي خمسة نفر ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام نقيب شهد
بدرا وقتل يوم احد شهيدا وابنه جابر بن عبد الله ومعاذ
بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام شهد بدرا وثابت بن
الجذع والجذع ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام شهد
بدرا وقتل بالطائف شهيدا وعمير بن الحارث بن ثعلبة
بن الحارث بن حرام شهد بدرا قال ابن هشام عمير بن الحارث
بن لبدة بن ثعلبة قال ابن اسحق وخديج بن سلامة بن اوس
بن عمرو بن الفرافر حليف لهم من بلي ومعاذ بن جبل بن
عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد

بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج وكان
في بني سلمة شهد بدرا والمشاهد كلها مات بعمواس
عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجد
بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن
غنم بن كعب بن سلمة لأمه سبعة نفر قال ابن هشام أوس
بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد قال
ابن إسحق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن
عمرو بن عوف بن الخزرج عبادة بن صامت بن قيس بن
أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف نقيب شهد
بدرا والمشاهد كلها قال ابن هشام هو غنم بن عوف أخو
سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج قال ابن إسحق
والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد

بن غنم

بن غنم بن سالم بن عوف وكان فيمن خرج إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة فأقام معه بها فكان يقال له مهاجري
أنصاري قتل يوم أحد شهيدا وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة
بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني غصينة
من بلي وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن ثعلبة أربعة نفر
ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى قال
ابن هشام الحبلى سالم بن غنم بن عوف وإنما سمي الحبلى لعظم
بطنه قال ابن إسحق رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة
بن مالك بن سالم بن غنم شهد بدرا وهو أبو الوليد قال ابن
هشام ويقال رفاعة بن مالك ومالك أبو الوليد بن عبد الله
بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم قال ابن إسحق وعقبة
بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدي
بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن

وهم القواقل

قيس بن عيلان حليف لهم شهد بدرا وكان ممن خرج إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من المدينة إلى مكة فكان
يقال له مهاجري أنصاري قال ابن هشام رجلان قال
ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة
بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
بن ساعدة نقيب والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن
لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة
نقيب شهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة أميرا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يقال له أعنق
ليموت رجلان قال ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو بن
خنيس فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة
وسبعون رجلا وامرأتان منهم يزعمون أنهما قد بايعتا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء إنما

كان يأخذ عليهن فإذا أقررن قال اذهبن فقد بايعتكن
من بني مازن بن النجار نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف
بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن وهي أم عمارة كانت
شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت
معها أختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها حبيب
بن زيد وعبد الله بن زيد وابنها حبيب الذي أخذه مسيلمة
الكذاب الحنفي صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد أن محمدا
رسول الله فيقول نعم فيقول أتشهد أني رسول الله فيقول
لا أسمع فجعل يقطعه عضوا عضوا حتى مات في يده لا
يزيده على ذلك إذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
آمن به وصلى عليه وإذا ذكر له مسيلمة قال لا أسمع فخرجت
إلى اليمامة فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة
ورجعت وبها اثنا عشر جرحا من بين طعنة وضربة قال

مع المسلمين

ابن اسحق حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة ومن بني سلمة
أم منيع واسمها أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو
بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال بالإسناد المتقدم

قال محمد بن اسحق وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن
له في الحرب ولم تحلل له الدماء إنما يؤمر بالدعاء إلى الله
والصبر على الأذى والصفح عن الجاهل فكانت قريش قد
اضطهدت من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنوهم
عن دينهم ونفوهم عن بلادهم فهم بين مفتون في دينه ومعذب
في أيديهم وبين هارب في البلاد فرارا منهم منهم من كان بأرض

الحبشة ومنهم من كان بالمدينة وفي كل وجه فلما عتت قريش
على الله وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة وكذبوا
نبيه صلى الله عليه وسلم وعذبوا ونفوا من عبده ووحده
وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم واعتصم بدينه أذن الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والامتناع والانتصار
ممن ظلمهم وبغى عليهم فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في
الحرب وإحلاله له الدماء والقتال لمن بغى عليهم فيما
بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء قول الله سبحانه
أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير
فقرأ حتى بلغ ولله عاقبة الأمور أي إني إنما أحللت
لهم القتال لأنهم ظلموا ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم
وبين الناس إلا أن يعبدوا الله إذا ظهروا أقاموا الصلاة (وانهم)
وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم أنزل عليه وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة أي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون
الدين لله أي حتى نعبد الله لا يعبد معه غيره قال ابن إسحق
فلما أذن الله في الحرب وبايعه هذا الحي من الأنصار
على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه وأوى إليهم من المسلمين
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين
من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة
والهجرة إليها واللحوق بإخوانهم من الأنصار وقال إن الله
قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها فخرجوا أرسالا
وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن
له ربه في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة فكان أول من
هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين من قريش من بني مخزوم **ذكر المهاجرين**

إلى المدينة وأول من هاجر أبو سلمة بن عبد الأسد
بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله هاجر
إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة وكان قدم على
رسول الله صلى الله عليه من أرض الحبشة فلما آذته قريش
وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجرا
قال ابن إسحق فحدثني أبي إسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله
بن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله
قالت لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره
ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة ابن أبي سلمة في حجري ثم
خرج بي يقود بي بعيره فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا هذه نفسك غلبتنا
عليها أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد
قالت فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه قالت وغضبت

عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة فقالوا لا
والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا
قالت فتجاذبوا بني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق
به بنو عبد الأسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق
زوجي أبو سلمة إلى المدينة قالت ففرق بيني وبين
زوجي وبين ابني قالت فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح
فما أزال أبكي حتى أمسي سنة أو قريبا منها حتى مر بي
رجل من بني عمي أحد بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني فقال
لبني المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكينة فرقتم بينها وبين
زوجها وبين ولدها قالت فقالوا الحقي بزوجك إن شئت
قالت ورد بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني فارتحلت بعيري
ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ثم خرجت أريد زوجي
بالمدينة قالت وما معي أحد من خلق الله قالت قلت أتبلغ بمن لقيت

حتى

حتى أقدم على زوجي حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة
ابن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال إلى أين يا بنت أبي أمية قالت
قلت أريد زوجي بالمدينة قال أوما معك أحد قلت لا والله
إلا الله وبني هذا قال والله ما لك من مترك فأخذ بخطام
البعير فانطلق معي يهوي بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب
قط أرى أنه كان أكرم منه كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر
عني حتى إذا نزلت استأخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر
ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري
فقدمه فرحله ثم استأخر عني وقال اركبي فإذا ركبت واستويت
على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى ينزل بي فلم يزل
يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة فلما نظر إلى قرية بني
عمرو بن عوف بقباء قال إن زوجك في هذه القرية وكان
أبو سلمة بها نازلا فادخليها على بركة الله ثم انصرف راجعا

إلى مكة قال فكانت تقول ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم
ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحبا قط كان أكرم من
عثمان بن طلحة قال ابن إسحق ثم كان أول من قدمها من
المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي
بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله
بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ثم عبد الله بن
جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم
بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف بني أمية بن عبد شمس
احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش وهو أبو أحمد وكان
أبو أحمد رجلا ضرير البصر وكان يطوف مكة أعلاها
وأسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعة
بنت أبي سفيان بن حرب وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب
بن هاشم فغلقت دار بني جحش هجرة فمر بها عتبة بن ربيعة

والعباس

والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة
وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالردم وهم مصعدون
إلى أعلى مكة فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يبابا
ليس فيها ساكن فلما رآها كذلك تنفس الصعداء ثم قال

وكل دار وإن طالت سلامتها ... يوما ستدركها النكباء والحوب

قال ابن هشام الحوب التوجع وهو في موضع آخر الحاجة
ويقال الحوب الإثم وهذا البيت لأبي دؤاد الإيادي
في قصيدة له قال ابن إسحق ثم قال عتبة بن ربيعة أصبحت
دار بني جحش خلاء من أهلها فقال أبو جهل وما تبكي عليه
من قل بن قل قال ابن هشام القل الواحد قال لبيد بن ربيعة

كل بني حرة مصيرهم ... قل وإن أكثرت من العدد

قال ابن إسحق ثم قال هذا عمل ابن أخي هذا فرق جماعتنا
وشتت أمرنا وقطع بيننا فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد

قال ابن هشام

وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش وأخيه أبي أحمد بن
جحش على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بقباء في بني عمرو
بن عوف ثم قدم المهاجرون أرسالا وكان بنو غنم بن دودان
أهل إسلام قد أوعبوا إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم هجرة رجالهم ونساؤهم عبد الله بن جحش وعكاشة
بن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب وأربد بن حميرة
قال ابن هشام ويقال حمير قال ابن إسحق ومنقذ بن نباتة
وسعيد بن رقيش ومحرز بن نضلة ويزيد بن رقيش وقيس
بن جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو
وثقف بن عمرو وربيعة بن أكثم والزبير بن عبيدة وتمام
بن عبيدة وسخبرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش
ومن نسائهم زينب ابنة جحش وأم حبيب وجدامة ابنة
جندل وأم قيس بنت محصن وأم حبيب بنت نباتة

واخوه ابو احمد ابن جحش

ابن عمرو

بنت جحش

وامية

وأمية بنت رقيش وسخبرة بنت تميم وحمنة بنت جحش
فقال أبو أحمد بن جحش بن رئاب وهو يذكر هجرة بني أسد
بن خزيمة من قومه إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه
وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة

ولو حلفت بين الصفا أم أحمد ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الأولى كنا بها ثم لم نزل بمكة حتى عاد غثا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت وما إن غدت غنم وخف قطينها
إلى الله تغدو بين مثنى وواحد ودين رسول الله بالحق دينها

وقال أبو أحمد بن جحش أيضا

لما رأتني أم أحمد غاديا بذمة من أخشى بغيب وأرهب
تقول فإما كنت لا بد فاعلا فيمم بنا البلدان ولتنأ يثرب
فقلت لها يثرب منا مظنة وما يشاء الرحمن فالعبد يركب
إلى الله وجهي والرسول ومن يقم إلى الله يوما وجهه لا يخيب

فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا

فكم قد تركنا من حبيب مناصح • وناصحة تبكي بدمع وتندب •
ترى أن وترا نأينا عن بلادها • ونحن نرى أن الرغائب نطلب •
دعوت بني غنم لحقن دمائهم • وللحق لما لاح للناس ملحب •
أجابوا بحمد الله لما دعاهم • إلى الحق داع والنجاة فأوعبوا •
وكنا وأصحابا لنا فارقوا الهدى • أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا •
كفوجين أما منهما فموفق • على الحق مهدي وفوج معذب •
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم • عن الحق إبليس فخابوا وخيبوا •
ورعنا إلى قول النبي محمد • فطاب ولاة الحق منا وطيبوا •
نمت بأرحام إليهم قريبة • ولا قرب بالأرحام إذ لا تقرب •
فأي ابن أخت بعدنا يأمننكم • وأية صهر بعد صهري يرقب •
ستعلم يوما أينا إذ تزايلوا • وزيل أمر الناس للحق أصوب •

قال ابن هشام قوله ولتن يثرب وقوله إذ لا تقرب عن
غير ابن إسحق. قال ابن هشام يريد بإذ إذا كقول الله عز وجل

إذ الظالمون موقوفون. قال أبو النجم العجلي •

ثم جزاه الله عنا إذ جزى • جنات عدن في العلالي والعلا •

قال ابن إسحق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش ابن أبي
ربيعة حتى قدما المدينة فحدثني نافع مولى عبد الله بن
عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال اتعدت
لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش ابن أبي ربيعة وهشام
بن العاص بن وائل السهمي التناضب من أضاة بني غفار
فوق سرف وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض
صاحباه قال فأصبحت أنا وعياش ابن أبي ربيعة عند التناضب
وحبس عنا هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني
عمرو بن عوف بقباء وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن
هشام إلى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما
حتى قدما علينا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

بمكة فكلماه وقالا له إن أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها
مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها فقلت
له يا عياش إنه والله إن يريدك القوم إلا عن دينك فاحذرهم
فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها
حر مكة لاستظلت فقال أبر قسم أمي قال ولي هنالك مال
فآخذه قال قلت والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا
فلك نصف مالي ولا تذهب معهما قال فأبى علي إلا أن يخرج
معهما قال فلما أبى إلا ذلك قال قلت أما إذ قد فعلت ما فعلت
فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها
فإن رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتى
إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل يا أخي والله لقد
استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى
قال فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عدوا

عليه

عليه فأوثقاه رباطا ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن
قال ابن إسحاق فحدثني بعض آل عياش بن أبي ربيعة أنهما
حين دخلا به مكة دخلا به نهارا موثقا ثم قالا يا أهل مكة
هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا قال نافع عن
عبد الله بن عمر عن عمر في حديثه قال فكنا نقول ما الله بقابل
ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا
إلى الكفر لبلاء أصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة أنزل الله عز وجل
فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم ثم قرأ حتى بلغ يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون
قال عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص
قال فقال هشام بن العاصي لما أتتني جعلت أقرأها بذي طوى
أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهمنيها

قال فألقى الله في قلبي إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في
أنفسنا ويقال فينا قال فرجعت إلى بعيري فجلست عليه
فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة قال
ابن هشام فحدثني من أثق به أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن أبي ربيعة وهشام
ابن العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أنا لك يا رسول
الله بهما فخرج إلى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امرأة تحمل
طعاما فقال لها أين تريدين يا أمة الله قالت أريد هذين
المحبوسين تعنيهما فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين
في بيت لا سقف له فلما أمسى تسور عليهما ثم أخذ مروة
فوضعها تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما
فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم حملهما على بعيره
وساق بهما فعثرت فدميت إصبعه فقال

هل أنت إلا إصبع دميت ٭ وفي سبيل الله ما لقيت
ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال
ابن إسحق ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق
به من أهله وقومه أخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله
ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة السهمي وكان
صهره على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد
بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن خولي ومالك ابن
أبي خولي حليفان لهم قال ابن هشام أبو خولي من بني عجل
بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال ابن إسحق وبنو
البكير أربعتهم إياس بن البكير وعاقل بن البكير وعامر بن
البكير وخالد بن البكير حلفاؤهم من بني سعد بن ليث على رفاعة
بن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف بقباء وقد كان

مَنزلَ عيّاش بن أبي ربيعة معه عليه حين قدم المدينة ثمّ
تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان وصهيب
بن سنان على خبيب بن إساف أخي بلحارث بن الخزرج بالسنح
ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زرارة أخي
بني النجار قال ابن هشام وبلغني عن أبي عثمان النهدي أنه
قال بلغني أن صهيبا حين أراد الهجرة قال له كفار قريش
أتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت
ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال
لهم صهيب أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي قالوا
نعم قال فإني قد جعلت لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه فقال ربح صهيب ربح صهيب قال ابن إسحق
ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كنّاز
بن حصن قال ابن هشام ويقال حصين وابنه مرثد الغنويان

حليفا

حليفا حمزة بن عبد المطلب وأنسة وأبو كبشة موليا رسول
الله صلى الله عليه على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على سعد بن
خيثمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة
أخي بني النجار كل ذلك يقال ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب
وأخواه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث ومسطح
بن أثاثة بن عباد بن المطلب وسويبط بن سعد بن حرملة أخو
بني عبد الدار وطليب بن عمير أخو بني عبد بن قصي وخباب
مولى عتبة بن غزوان على عبد الله بن سلمة أخي بلعجلان
بقباء ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على
سعد بن الربيع أخي بلحارث بن الخزرج في دار بلحارث بن
الخزرج ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم بن
عبد العزى على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح
بالعصبة دار بني جحجبى ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو

بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان أخي بني عبد الأشهل
في دار بني عبد الأشهل ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم
مولى أبي حذيفة قال ابن هشام سالم مولى أبي حذيفة سايبة
لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس سيبته فانقطع إلى أبي حذيفة
بن عتبة فتبناه فقيل سالم مولى أبي حذيفة ويقال كانت
ثبيتة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة فأعتقت سالما
سايبة فقيل سالم مولى أبي حذيفة قال ابن اسحق ونزل عتبة
بن غزوان بن جابر على عباد بن بشر بن وقش أخي بني عبد
الأشهل في دار بني عبد الأشهل ونزل عثمان بن عفان على أوس
بن ثابت بن المنذر أخي حسان بن ثابت في دار بني النجار فلذلك
كان حسان يحب عثمان ويبكيه حين قتل وكان يقال نزل
العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك أنه كان عزبا
فالله أعلم أي ذلك كان

هجرة

هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقام علي رضوان الله عليه في فراشه

وأقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن
له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من
حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأبو بكر
بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه وكان أبو بكر كثيرا
ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه في الهجرة فيقول له
رسول الله صلى الله عليه لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا
فيطمع أبو بكر أن يكونه فلما رأت قريش أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير
بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم
قد نزلوا دارا وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم إليهم وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم
فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت

قريش لا تقضي أمرا إلا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون
في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه قال
ابن إسحق فحدثني من لا أتهم من أصحابنا عن عبد الله بن
أبي نجيح عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج عن عبد الله بن
عباس وغيره ممن لا أتهم عن عبد الله بن عباس قال لما
اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة
ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم
يسمى يوم الزحمة فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ
جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا
على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع الذي
بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى
أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا قالوا أجل فادخل فدخل

معهم

معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش من بني عبد شمس
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب
ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير بن
مطعم والحارث بن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار بن
قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني أسد بن عبد العزى
أبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود بن المطلب
وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم أبو جهل بن هشام ومن بني
سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح أمية بن خلف
أو من كان منهم أو غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال
بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد كان من أمره ما رأيتم وإنا
والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا
فأجمعوا فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه
في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه

من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن
مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم
فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله
لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب
الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلأوشكوا أن يثبوا عليكم
فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم
على أمركم ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره فتشاوروا
ثم قال قائل منهم نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من
بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا
حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا
وألفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم
برأي ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته
على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت

ان تحل

أن تحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله
وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى
يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد
أديروا فيه رأيا غير هذا قال فقال أبو جهل والله إن
لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو
يا أبا الحكم قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا
نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما
ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه
فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في
القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم
جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ
النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأي لا رأي غيره فتفرق
القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال لا تبيت هذه الليلة على فراشك
الذي كنت تبيت عليه فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا
على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي
طالب رضوان الله عليه نم على فراشي وتسجّ ببردي هذا
الحضرمي الاخضر فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء
تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام
في برده ذلك إذا نام قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي قال اجتمعوا له وفيهم أبو جهل
بن هشام فقال وهم على بابه إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه
على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم
فجعلت لكم جنان كجنان الأردن وإن لم تفعلوا كان له
فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون

فيها

عليهم

فيها قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة
من تراب في يده ثم قال نعم أنا أقول ذلك أنت أحدهم
وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك
التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس
والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين إلى قوله وجعلنا من
بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون
حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق
منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد
أن يذهب فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا
قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك
منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفما
ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه
تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله إن هذا لمحمد
نائماً عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي
عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا قال ابن
إسحق وكان مما أنزل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له
وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقول الله عز وجل أم يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين
قال ابن هشام المنون الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها
قال أبو ذؤيب الهذلي

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق وأذن الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة وكان أبو بكر رجلاً ذا مال
فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له
لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً قد طمع بأن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم إنما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين
فحبسهما في داره يعلفهما إعداداً لذلك فحدثني من لا أتهم
عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كان لا
يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد
طرفي النهار إما بكرة وإما عشية حتى إذا كان ذلك اليوم
الذي أذن الله فيه لرسوله صلى الله عليه في الهجرة والخروج
من مكة بين ظهري قومه أتانا رسول الله صلى الله عليه بالهاجرة
في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ما جاء رسول
الله هذه الساعة إلا لأمر حدث قالت فلما دخل تأخر له
أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله صلى
الله عليه أخرج عني من عندك فقال يا رسول الله إنما هما
ابنتاي وما ذاك فداك أبي وأمي قال إن الله قد أذن لي في

قال ابن إسحق

صلى الله عليه وسلم

للخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله
قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن
أحدًا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ثم قال
يا نبي الله إن هاتين راحلتان كنت أعددتهما لهذا فاستأجرا
عبد الله ابن أرقد رجلا من بني الديل بن بكر وكانت أمه امرأة
من بني سهم بن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا
إليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما قال ابن إسحق
ولم يعلم فيما بلغنا بخروج رسول الله صلى الله عليه أحد
حين خرج إلا علي ابن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر
أما علي فإن رسول الله صلى الله عليه فيما بلغني أخبره
بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول
الله صلى الله عليه الودائع التي كانت عنده للناس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمكة أحد عنده شيء يخشى

عليه

عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله
عليه فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى
أبا بكر ابن أبي قحافة فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر
بيته ثم عمدا إلى غار بثور جبل بأسفل مكة فدخلاه وأمر
أبو بكر ابنه عبد الله ابن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس
فيهما نهاره ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من
الخبر وأمر عامر ابن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره
ثم يريحها عليهما إذا أمسى في الغار وكانت أسماء بنت أبي بكر
تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما قال ابن هشام
وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن ابن أبي الحسن قال انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا فدخل أبو بكر
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر أفيه
سبع أو حية يقي رسول الله صلى الله عليه بنفسه قال ابن إسحق

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه
أبو بكر وجعلت فيه قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن
رده عليهم وكان عبد الله ابن أبي بكر يكون في قريش ومعهم
يسمع ما يأتمرون به وما يقولون في شأن رسول الله
صلى الله عليه وأبي بكر ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر
وكان عامر ابن فهيرة مولى أبي بكر يرعى في رعيان أهل
مكة فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا
فإذا عبد الله ابن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة تبع عامر
ابن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفي عليه حتى إذا مضت الثلاث
وسكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذي استأجرا ببعيرين
لهما وبعير له وأتتهما أسماء بنت أبي بكر بسفرتهما ونسيت
أن تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة
فإذا ليس لها عصام فتحل نطاقها فتجعله عصاما ثم علقتها

به فكان

به فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر ذات النطاق لذلك
قال ابن هشام وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول ذات
النطاقين وتفسيره أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت
نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر
قال ابن إسحق فلما قرب أبو بكر الراحلتين إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم له أفضلهما ثم قال له اركب فداك أبي وأمي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لا أركب بعيرا ليس لي قال
فهي لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها
به قال كذا وكذا قال قد أخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله
فركبا وانطلقا وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه
ليخدمهما في الطريق قال ابن إسحق فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر
أنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وأبو بكر أتانا نفر
من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم

فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر قالت قلت لا أدري والله أين
أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي
لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال
ما ندري أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل
رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء
العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه
حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا ... فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قال ابن هشام أم معبد بنت كعب امرأة من بني كعب من خزاعة
وقوله حلا خيمتي وهما نزلا بالبر ثم تروحا عن غير ابن إسحق
قال ابن إسحق قالت أسماء ابنة أبي بكر فلما سمعنا قوله علمنا حيث

وجه

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن وجهه إلى المدينة
وكانوا أربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعامر
بن فهيرة مولى أبي بكر وعبد الله بن أرقد دليلهما قال ابن
هشام ويقال عبد الله بن أريقط قال ابن إسحق فحدثني يحيى
بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عبادا حدثه عن جدته
أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف
درهم أو ستة فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي أبو قحافة
وقد ذهب بصره فقال والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه
قالت قلت كلا يا أبت قد ترك خيرا كثيرا قالت فأخذت أحجارا
فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت
عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت يا أبت ضع يدك على هذا المال
قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس إذ كان ترك لكم هذا فقد

أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكني أردت
أن أسل الشيخ بذلك قال ابن اسحق وحدثني الزهري أن عبد الرحمن
بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه من مكة مهاجرا الى المدينة
جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم قال فبينا أنا جالس
في نادي قومي أقبل رجل منا حتى وقف علينا فقال والله
لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا علي آنفا إني لأراهم محمدا
وأصحابه قال فأومأت اليه بعيني أن اسكت ثم قلت إنما هم
بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعله ثم سكت قال فمكثت
قليلا ثم قمت فدخلت بيتي ثم أمرت بفرسي فقيد لي الى بطن
الوادي وأمرت بسلاحي فأخرج من دبر حجرتي ثم أخذت
قداحي التي أستقسم بها ثم انطلقت فلبست لأمتي ثم أخرجت
قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا يضره قال

ولس

وكنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ المائة قال فركبت
على أثره فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه قال فقلت
ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم
الذي أكره لا يضره قال فأبيت إلا أن أتبعه قال فركبت في
أثره فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه قال فقلت ما
قال
هذا ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي
أكره لا يضره قال فأبيت إلا أن أتبعه فركبت في أثره فلما
بدا لي القوم فرأيتهم عثر بي فرسي وذهبت يداه في الأرض
وسقطت عنه قال ثم انتزع يديه من الأرض وتبعهما دخان
كالإعصار قال فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني وأنه
ظاهر قال فناديت القوم أنا سراقة بن جعشم أنظروني أكلمكم
فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر قل له ما تبتغي منا قال فقال لي

ذلك أبو بكر قال قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك
قال اكتب له يا أبا بكر قال فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة
أو في خزفة ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت
فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعي
الكتاب لألقاه فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة
من خيل الأنصار قال فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون
إليك إليك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على ناقته والله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها
جمارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا
كتابك لي أنا سراقة بن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم وفاء وبر ادنه فدنوت منه فأسلمت ثم تذكرت
شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره إلا أني

قلت يا رسول الله الضالة من الإبل تغشى حياضي وقد ملأتها
لإبلي هل لي من أجر في أن أسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرى
أجر قال ثم رجعت إلى قومي فسقت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقتي قال ابن هشام عبد الرحمن بن الحارث بن مالك
بن جعشم قال ابن إسحاق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن
أرقد سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل أسفل من
عسفان ثم سلك بهما على أسفل أمج ثم استجاز بهما حتى عارض
الطريق بعد أن أجاز قديدا ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك
بهما الخرار ثم سلك ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا قال ابن هشام
لفتا وقال معقل بن خويلد الهذلي

نزيعا محلبا من أهل لفت ... لحي بين أثلة والنجام

قال ابن إسحاق ثم أجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة
مجاج ويقال مجاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح مجاج

ثم تبطن بهما مرجح من ذي الغضوين فيما قال ابن هشام ويقال
العصوين ثم بطن ذي كشد ثم أخذ بهما على الجداجد ثم على
الأجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعدا مدلجة تعهن ثم
على العبابيد قال ابن هشام العبابيب ويقال العثيانة قال ابن
إسحق ثم أجاز بهما الفاجة ويقال القاحة فيما قال ابن هشام
ثم هبط بهما العرج وقد أبطأ عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم يقال له أوس بن حجر على
جمل له يقال له ابن الرداء إلى المدينة وبعث معه غلاما له يقال
مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما
ثنية العاير ويقال الغاير فيما قال ابن هشام عن يمين ركوبة
حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف
لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين حين
اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل

مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومنازله بها وبناء مسجده

قال ابن إسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير
عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا بمخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج إذا
صلينا الصبح إلى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فإذا لم نجد ظلا
دخلنا وذلك في أيام حارة حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه
رسول الله صلى الله عليه جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا لم يبق ظل
دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه حين دخلنا البيوت
فكان أول من رآه رجل من اليهود وقد رأى ما كنا نصنع وأنا
ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فصرخ بأعلى صوته
يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء قال فخرجنا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه أبو بكر في مثل سنه وأكثرنا

لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس
وما يعرفونه من أبي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله
عليه فقام أبو بكر فأظله بردائه فعرفناه عند ذلك قال ابن
اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون
على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف ثم أحد بني عبيد
ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة ويقول من يذكر أنه نزل
على كلثوم بن هدم إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة
وذلك أنه كان عزبا لا أهل له وكان منزل العزاب من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فمن هنالك يقال نزل
على سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة بيت العزاب
فالله أعلم أي ذلك كان كلا قد سمعنا ونزل أبو بكر الصديق
على خبيب بن إساف أحد بني الحارث بالسنح ويقول قائل بل كان

منزله

منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخي بني الحارث بن الخزرج
وأقام علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بمكة ثلاث ليال
وأيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع
التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى
الله عليه فنزل معه على كلثوم بن هدم فكان علي بن أبي طالب عليه السلام
وإنما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين يقول كانت بقباء امرأة
لا زوج لها مسلمة قال فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل
فيضرب عليها بابها فتخرج إليه فيعطيها شيئا معه فتأخذه قال
فاستربت بشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب
عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطيك شيئا لا أدري ما هو
وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن
واهب قد عرف أني امرأة لا أحد لي فإذا أمسى عدا على أوثان
قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذا فكان علي رضوان

الله عليه يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق
قال ابن اسحق حدثني هذا من حديث علي هند بن سعد بن سهل بن
حنيف قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء
في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعاء
ويوم الخميس وأسس مسجدهم ثم أخرجه الله من بين أظهرهم
يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر
من ذلك فالله أعلم فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي
وادي رانوناء فكانت أول جمعة صلاها في المدينة فأتاه عتبان
بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف
فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال
خلوا سبيلها فإنها مأمورة لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى
إذا وازنت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو

في

رجال بني بياضة فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت
حتى مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر
بن عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى
العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا
سبيلها فانطلقت حتى وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه
سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال
من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد
والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها
فانطلقت حتى إذا مرت بدار عدي بن النجار وهم أخواله دنيا
أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم اعترضه سليط
بن قيس وأبو سليط سبرة ابن ابي خارجة في رجال من بني عدي
بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم إلى أخوالك إلى العدد والعدة

والسَّعَةِ قال خلّوا سبيلها فإنّها مأمورةٌ فخلّوا سبيلها فانطلقت
حتّى أتت دار بني مالك بن النجّار بركت على باب مسجده صلّى الله عليه
وهو يومئذٍ مربدٌ لغلامين يتيمين من بني النجّار ثمّ من بني مالك
في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو فلمّا بركت
ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليها لم ينزل وثبت فسارت
غير بعيدٍ ورسول الله صلّى الله عليه واضع لها زمامها لا يثنيها
به ثمّ التفتت خلفها فرجعت إلى مبركها أوّل مرّة فبركت فيه ثمّ
تحلحلت وأرزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلّى
الله عليه واحتمل أبو أيّوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته
ونزل عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسأل عن المربد لمن
هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله لسهل وسهيل
ابني عمرو وهما يتيمان لي وسأرضيهما منه فاتّخذه مسجدًا
فأمر به رسول الله صلّى الله عليه أن يبنى ونزل رسول الله صلّى الله

عليه

ابن النجا رحمه

عليه وسلّم على أبي أيّوب حتّى بني مسجده ومساكنه فعمل فيه
رسول الله صلّى الله عليه ليرغّب المسلمين في العمل فيه فعمل
فيه المهاجرون والأنصار ودأبوا فيه فقال قائل من المسلمين
لئن قعدنا والنبيّ يعمل . لذاك منّا العمل المضلّل .
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون
لا عيش إلّا عيش الآخرة . اللهمّ ارحم الأنصار والمهاجرة . قال
ابن هشام هذا كلام وليس برجز قال ابن إسحق فيقول رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم لا عيش إلّا عيش الآخرة اللهمّ ارحم المهاجرين والأنصار
فدخل عمّار بن ياسر وقد أثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني
يحملون عليّ ما لا يحملون قالت أمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم فرأيت رسول الله صلّى الله عليه ينفض وفرته بيده وكان
رجلًا جعدًا وهو يقول ويح ابن سميّة ليسوا بالذين يقتلونك إنّما
تقتلك الفئة الباغية وارتجز عليّ بن أبي طالب يومئذٍ

لا يستوي من يعمر المساجدا • يدأب فيها قائما وقاعدا ٥
• ومن يرى عن الغبار حائدا ٥ قال ابن هشام سألت غير واحد
من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا أن علي بن أبي
طالب رضوان الله عليه ارتجز به فلا ندري أهو قائله أم غيره
قال ابن اسحق فأخذها عمار فجعل يرتجز بها قال ابن هشام فلما
أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه أنه إنما يعرض
به فيما حدثنا زياد بن عبد الله عن ابن اسحق وقد سمى ابن اسحق
الرجل قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية
والله إني لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك قال وفي يده عصا
قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما لهم ولعمار
يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار إن عمارا جلدة ما بين عيني
وأنفي فإذا بلغ ذلك من الرجل لم يستبق فاجتنبوه قال ابن هشام
ذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال أول من بنى مسجدا

عمار

البكائي

عمار بن ياسر قال ابن اسحق وأقام رسول الله صلى الله عليه في
بيت أبي أيوب حتى بني له مسجده ومساكنه ثم انتقل إلى مساكنه
من بيت أبي أيوب رحمه الله قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي
حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي رهم السماعي قال حدثني
أبو أيوب قال لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه في بيتي نزل
في السفل وأنا وأم أيوب في العلو فقلت له يا نبي الله بأبي أنت
وأمي إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي فاظهر
أنت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا أبا أيوب
إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت قال فكان رسول
الله صلى الله عليه في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر
حب لنا فيه ماء فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف
غيرها ننشف بها الماء تخوفا أن يقطر على رسول الله صلى الله عليه
منه شيء فيؤذيه قال وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه

فإذا رددت علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا
منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد
جعلنا له فيه بصلا أو ثوما فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم أر ليده فيه أثرا قال فجئته فزعا فقلت يا رسول الله بأبي
أنت وأمي رددت عشاءك ولم أر فيه موضع يدك وكنت
إذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك نبتغي بذلك
البركة قال إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي
فأما أنتم فكلوه قال فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد قال
ابن اسحق وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يبق بمكة منهم أحد إلا مفتون أو محبوس ولم يوعب أهل هجرة
من مكة بأهليهم وأموالهم إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم
إلا أهل دور مسمون بنو مظعون من بني جمح وبنو جحش
بن رئاب حلفاء بني أمية وبنو البكير من بني سعد بن ليث حلفاء

بني عدي

بني عدي بن كعب فإن دورهم أغلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن
ولما خرج بنو جحش بن رئاب من دارهم عدا عليها أبو سفيان
بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة أخي بني عامر بن لؤي فلما بلغ
بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش
لرسول الله صلى الله عليه فقال له رسول الله عليه السلام أما
ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها دارا في الجنة خيرا منها قال بلى قال فذلك
لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه أبو أحمد
في دارهم فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس
لأبي أحمد يا أبا أحمد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا
في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله فأمسك عن كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لأبي سفيان

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه

صلى الله عليه وسلم

إذهب بها إذهب بها طوقتها طوق الحمامة ۝ فأقام رسول
الله صلى الله عليه بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى صفر
من السنة الداخلة حتى بني له فيها مسجده ومساكنه واستجمع له
إسلام هذا الحي من الأنصار فلم تبق دار من دور الأنصار
إلا أسلم أهلها إلا ما كان من خطمة وواقف ووايل وأمية
وتلك أوس الله وهم حي من الأوس فإنهم أقاموا على شركهم ۝

أول خطبة عليه السلام

وكانت أول خطبة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه ما لم يقل أنه قام
فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس
فقدموا لأنفسكم تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه
ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه
دونه ألم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما

صلى الله ح

قدمت

قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا
ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع أن يقي
وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ومن لم يجد
فبكلمة طيبة فإنها تجزي الحسنة عشر أمثالها إلى سبع
مائة ضعف والسلام على رسول الله عليه السلام ورحمة
الله وبركاته قال ابن إسحق ثم خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس مرة أخرى فقال إن الحمد لله أحمده
وأستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إن أحسن الحديث كتاب
الله قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد
الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس إنه أحسن
الحديث وأبلغه أحبوا ما أحب الله أحبوا من كل قلوبكم

الله ح

ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فإنه من
كل ما يخلق الله يختار ويصطفي فقد سماه خيرته من الأعمال
ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أوتي
الناس الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم
وتحابوا بروح الله بينكم إن الله يغضب أن ينكث عهده
والسلام عليكم ورحمة الله **ه كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي كتبه بين المهاجرين والأنصار
وموادعة يهود** قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله
وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه يهود
وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم
وشرط لهم ○ بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبي بين المومنين والمسلمين من قريش

ويثرب

ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة
من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون
بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المومنين
وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل
طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو
الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طايفة
تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو ساعدة
على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طايفة تفدي
عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو جشم على
ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طايفة تفدي
عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو النجار على
ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طايفة تفدي عانيها
بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو عمرو بن عوف على

ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي
عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النبيت على
ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي
عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو الأوس على
ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي
عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وأن المؤمنين لا
يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل
قال ابن هشام المفرح المثقل من الدين والعيال قال الشاعر
إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع
ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه وأن المؤمنين المتقين
على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثم أو عدوان
أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعه ولو كان
ولد أحدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر

على

على مؤمن وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم وأن
المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس وأنه من تبعنا من
يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر
عليهم وأن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون
مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم وأن
كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا وأن المؤمنين
يبيء بعضهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله وأن المؤمنين
المتقين على أحسن هدى وأقومه وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش
ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن وأنه من اعتبط مؤمنا
قتلا عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول وأن
المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه وأنه لا يحل
لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن
ينصر محدثا ولا يؤويه وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة

الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل
وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله والى
محمد عليه السلام وان اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا
محاربين وان يهود بني عوف امة مع المومنين لليهود دينهم
وللمومنين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم او اثم
فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته وان ليهود بني النجار
مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود
بني عوف وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف وان
ليهود بني الاوس مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ثعلبة
مثل ما ليهود بني عوف الا من ظلم او اثم فانه لا يوتغ الا
نفسه واهل بيته وان جفنة بطن من ثعلبة وان لبني الشطيبة
مثل ما ليهود بني عوف وان البر دون الاثم وان موالي ثعلبة
كانفسهم وان بطانة يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد

الا

الا باذن محمد عليه السلام وانه لا ينحجز على ثار جرح وانه
من فتك فبنفسه الا من ظلم وان الله على ابر هذا وان على
اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على
من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة
والبر دون الاثم وانه لا ياثم امرو بحليفه وان النصر للمظلوم
وان اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يثرب
حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير
مضار ولا اثم وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها وانه كان
ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فسادة
فان مرده الى الله والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره وانه لا تجار قريش ولا
من نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا
الى صلح يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك

فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين على كل إنسان حصتهم
من جانبهم الذي قبلهم وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم
على مثل ما لأهل هذه الصحيفة قال ابن هشام ويقال مع البر
المحسن من أهل هذه الصحيفة قال ابن إسحق وأن البر دون الإثم
لا يكسب كاسب إلا على نفسه وأن الله على أصدق ما في هذه
الصحيفة وأبره وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم
وأن من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم
وأن الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مواخاته عليه السلام بين أصحابه واختياره عليا
أخا رضوان الله عليه

قال ابن إسحق وآخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال
فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل تآخوا في الله
أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضوان الله عليه

فقال

فقال هذا أخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين
وإمام المتقين رسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير
من العباد وعلي ابن أبي طالب رضوان الله عليه أخوين
وكان حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخوين وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين حضره القتال
إن حدث به حدث الموت وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل
أخو بني سلمة أخوين قال ابن هشام وكان جعفر بن أبي طالب
يومئذ غائبا بأرض الحبشة قال ابن إسحق وكان أبو بكر الصديق
ابن أبي قحافة وخارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحارث بن
الخزرج أخوين وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه
عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان أخو بني عبد الأشهل
أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بلحارث

بن الخزرج أخوين والزبير بن العوام وسلمة ابن سلامة بن
وقش أخو بني عبد الأشهل أخوين ويقال بل الزبير وعبد الله
بن مسعود حليف بني زهرة أخوين وعثمان بن عفان وأوس
بن ثابت بن المنذر أخو بني النجار أخوين وطلحة بن عبيد الله
وكعب بن مالك أخو بني سلمة أخوين وسعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل وأبي بن كعب أخو بني النجار أخوين ومصعب بن عمير
بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار أخوين وأبو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل
أخوين وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان
أخو بني عبس حليف بني عبد الأشهل أخوين ويقال بل ثابت
بن قيس بن الشماس أخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله
صلى الله عليه وعمار بن ياسر أخوين وأبو ذر وهو برير بن
جنادة الغفاري والمنذر بن عمرو المعنق ليموت أخو بني ساعدة

بن كعب بن الخزرج أخوين قال ابن هشام وسمعت غير واحد
من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جنادة قال ابن إسحق وكان
حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن
ساعدة أخو بني عمرو بن عوف أخوين وسلمان الفارسي وأبو الدرداء
عويمر بن ثعلبة أخو بلحارث ابن الخزرج أخوين قال ابن هشام
عويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد قال ابن إسحق وبلال
مولى أبي بكر مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رويحة
عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفزع أخوين فهؤلاء
من سمي لنا ممن كان رسول الله صلى الله عليه آخى بينه من أصحابه
فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج
إلى الشام فأقام بها مجاهدا قال عمر لبلال إلى من تجعل ديوانك
يا بلال قال مع أبي رويحة لا أفارقه أبدا للأخوة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبيني قال فضم إليه وضم ديوا

الحبشة إلى خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم إلى هذا اليوم
بالشام

موت أبي أمامة أسعد بن زرارة

وقوله
عليه السلام ما قاله لبني النجار في النقابة وهلك في تلك الأشهر
بالشام أبو أمامة أسعد بن زرارة والمسجد يبنى أخذته
الذبحة أو الشهقة وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة
أن رسول الله صلى الله عليه قال بئس الميت أبو أمامة ليهود
ومنافقي العرب يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا
أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا قال ابن إسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري أنه لما مات أبو أمامة
أسعد بن زرارة اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان أبو أمامة نقيبهم فقالوا له يا رسول الله
إن هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا مكانه

يقيم

يقيم من أمرنا ما كان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم
أنتم أخوالي وأنا فيكم وأنا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله
عليه أن يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار
الذي يعدون على قومهم أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقيبهم

وسلم صح

ابتداء الأذان للصلوات

قال ابن إسحق فلما
اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع إليه
إخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الأنصار استحكم أمر
الإسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت
الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الإسلام بين أظهرهم
وكان هذا الحي من الأنصار هم الذين تبوؤا الدار والإيمان
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع
الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يجعل بوقا كبوق يهود الذي يدعون به

لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين
للصلاة فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن
عبد ربه أخو بلحارث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله إنه طاف بي هذه الليلة
طائف مر بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا في يده
فقلت يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال
قلت ندعو به إلى الصلوة قال أفلا أدلك على خير من ذلك
قال قلت وما هو قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله
أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد
أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة
حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله
أكبر لا إله إلا الله فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه

فليؤذن بها فإنه أندى صوتا منك فلما أذن بها بلال
سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يجر رداءه وهو يقول يا نبي الله والذي
بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث
محمد ابن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة
بن عبد ربه عن أبيه قال ابن هشام وذكر ابن جريج قال قال
لي عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينما عمر بن الخطاب يريد
أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى عمر في المنام لا تجعلوا
الناقوس بل أذنوا بالصلاة فذهب عمر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلال يؤذن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم

حين أخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي قال محمد بن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار قالت كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فإذا رآه تمطى ثم قال اللهم أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة

تم الجزء العاشر من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجزاء الوزير ابي القاسم بن المغربي من قسمه ثلاثين جزءًا يتلوه ان شا الله في الذي يليه شان ابي قيس صرمة بن ابي انس النجاري من نسخة تاريخها منتصف صفر سنة ثمان واربعين وخمس مايه على يد مالكها كاتبها مغرب ... [illegible] سادس عشر شهر ذي القعدة الحرام عام سبع وستين وثمانماية

328